الثلاثاء 27 أيلول 2022
العدد 4737 السنة السابعة عشرة
Mardi 27 Septembre 2022 nº 4737 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

هستيريا غربية بوجه إيران

10

ميقاتي يوفد إبراهيم إلى بعبدا وباسيل يدعو لمناقشة الوظيفة والدور

وقائع وساطة غير مكتملة لتشكيل الحكومة [4]

الترسيم البحري حسم: لا صلة للنقاط البرية [4]

موازنة الشلل الحكومي [3.2]

(هيثم الموسوي)

رحيل

يوسف القرضاوي
فقيه بسِيَر كثيرة

10

تقرير

روسيا تصحّح حدودها

12

فلسطين

الضفة ثكنةً عسكرية
العدو يتحسّب لـ «الانفجار»

13

على الغلاف

موازنة 2022 لزوم ما لا يلزم

محمد وهبة

تظنّ قوى السلطة أنها سجّلت «خبطة» تاريخية من خلال إقرار موازنة 2022، لكن الواقع يشير إلى أنها لا تعي أن كل ما فعلته هو شراء الوقت من خلال موازنة لا قيمة لها، بل كادت أن تقول «بلاها»؛ ففي عام 2019 كانت اعتمادات الموازنة تساوي 17,2 مليار دولار وكانت نسبتها من الناتج المحلي الإجمالي 31,9%، أما موازنة 2022 فهي تساوي على سعر الصرف الفعلي في السوق 1,07 مليار دولار موزّعة على ناتج يبلغ 14,1 مليار دولار أي أنها تساوي 7,6%. إلى هذا الحدّ أصبح وجود الدولة هامشياً في بنية المجتمع اللبناني.

بالشكل الاحتيالي المعتاد، تُرك البند الأهم في الموازنة لربع الساعة الأخير، فأُقرّ سريعاً احتساب الدولار الجمركي على سعر صرف يبلغ 15 ألف ليرة وسط هرج ومرج حول أرقام الإيرادات والنفقات التي هبطت بالبراشوت في الجلسة المسائية لمجلس النواب. وخلال ساعة، أقرّت الكتل النيابية مشروع موازنة 2022 بعجز يبلغ 10 آلاف مليار ليرة بعدما أنفق الاحتياط المقرّر سابقاً بكامله وقيمته 6700 مليار ليرة.

هي موازنة بالمعنى التقليدي للموازنات اللبنانية، أي أن نفقاتها تتسم بطابع تشغيلي، إذ يذهب القسم الأكبر منها لتمويل خدمة الديون للمصارف المحليّة (جرى تعليق الدفع للدائنين الأجانب وكلفة هذه الديون غير ملحوظة نهائياً في الموازنة لا من باب التقدير ولا من باب الاحتياط)، وعلى الرواتب والأجور والمصاريف التشغيلية للقطاع العام. في السابق كان هناك بند إضافي ينال حصّته من النقاش هو سلفة الخزينة لدعم استهلاك الكهرباء، أما اليوم، فقد قرّرت السلطة إلغاء الكهرباء فعلاً وعلى الورق.

ما لم يتغيّر أيضاً مقارنة مع السابق، هو أن السلطة لا تهتم لديها خارج إقرار الموازنة. فهذه الموازنة تأتي بعد غياب لسنتين، وبعد مرور تسعة أشهر من السنة الجارية، أي أنها لزوم ما لا يلزم. فالأرقام مخصصة لثلاثة أشهر متبقية من هذه السنة، فيما لم يطّلع المجلس النيابي على قطع حساب السنوات الماضية.

والنقاشات التي دارت حول مشروع موازنة 2022 تشبه النقاشات في الموازنات التي سبقت الانهيار. التماثل انطلاقاً من الكذب الذي تمارسه قوى السلطة؛ إذ لا اهتمام لديها خارج عمليات التجميل المحاسبية التي تتيح لها نافذة من شراء الوقت والترقيع. قبل الانهيار كان النقاش يتصل بالحرص على عدم تخطّي العجز 5% من الناتج، وذلك من خلال إخفاء بعض النفقات واعتبارها سلف خزينة، أو نفخ بنود الهبات والقروض. أما اليوم، فقد تعهدت الحكومة بتأجيل مدفوعات بقيمة 1000 مليار ليرة لمصرف لبنان، والغاء قسم من المنافع الاجتماعية التي يحتمل أن تُسدّد بسلف خزينة بعد نفاد المبلغ المخصّص سابقاً لاحتياط الموازنة بقيمة 6700 مليار ليرة والذي أضيف فوقه 1000 مليار ليرة تستعمل خلال الأشهر الثلاثة لتمويل متممات الرواتب للمتقاعدين. بهذا المعنى، كان إقرار الموازنة هدفاً بذاته من أجل تلميع صورة القوى السياسية أمام المانحين الدوليين الذين وعدوا بتنفيذ مقررات مؤتمر «سيدر» وضخّ تمويل بالعملة الأجنبية إلى لبنان بقيمة تفوق 11 مليار دولار. واليوم هناك هدف مشابه، إذ تسعى هذه القوى لتثبيت شرعيتها تجاه الخارج بعد انكشاف حقيقتها في تشرين الأول 2019 على أمل أن يمنحها صندوق النقد الدولي باسم المجتمع الدولي صكّ براءة لإنقاذها من الأزمة ولو بشكل مؤقت وظرفي. أيضاً ليست هناك مسافة بين الموازنات السابقة والموازنة الحالية. ففيما انصاع المجلس للرغبة الدفينة لأصحاب الرساميل في منع أي إصلاحات ضريبية تطال ثرواتهم باستثناء ما جاء متأخراً من ضريبة الربح العقاري وزيادة ضريبة الفوائد، ما زالت الضريبة على الاستهلاك هي الأساس لتمويل نفقات الموازنة سواء عبر زيادة ضريبة القيمة المضافة كما حصل سابقاً، أو من خلال الدولار الجمركي كما يحصل اليوم.

ولولا أن إقرار هذه الموازنة لن يقيّد عملية الإنفاق وليس له أي تأثير واسع على عمليات الخزينة في الأشهر الثلاثة المتبقية (من عمر الموازنة)، فلم تكن لتقرّ هذه الموازنة. حتى أن صندوق النقد الدولي تنبّه لهذا الأمر في بيانه الأخير وأشار إلى الآتي: «ميزانية 2022 لم يوافق عليها البرلمان بعد. وهذا التأخير الطويل في الموافقة عليها يتطلب، لأغراض الاقتصاد الكلي، أن يتحوّل التركيز الآن إلى إعداد ميزانية 2023 ذات الصدقية، وإقرارها. يجب أن يستند هذا الأمر إلى افتراضات واقعية للاقتصاد الكلي، مع التدابير اللازمة لزيادة الإيرادات بما في ذلك استخدام سعر صرف واقعي (أي سعر الصرف الذي يجب أن يصبح سعر السوق مع توحيد سعر الصرف) لجميع الأغراض الضريبية. وينبغي أن يسمح ذلك بزيادة كبيرة في الإنفاق الاجتماعي والاستثماري والتكيف مع إنفاق القطاع العام لإعادة بدء الأداء الأساسي للإدارة العامة في وقت تختفي فيه الخدمات العامة مع تأثير ملحوظ على تحصيل الإيرادات».

كلام الصندوق واضح عن فرضيات الاقتصاد، وعن توحيد سعر الصرف. بكلام آخر، موازنة 2022 لزوم ما لا يلزم بشكلها الحالي بلا توحيد أسعار الصرف وبلا فرضيات واقعية للاقتصاد.

العجز انخفض خلال ساعتين 6 آلاف مليار ليرة
40 ألف مليار نفقات و30 ألفاً إيرادات

رلى إبراهيم

قبل 3 أشهر من نهاية العام، أقرّ مجلس النواب مشروع موازنة عام 2022 بينما كان يفترض أن يناقش موازنة 2023. هذه الموازنة التي تأخرت تسعة أشهر، تحلّلها أكثر من 5 أشهر نقاش في لجنة المال والموازنة، وهي لا تقترب من حسابات «الدكنجية» بمقدار ما هي مجموعة أرقام رُميت مرات عدّة ثم عُدّلت مرات عدّة، ليمرّرها النواب بالغالبية ويسير بها رئيس مجلس النواب نبيه بري تحت شعار: «على مسؤولية الحكومة شو فارقة معنا». هكذا أقرّت الموازنة أمس بكل مساوئها. فخلال مناقشة الأرقام الجديدة التي أرسلتها حكومة نجيب ميقاتي إلى النواب منذ ثلاثة أيام باعتماد 15 ألف ليرة كسعر للدولار الجمركي (لمدّة ثلاثة أشهر فقط ما يعني احتمال تعديلها لاحقاً)، اعترض رئيس لجنة المال والموازنة النائب إبراهيم كنعان، على تعديلات سريعة تنقل العجز من 13 ألف مليار كما كان عليه في المشروع الأساسي، إلى 16 ألف مليار ليرة مع تعديل الدولار الجمركي على أساس سعر صرف يبلغ 15 ألف ليرة، ثم خفضه إلى أقلّ من 10 آلاف مليار ليرة خلال ساعتين فور انعقاد الجلسة المسائية للمجلس النيابي. عندها شرح وزير الاتصالات جوني قرم أن ثمة تعديلاً في أرقام الواردات الخاصة بالوزارة لا سيما بعد زيادة تعرفة الاتصالات بقيمة 2300 مليار ليرة. ومثله فعل وزير الأشغال العامة علي حمية الذي أشار إلى أن واردات من الأشغال بقيمة 3700 مليار ليرة. بعدها أعلن ميقاتي أن هناك واردات جديدة بقيمة 6 آلاف مليار، ما يخفض العجز إلى ما دون 10 آلاف مليار، مشيراً إلى «كثير من الأمور التي تحتاج إلى تعديل على سعر الصرف وستخفض العجز أكثر. لكن ممنوع الاستدانة من مصرف لبنان بحسب الاتفاق مع صندوق النقد».

كلام ميقاتي استدعى اعتراض عدد من النواب نتيجة تيقنهم أن رئيس الحكومة غيّر الأرقام مجدداً بما لا يتطابق مع الورقة المرسلة منذ 3 أيام. وسال البعض، ومنهم النائب ملحم خلف، عن كيفية تمويل هذا العجز؛ فوزير المال يقول إن التمويل داخلي، بينما ميقاتي يشير إلى أن صندوق النقد تعهّد بتمويل عجز الموازنة. مجدداً، أعاد رئيس الحكومة تأكيد تكفّل صندوق النقد بتمويل العجز في حال وقّع الاتفاق «وإلا ذاهبون إلى التضخّم». هذا الأمر أثار غضب بري الذي توجّه لرئيس الحكومة بالقول: «عم نغلط مرة ثانية»، وطلب شطب كلام ميقاتي من المحضر مؤكداً أنه والمجلس النيابي لا يخضعان لصندوق النقد ولا لغيره. فالمجلس سيد نفسه: «إما هناك مجلس نيابي أو لا. يشطب هذا الكلام من المحضر». ليعلّق بعدها بري المادتين 2 و3 إلى حين تقديم الحكومة قبيل نهاية الجلسة أرقام الإيرادات والنفقات المعدّلة. ما يعني فعلياً أن ميقاتي نسف كل مشروع موازنة حكومته والمناقش على مدى 6 أشهر في لجنة المال قبل وصوله إلى الجلسة ليستبدله في جلسة إقرار الموازنة بمشروع آخر ويبيح لنفسه ووزير المال التلاعب بالأرقام من دون تبرير زيادتها أو انخفاضها. ففي خلال ساعتين وهي المدة الفاصلة بين الجزء الأول من الجلسة التي رفعها بري في الرابعة من بعد الظهر واستأنفها في السادسة، رفع ميقاتي الإيرادات في الموازنة بنحو 6 آلاف مليار ليرة وخفض العجز. لم يكتف حتى بهذا الأمر بل قرر أيضاً توزيع ألف مليار ليرة لوضعه في احتياطي الموازنة من دون إيضاح طريقة تأمين هذا المبلغ، معلناً أنه سيستخدم هذا الاحتياط لتمويل رواتب ومتممات موظفي القطاع العام وتعويضاتهم والمتعاقدين، ورواتب العسكريين إضافة إلى تعويضات العسكريين المتقاعدين. وسط ذلك كله، اقتصر تدخل المجلس النيابي على تعديل مواد الموازنة من دون مساءلة حقيقية للحكومة حول الأرقام الوهمية مبررين عدم قيامهم بدورهم، بأمرين: 1- اعتبر البرلمان أن هذه الموازنة هي مجرد ترقيع لمدة 3 أشهر، بالتالي كل الإصلاحات المطلوبة سيجري تضمينها في الموازنة المقبلة. 2- رفع رئيس المجلس مسؤولية كل ما ورد في المادتين 2 و3 عن مجلسه والقى بها على عاتق الحكومة رغم معرفته بأن هذه الحكومة كغيرها من الحكومات لن تحاسب خصوصاً في غياب أي قطع حساب. لكن في النتيجة، دخل ميقاتي بعد الاستراحة القصيرة ليحدّد قيمة النفقات بـ40 ألف مليار و873 مليار ليرة بدلاً من 37 ألف مليار و758 مليار ليرة. والإيرادات بـ 29 ألف مليار و986 ملياراً ليصبح العجز 10 الآف مليار ليرة. ولما سأله باسيل عن قيمة الاحتياطي في الموازنة، أجاب أنه صفر، ليتدخل النائب علي حسن خليل ويشرح أنه كان 1566 مليار ليرة وبات 2566 ملياراً بعد زيادة ألف مليار. علماً بأن الـ1566 مليار ليرة هي عبارة عن نفقات معقودة. بينما جرى التوافق على منح الألف مليار للحكومة من دون تخصيصها طالما أن لا ميقاتي ولا وزير المال قدما رؤية واضحة عن طريقة توزيعها. بل جلّ ما قاله ميقاتي هو مجرد كلام حول معالجة رواتب ومتممات القطاع العام والعسكري وفق إيرادات وهمية. ما يعني أن ميقاتي باع الموظفين والعسكريين أوهاماً مبنية على وعد منه، ووعود رئيس الحكومة جميعها «عالكمون». ومن منطلق موازنة سيئة أفضل من لا موازنة وصرف على القاعدة الإثني عشرية، وبعد تعديلات كثيرة أدخلت عليها، صدّق مجلس النواب على الموازنة بغالبية 63 نائباً، مقابل 37 صوتوا ضد و7 امتنعوا. وكعادته اختار حزب القوات المزايدة على «التغييريين» بالتصويت ضدّ الموازنة رغم أنهم والتغييريين حضروا الجلسة وشاركوا في تعديلات المواد وبعضهم صوّت عليها!

(هيثم الموسوي)

> ميقاتي يصر على أن صندوق النقد الدولي سيموّل عجز الخزينة

أبرز ما أُقرّ في موازنة 2022

- إعفاء المتقاعدين من ضريبة الدخل على المعاشات التقاعدية والعودة إلى العمل بالمادة 56 من المرسوم 1959/144
- إقرار مساعدة اجتماعية للعاملين في القطاع العام والمتقاعدين وكل من يتقاضى أجراً من الأموال العمومية، ضعفي أساس الراتب أو أساس الأجر سواء أكان شهرياً أم بدلاً يومياً أم على الساعة أو أساس راتب المتقاعدين، على ألا تزيد القيمة على 12 مليون ليرة ولا تقل عن 5 ملايين ليرة. وهي زيادة محدودة المدة ولا تحتسب في تعويضات نهاية الخدمة. يستثنى من الزيادة، موظفو السلك الديبلوماسي وكل من يتقاضى تعويضات بغير العملة اللبنانية
- استيفاء رسوم جوازات السفر بقيمة مليون ليرة لخمس سنوات، ومليوني ليرة لعشر سنوات (أراد ميقاتي أن يفرض رسوماً مدولرة بقيمة 30 دولاراً للحالة الأولى و60 دولاراً للثانية ليعيد طرح الرسمين باللبناني مقترحاً 10 ملايين ليرة لخمس سنوات و20 مليون ليرة لعشر سنوات. فعارض النائب أمين شري بشدّة).
- إعفاء الطلاب اللبنانيين في الخارج من رسوم المصادقة على الإفادات الجامعية في الخارج والقنصليات.
- تشجيع الصناعات الوطنية عبر فرض رسم جمركي قدره 10% على السلع والبضائع المستوردة التي يصنّع مثيل لها في لبنان وعلى تلك المصنفة فاخرة.
- إلغاء رسم 4 دولارات الإضافي على كل مسافر قادم أو مغادر
- إلغاء المادة المتعلقة بتمديد مهلة تسديد الرسوم المتوجبة على شاغلي الأملاك البحرية.
- فرض ضريبة بقيمة 100 ألف ليرة لصالح صندوق تعاضد القضاة وهو رسم سيدفع لدى تقديم أي شكوى جزائية أو ادعاء مباشر. ولا يقتصر دفعه على مرة واحدة، بل يُدفع مجدداً عند تقديم الدفوع والبت بها وعلى كل تقرير صادر عن خبير أو طبيب شرعي أو وكيل تفليسة أو مراقب عقد صلح.
- فرض ضريبة بقيمة 10% على فوائد وعائدات الحسابات المصرفية وشهادات الإيداع وسندات الخزينة بالليرة اللبنانية. عارض النائب أسامة سعد اللاعدالة في توزيع الأعباء واقترح فرض ضريبة التضامن الوطني أي الضريبة على الحسابات التي تفوق المليون دولار. ساندة النائب حسن فضل الله وأبدى رئيس الحكومة عدم ممانعة. إلا أن النائب آلان عون أسقط الاقتراح.

العسكريون المتقاعدون على أبواب المجلس:
قادرون على تكرار الاقتحام

ندى أيوب

تزامناً مع انعقاد الجلسة النيابية المخصّصة لاستكمال مناقشة مشروع موازنة 2022، شهد محيط مجلس النواب تحركات احتجاجية للعسكريين المتقاعدين رافضة لإقرارها. يطالب هؤلاء بتصحيح رواتبهم التقاعدية بما يتماشى ومعدلات التضخّم الحاصلة، وانعكاسها على غلاء الأسعار والمعيشة عامة. وهم لا يرون أن مضاعفتها 3 مرات كما تقترح قوى السلطة في مشروع موازنتها يفي بالغرض، بما أن التضخم تراكم أكثر من 800%. وازداد الغضب عندما وردت إليهم معلومات بأن الأضعاف الثلاثة سيتم تقليصها إلى ضعفٍ ونصف فقط، وأن يحتسب على أساس الراتب بلا المتممات. لذا، قرّر متقاعدو العسكر التصعيد. ومن المدخل المواجه لبلدية بيروت اقتحموا ساحة النجمة للمرة الأولى منذ اندلاع انتفاضة «17 تشرين» وما سبقها من حراكات مطلبية في السنوات الماضية. في تلك الفترة لم ينجح المحتجون في اقتحام الساحة بسبب القوّة المفرطة. لكن اليوم، حاولت السلطة، وبواسطة قنابل الغاز المسيّلة للدموع إبعاد العسكريين المتقاعدين عن مبنى مجلس النواب فأصابت عسكريين متقاعدين وآخرين في الخدمة وضعتهم السلطة من أجل قمع زملائهم. على أحد أرصفة الساحة يتحدث بمرارة رجل متقدّم في السن عن ابنه العسكري المجبر على الوقوف بوجه والده المتقاعد. البعض افترش الأرض. آخرون عبّروا عن الخذلان لتذكّر أهل السلطة أن دم ابنها حمى البلد. إلى جانبها عسكري متقاعد يعرف تماماً أن ما تنعم به قوى السلطة من أمان يعود الفضل فيه إلى جهوده ورفاقه في السلك وكافة القوى المسلحة بعديدها الحالي وعسكرييها المتقاعدين وشهدائها. لم تكن ساحة النجمة بعيونهم سوى «قلعة أمنية»، سائلين قائد الجيش العماد جوزيف عون «ألا ترى أي جريمة ترتكب هنا بحقنا وعائلاتنا؟». فكل نائب سيصوت على مشروع الموازنة «خائن».

وسط هذا كله شكّل الجيش الذي استُدعي لمساندة شرطة المجلس، سلسلة بشرية خطّ دفاع عن المجلس. فطال التدافش بين العسكر وتخلّله كرّ وفرّ قبل أن يخرج النائب جميل السيد من القاعة العامة للمجلس متوجهاً نحو العسكريين المتقاعدين لتثنيهم عن التصعيد أكثر. «ما بدي عسكر بوج بعض» قالها السيد كمن رسم حدود المواجهة. وتكفّل بأن يكون صوت المتقاعدين داخل المجلس الذي عاد إليه، متحصناً بثقة العميد جورج نادر ورفاقه ممن وافقوه الرأي والتوجه. ثم عاد السيد حاملاً مبادرة منسّقة مع رئيس مجلس النواب نبيه بري فحواها: تعهّد الحكومة بإيجاد إيرادات خلال الأشهر الثلاثة المتبقية من العام لزوم تلبية مطالب المتقاعدين، التي ستدرج في موازنة عام 2023، وتشكيل وفد من ثلاثة عسكريين يرافقه إلى داخل المجلس ليعدّل أرقام بنود مشروع الموازنة المتعلّقة برواتبهم التقاعدية. الخلاف كان يدور حول احتساب الزيادة على أساس الراتب أم على الراتب الكامل ومن ضمنه المتممات، وقد نجح السيد والوفد المرافق بدعم من جميع الكتل في الداخل بتثبيت الزيادة على أساس الراتب ومتمماته. لكن نادر لم تقنعه خلاصة ما تقدم اليوم «الأضعاف الثلاثة لا تسدّ غلاء المعيشة»، واعداً بأن الاقتحامات قد تتكرّر في أي لحظة يقرّرها العسكريون الذين سينامون مجريات هذا النهار ويحددون الخطة اللاحقة.

عملياً، تعاطى العسكر مع مبادرة السيد على قاعدة افعل ما شئت ونحن نفعل ما نشاء، غير ملزمين بالتراجع. ويؤكد نادر أن خروج السيد من عدمه لم يغير في مشهد تطور الأمور «لم نكن في الأصل نريد نقل معركتنا مع السلطة لجعلها مع رفاقنا في السلك». وسلّط الضوء في كلامه لـ«الأخبار» على التمييز الحاصل بين موظفي القطاع العام والعسكر عامة الذي باتت رواتبهم أدنى من جميع موظفي الدولة.

وسط هذه المشهدية الجذابة للاستغلال، خرجت النائبة بولا يعقوبيان لتقنع العسكريين بعدم المطالبة بزيادة رواتبهم بهذا الشكل خوفاً من التضخّم الذي سيقضي على أي زيادة ما لم تدرس وفق خطة تصحح مسار الأزمة. وعندما وجّه لها أحدهم سؤالاً عما إذا كان الطوق في عنقها من الذهب، في إشارة إلى أنها ليست بموقع «التقلسف» على من يعجز عن إطعام أسرته. فقامت، بنزع الطوق ورمته بيده، مؤكدة أن سعره بضعة دولارات و«صحتين على قلبك». يخيّل لبولا أنها تستطيع معاملة العسكر الواقف على الجهة الأخرى من السياج الفاصل بينهما في ساحة النجمة كمتسوّلين أغبياء لا يدركون أنها لو أرادت ستردّي عقداً بمئات آلاف الدولارات. انزلقت يعقوبيان حتى أسفل درك يمكن أن تبلغه، باستعراض سخيف توّجت به حفلة التذاكي التي بدأتها منذ أن ادعت خروجها من صف السلطة.

(هيثم الموسوي)

> مجلس النواب يضاعف رواتب المتقاعدين ويعفيها من الضريبة على الدخل

إطلاق مقتحمي «بيبلوس»

آمال خليل

بالتزامن مع إعادة فتح المصارف، قرر مدعي عام الجنوب القاضي رهيف رمضان أمس ترك محمد قرقماز ونجله إبراهيم، بعد عشرة أيام من توقيفهما بتهمة اقتحام فرع بنك «بيبلوس» في الغازية في 16 أيلول الجاري. وكان المحرران قد احتجزا في نظارة مخفر مغدوشة بناء على إشارة النيابة العامة بدعوى الحق العام والادعاء الشخصي لإدارة البنك بعد اقتحامهما مكاتبه في الغازية بقوة السلاح لاستلام وديعة محمد قرقماز البالغة 19 ألفاً و 200 دولار. ورغم ثبوت بأن السلاح كان «خرز» وليس حقيقياً وبأن هدف سائق التاكسي استعادة أمواله، إلا أنه قبع في الاحتجاز مع نجله الذي ساعده. ولم يفلت نجله الآخر علي الذي طلبت النيابة استدعاءه بتهمة الحضور إلى البنك خلال عملية الاقتحام واستلام الوديعة من والده وإخفائها. وبعد أسبوع من الواقعة، استدعي للاستجواب لكنه لم يحضر. وبحسب مصدر قضائي، قررت النيابة ترك الثلاثة.

قضية اليوم

وقائع وساطة غير مكتملة لتشكيل الحكومة

ميسم رزق

هل يزور الرئيس نجيب ميقاتي رئيس الجمهورية العماد ميشال عون اليوم لحسم ملف تشكيل الحكومة؟

السؤال استجدّ بعد بروز أسئلة وسط استعدادات رجحت قبل يومين أن يعلن ميقاتي حكومته «المعوّمة» أو المعدّلة بما يراعي المعايير التي رُسمت لها لتكون «حكومة رئاسية» بديلة في حال الشغور الرئاسي. لكن بعيداً من الأوهام، ثمة من القوى السياسية من يعتقد أن «لا زيارة اليوم، على عكس ما جرى الترويج له»، وما أشار إليه الرئيس المكلف خلال آخر زيارة لرئيس الجمهورية بأن «المشوار الجاي لو بدّي ضل نام هون مش رح قلّ إلا ما تتشكّل

> ميقاتي يوفد إبراهيم إلى بعبدا وباسيل يدعو لمناقشة الوظيفة والدور

الحكومة». فالأجواء الإيجابية التي تركها ميقاتي، عند مغادرته إلى نيويورك للمشاركة في أعمال الجمعية العمومية للأمم المتحدة، تبدّلت. وهو عبّر عن ذلك في تصريح له من هناك حين أشار إلى أن «الحكومة واقفة على وزير من هنا ووزير من هناك»، لكن «ثقة معطيات تتعلّق بأكثر من الوزراء على ما يبدو».

على أن الأجواء الإيجابية لم تغب تماماً. ويبدو واضحاً بالنسبة لكبار اللاعبين أن ميقاتي ومعه حلفاء من لبنان اقتنعوا بأن لا بديل عن تشكيل حكومة قبل نهاية ولاية الرئيس عون، وقرأ البعض اجتماع دار الفتوى السبت الماضي بأنه إشارة إضافية على ضرورة تشكيل الحكومة. علماً أن التفاؤل ظل موجوداً عند الوسيط الأساسي، أي حزب الله، الذي واصل خلال الساعات الماضية جهوده على جبهتي الرئيسين عون وميقاتي. معلوم أن حزب الله بادر للمرة الأولى قبل نحو عشرة أيام بإبلاغ المعنيين بالملف، أنه لم يعد مقبولاً تحت أي ظرف عدم تشكيل الحكومة. وأعرب عن استعداده للعب دور مباشر لتسهيل الأمر بين عون وميقاتي. وكان البارز الاجتماع الذي عقده ميقاتي مع المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين خليل، الذي بقي على تشاور مع الرئيس نبيه بري من جهة ومع القصر الجمهوري ورئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل من جهة ثانية. وقد حسمت خلال الاجتماع الثوابت التي تقول بأن عدم تشكيل الحكومة سيتسبب بمشكلة وطنية كبيرة لأن الرئيس عون وفريقه السياسي إضافة إلى قوى مسيحية أخرى سيرفضون الإقرار بأن هذه الحكومة قادرة على تولي صلاحيات الرئيس في حالة الشغور، كذلك من أن هناك مخاوف من انسحاب الوزراء المحسوبين على الرئيس عون والتيار الوطني من الحكومة ما يفقدها شرعيتها الوطنية والميثاقية ويدفع البلاد نحو ما هو أكبر من فوضى دستورية.

وبعدما استقرت الأمور على عدم وجود حاجة إلى فرض عقبات تمنع تشكيل الحكومة، استقرت جهود حزب الله عند أمرين: إما أن يسمّي عون بالتوافق مع رئيس الحزب الديموقراطي طلال إرسلان الاسم الدرزي البديل عن الوزير عصام شرف الدين، ويسمي بديلاً عن الوزير أمين سلام بالتوافق مع نواب عكار السنة، خصوصاً أن ميقاتي كان صريحاً في قوله إنه يسعى إلى نيل ثقة كتلة عكار، ولذلك يفضّل عدم اختيار بديل عن شرف الدين يكون مستفزاً للنائب الذي لم يعترض ميقاتي على تغييره. علماً أن تسريب هذا الموقف أثار استياء ونقزة إرسلان الذي كانّ يمنّي النفس بالاحتفاظ بمقعد وزاري بعدّ خسارته المقعد النيابي.

تجدر الإشارة هنا إلى أن إرسلان سمع نصائح من أصدقاء بضرورة التوجه صوب الرئيس عون والنائب باسيل للاتفاق على هذا الجانب، وعندما تبين أن طرح اسم الوزير السابق صالح الغريب سيتسبب بمشكلة ربطاً بالأحداث الدموية المعروفة بحادثة قبر شمون، أبدى الغريب استعداده لسحب ترشيحه وقصد باسيل للبحث معه في البدائل، انطلاقاً من كون باسيل كما الرئيس عون ليسا في وارد مراعاة جنبلاط أو حتى ميقاتي في ما خص حصة الرئيس الوزارية.

وقالت أوساط باسيل إن الأخير كان واضحاً في كل الاتصالات من أن هناك مبدأ يجب الحفاظ عليه، وهو أن الحكومة الحالية مشكّلة وفق توازن سياسي يجعل كل وزير محسوب على طرف أو مرجع رئاسي، بالتالي فإنه في حال فتح باب التغييرات، فإن الرئيس عون هو من يقرر التغيير في حصته كما هي حال بقية الأطراف، ولن يكون بمقدور أحد أن يفرض الغريب استعداده لسحب ترشيحه وقصد باسيل للبحث معه في البدائل، انطلاقاً من كون باسيل كما الرئيس عون ليسا في وارد مراعاة جنبلاط أو حتى ميقاتي في ما خص دورها لا تزال تحتاج إلى نقاش بين عون وميقاتي.

(عروان بو حيدر)

هذه التوضيحات من جانب أوساط باسيل، جاءت رداً على ما انتشر خلال الساعات الماضية من أن عون وباسيل وضعا شروطاً جديدة لميقاتي وأن رئيس الجمهورية لن يوقع مرسوم الحكومة إلا بعدّ تعهد ميقاتي بالقبول بها ومن بينها «الإطاحة بحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، توقيع مرسوم ترقية ضباط دورة الـ 1994، إحالة ملف النازحين ليكون في عهدة التيار الوطني الحر، إضافة إلى شروط أخرى». وقالت أوساط باسيل إن «الكلام غير صحيح وإن كل ما يتصل بالنقاش هو ما يخص دور الحكومة في المرحلة المقبلة، لأنه لا يمكن تشكيل حكومة من دون الاتفاق على ما ستقوم به، والرئيس عون لا يريد حكومة لتصريف الأعمال فقط». مصادر معنية بالتشكيل جزمت أن «الحكومة ستولد قريباً، لكن ليس بالضرورة خلال ساعات أو أيام وهناك حاجة لمزيد من التشاور»، في حين أشارت مصادر رئيس الحكومة إلى أن «جولة الأسبوع الحالي عنوانها جس النبض لاستكشاف حقيقة المعلن والمُضمَر والتأكد من الشروط الجديدة التي وصلت إلى مسامع ميقاتي»، مشيرة إلى أنه «في حال لم يدخّل مُعطى مفاجئ فإن الحكومة ستبصر النور هذا الأسبوع».

هذه الشروط التي يجري التداول بها، خفضت منسوب التفاؤل، ودفعت حزب الله إلى التحرك من جديد للاستيضاح عن بعض المستجدات وعمّا إذا كان ميقاتي يريد التنصل من الالتزامات التي وعَد بها ودوّنها أمام الوسطاء الذين زاروه في مكتبه قبل مغادرته إلى الولايات المتحدة، أم أنها حركة من رئيس الجمهورية لتفادي كأس التراجع عن السقوف التي وضعها، وذلك بعد أن تنازل عن مطلبه بتوسيع الحكومة إلى 30 وزيراً من خلال ضمّ ستة وزراء سياسيين إليها تُسميهم القوى السياسية.

وفي غمرة هذه السيناريوهات والتطورات، تأكد ليل أمس أن ميقاتي لن يزور القصر، تاركاً الأمر للمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم. وعلمت «الأخبار» أن «ميقاتي أكد أنه لم يتبلّغ أي مطلب أو شرط رسمي من عون أو باسيل»، لكنه «سينتظر إبراهيم الذي سيجتمع به قبلَ أن يزور بعبدا ثم يجتمع به بعدَ ذلك لمعرفة ما في جعبة رئيس الجمهورية وباسيل. فإما أن الاتفاق الذي سبقَ سفره لا يزال ساري المفعول ويجري السير به فينجه ميقاتي إلى بعبدا أو تتأكد المعلومات حول وجود شروط جديدة وبذلك نكون قد عدنا إلى نقطة الصفر».

أما في ما يتعلق برئيس مجلس النواب نبيه بري الذي شدد في حديث لصحيفة «الشرق الأوسط» على «تشكيل الحكومة لئلا تدخل البلاد في فوضى دستورية»، فلا يزال خبر استبدال وزير المالية يوسف خليل بوزير آخر (النائب السابق ياسين جابر) قيد الكتمان، علماً أن ما حصل بين بري وخليل خلال جلسة الموازنة ما قبل الأخيرة حمل إشارة واضحة برغبة رئيس المجلس بتغيير وزير المال. وعلمت «الأخبار» أن بري لم يتدخل في التعديلات أو الأسماء التي تتعلق بالحقائب والوزارات قيد النقاش بين عون وميقاتي، لكنه حريص على أن لا يقبل رئيس الحكومة بأي مطلب من مطالب عون وباسيل إلا بعد أخذ تعهد بحصول حكومته على ثقة نواب التيار»، بينما لا يزال جنبلاط على موقفه بأنه «لا يريد التدخل في تسمية الوزير الدرزي البديل عن غصام شرف الدين مع التنبه إلى عدم اختيار شخصية مستفزة بالنسبة إليه»، فيما لفتت مصادر متابعة إلى أن «جنبلاط يبني هذا الموقف إدراكاً منه بأن ميقاتي لن يقبل بتسمية وزير درزي لا يرضى عنه جنبلاط حتى لا يخسر أصوات نواب كتلة الحزب الاشتراكي في جلسة الثقة».

تقرير

لا تنازل عن أي نقطة برية ولا توقيع على معاهدة: تفاصيل الاتفاق الأخير حول الترسيم

أيام قليلة تفصل عن آخر محطة تفاوضية بما خص ملف ترسيم الحدود البحرية مع العدو. وربّما تنقضي فترة الأعياد اليهودية في كيان الاحتلال، يكون الوسيط الأميركي عاموس هوكشتين جاهزاً للحصول على آخر جواب إسرائيلي يمكّنه من إرسال مسودة الاتفاق إلى لبنان، ويتوقع أن يكون ذلك بين الأربعاء والخميس المقبلين.

بحسب الظاهر، فإن هوكشتين حصل من العدو على موافقة أساسية تتعلق بالبنود الخاصة بحدود البلوكات الخاصة بالطرفين، وبالإحداثيات الخاصة بها، وتثبيت حق لبنان في كامل حقل قانا، وعدم وجود أي نوع من الشراكة في الأعمال أو الأرباح بين الجانبين، إضافة إلى آخر جواب إسرائيلي حول ما سمي بالمنطقة الأمنية داخل المياه الإقليمية اللبنانية.

وقال مرجع معني بأن ما حصل خلال اجتماعات نيويورك حسم عدة نقاط سهلت على لبنان وضع الوسيط الأميركي في أجواء ما يمكن للبنان القبول به، وقال المرجع إن لبنان رفض قبل أسبوع تسلم الحدود البحرية الخطية لكونه كان يعرف أنها تتضمن عرضاً للمنطقة الأمنية لا يمكن القبول به من أي جهة لبنانية. لكن ما تسبب بإرباك لبعض الوقت، هو سير رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بفكرة المقايضة بما يجعل المنطقة الأمنية تابعة لسيادة كيان الاحتلال مقابل مساحة موازية يحصل عليها لبنان في عمق البحر. إلا أن المداخلات التي جرت على أكثر من صعيد أسقطت الفكرة، وعادت الأمور لتثبت عند الآتي:

- المنطقة المسماة أمنية تقع ضمن المياه الإقليمية اللبنانية، وهي منحت حالياً من قبل العدو، ولبنان بكافة أطرافه الرسمية والسياسية ليس في وارد التخلي عنها تحت أي ظرف.

- أي حل لمشكلة هذه المنطقة لا يجب أن يكون مرتبطاً على الإطلاق بالحدود البرية، وأي إجراءات خاصة يمكن اعتمادها في هذه المنطقة لا تمس على الإطلاق، بأي شكل من الأشكال، كل ما هو على البر، خصوصاً نقطة رأس الناقورة والنقطة B1.

- لبنان مستعد للبحث في أطر وحلول تجعل هذه المنطقة خالية من أي وجود عسكري، لكن العدو يرفض فكرة المنطقة العازلة، وهي من ضمن اقتراح أثاره الرئيس نبيه بري بأن تكون المنطقة خاضعة لإشراف قوات الطوارئ الدولية ولا يقترب منها أي من الجانبين.

- لبنان تثبت من الإحداثيات التي تحفظ حقوقه الكاملة في البلوكات كافة، وهو يحتفظ بحقه في كامل خزان حقل قانا، وليس له علاقة بأي معالجات جانبية تجري مع إسرائيل من قبل الشركات العالمية العاملة في الحقل.

وبحسب المرجع، فإن المتوقع أن يبادر هوكشتين بتقديم مسودة اقتراح يفترض أن تتضمن علاجاً لمشكلة المنطقة الأمنية يكون مطابقاً لموقف لبنان الرافض بالتخلي عن أي شيء. وقدر المرجع أن القيادة الإسرائيلية ستقبل بمقترحات لا تجعل المشروع يتعطل، وأن الأميركيين والأوروبيين يقومون باتصالات لمساعدة حكومة يائير لابيد على مواجهة الضغط الذي تتعرض له من المعارضة الإسرائيلية بقيادة بنيامين نتنياهو، ووصل الأمر بديبلوماسي غربي رفيع إلى القول للمعنيين بالمفاوضات: دعكم من حديث نتنياهو، فأميركا هي من يتولى الأمر!

وأوضح المرجع أنه بعد تلقي لبنان المسودة الخطية، سيبادر الرئيس ميشال عون إلى عقد مشاورات مع الرئيسين بري وميقاتي ومع القوى المعنية على الصعيد الوطني تمهيداً لاتخاذ موقف رسمي موحد يتم إبلاغه إلى الوسيط الأميركي، لتنتقل المباحثات إلى مرحلة جديدة يكون عنوانها تثبيت الاتفاق في اجتماعات منفصلة تعقد في الناقورة.

وبحسب ما هو مفترض، فإن جلسات الناقورة ليست للتفاوض على مواد الاتفاق، بل لتثبيتها والتثبت منها قانونياً وإدارياً وتقنياً. وإن الرئيس عون سيبدأ مشاورات مع الأطراف كافة قبل تشكيل الوفد المعني بهذه المرحلة والذي يفترض أن يشكل من متخصص في القانون الدولي والمعاهدات الدولية إلى جانب خبراء عسكريين وإداريين وتقنيين مهمتهم التثبت من الوارد في نص التفاهم.

وقال المرجع إن ما ستنتهي إليه اجتماعات الناقورة ليس حفل توقيع على اتفاق بين جانبين، ولن يكون هناك أي ورقة مشتركة موقعة من الطرفين، وإن لبنان أبلغ الجانب الأميركي أنه يرفض بصورة مطلقة إعطاء صفة المعاهدة على هذا التفاهم، وإن ما سيجري سيكون عبارة عن رسالة يوقعها لبنان ويرسلها إلى الأمم المتحدة تتضمن الإحداثيات الخاصة بحدوده البحرية ومناطقه الاقتصادية الكاملة، كما سترسل إسرائيل ورقة مطابقة لكنها منفصلة. وبعدها يتم الإعلان عن الاتفاق غير المباشر الذي يتبعه بدء العمل على الأرض في عمليات التنقيب والاستخراج.

وفي السياق نفسه، علمت «الأخبار» أن الجانب الفرنسي عاد وأبلغ الجهات اللبنانية الرسمية والحزبية المعنية بأن إدارة شركة «توتال» تؤكد التزامها الحضور مباشرة بعد الإعلان عن الاتفاق، وأن الشركة ستقوم بوضع برنامج عمل منفصل بين لبنان وكيان الاحتلال، وأنه لن يكون هناك أي شيء مشترك بين الجانبين، وأن الشركة هي نفسها المسؤولة من تلقاء نفسها عن أي حل مالي أو غير مالي يخص ما تعتبره إسرائيل من حقوقها في حقل قانا، وأن لبنان غير معني بهذا الملف لا شكلاً ولا على صعيد الأرباح.

لكن شركة توتال أثارت النقطة المتعلقة بالحصة التي كانت شركة نوفاتيك الروسية تملكها في التحالف الذي يضم توتال إلى جانب شركة إيني الإيطالية، وأعرب الفرنسيون عن رغبتهم بشراء هذه الحصة، لكنهم سمعوا أن هناك اقتراحاً من وزير الطاقة وليد فياض بأن يعمد لبنان إلى شراء حصة الشركة الروسية وأن تقبل الشركة بأي مطلب من مطالب عون وباسيل إلا بعد أخذ تعهد بحصول حكومته على ثقة نواب التيار»، بينما لا يزال جنبلاط على موقفه بأنه «لا يريد التدخل في تسمية الوزير الدرزي البديل عن غصام شرف الدين مع التنبه إلى عدم اختيار شخصية مستفزة بالنسبة إليه»، فيما لفتت مصادر متابعة إلى أن «جنبلاط يبني هذا الموقف إدراكاً منه بأن ميقاتي لن يقبل بتسمية وزير درزي لا يرضى عنه جنبلاط حتى لا يخسر أصوات نواب كتلة الحزب الاشتراكي في جلسة الثقة».

وفي غمرة هذه السيناريوهات والتطورات، تأكد ليل أمس أن ميقاتي لن يزور القصر، تاركاً الأمر للمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم. وعلمت «الأخبار» أن «ميقاتي أكد أنه لم يتبلّغ أي مطلب أو شرط رسمي من عون أو باسيل»، لكنه «سينتظر إبراهيم الذي سيجتمع به قبلَ أن يزور بعبدا ثم يجتمع به بعدَ ذلك لمعرفة ما في جعبة رئيس الجمهورية وباسيل. فإما أن الاتفاق الذي سبقَ سفره لا يزال ساري المفعول ويجري السير به فينجه ميقاتي إلى بعبدا أو تتأكد المعلومات حول وجود شروط جديدة وبذلك نكون قد عدنا إلى نقطة الصفر».

أما في ما يتعلق برئيس مجلس النواب نبيه بري الذي شدد في حديث لصحيفة «الشرق الأوسط» على «تشكيل الحكومة لئلا تدخل البلاد في فوضى دستورية»، فلا يزال خبر استبدال وزير المالية يوسف خليل بوزير آخر (النائب السابق ياسين جابر) قيد الكتمان، علماً أن ما حصل بين بري وخليل خلال جلسة الموازنة ما قبل الأخيرة حمل إشارة واضحة برغبة رئيس المجلس بتغيير وزير المال. وعلمت «الأخبار» أن بري لم يتدخل في التعديلات أو الأسماء التي تتعلق بالحقائب والوزارات قيد النقاش بين عون وميقاتي، لكنه حريص على أن لا يقبل رئيس الحكومة بأي مطلب من مطالب عون وباسيل إلا بعد أخذ تعهد بحصول حكومته على ثقة نواب التيار»، بينما لا يزال جنبلاط على موقفه بأنه «لا يريد التدخل في تسمية الوزير الدرزي البديل عن غصام شرف الدين مع التنبه إلى عدم اختيار شخصية مستفزة بالنسبة إليه»، فيما لفتت مصادر متابعة إلى أن «جنبلاط يبني هذا الموقف إدراكاً منه بأن ميقاتي لن يقبل بتسمية وزير درزي لا يرضى عنه جنبلاط حتى لا يخسر أصوات نواب كتلة الحزب الاشتراكي في جلسة الثقة».

مقالة

«مركب الموت» بين المرابي وخادمه «المتطاوس»

نجيب نصرالله

ليس الموت واحداً في هذا العالم. لكنه في لبنان، كما في غيره من بلدان الجنوب، يتميز باسترخاص فائق لحياة الفقراء. وإذا كان صحيحاً أن الاسترخاص اللبناني لحياة الفقراء قديم، وعمره من عمر «النظام»، إلا أن الجديد هو في ضعف «الحساسية العامة» المعنية بدوزنة الانتظام العام، والمعبّر عنه بتخلّيها المريع ليس عن مسؤولياتها الأخلاقية الواجبة تجاه «الجرائم» الماثلة بل وصمتها الموثق عما هو أقل منها. خصوصاً أن البداهة تفرض عليها أن تكون أول المعنيين وصاحبة الحضور الأقوى والصوت الأعلى إن لم يكن لمنع الجرائم المتفلتة فلا أقل من السعي إلى الإضاءة عليها وكشف مخاطرها. ومن غير أن نتغافل عن مبلغ اللامبالاة الرسمية ومسؤوليتها المؤكدة عن الفقدان المتكرر والمجاني للأرواح، فإن الاسترخاص المخزي هذا لا تعوض عنه إدانات الرسميين البلاستيكية، ولا تخفف من فداحته عروض ومسرحيات التعاطف اللفظي مع ضحاياه.

إن «خسران» الفقراء لحقهم الطبيعي والبديهي في عيش الحياة اللائقة بالبشر، هو في الغالب من صنع الأغنياء. وهو، أيضاً في وجه من وجوهه البشعة إضافة كمية ونوعية وحتى زمنية على حياة الأغنياء. فهؤلاء لا يكتفون بمنع الفقراء من الوصول إلى أسباب الحياة الدنيا بل يدفعون بهم، وعلى مدار الساعة، نحو الموت، أي موت. فالمهم الذي لا جدال فيه هو استمرار «تهاطل» الأرباح.

فالحرب وما ينتج منها من مضاعفات والتي أكثر ما تصيب حياة الفقراء، صناعة، بل وصناعة مضمونة الأرباح. ونشر الأوبئة والأمراض، على نحو ما تفعل مراكز «البحث العلمي» الغربي ومختبراته العسكرية، صناعة تدر المليارات. والإفقار المنهج والمدروس عبر منع التنمية وتعميم الجهل والأمية وفبركة الاضطرابات وتسعير المنازعات وزرع الأحقاد وإحياء الضغائن وبعثها، صناعة غربية ورأسمالية كاملة الأركان فضلاً عما تتيحه أو تسمح به من ادعاء التفوق ومن ثم التظاهر بامتلاكه والتفرد به. والتضليل، وتسميم العقول والقلوب الذي يتولاه الإعلام المهيمن كما التابع، صناعة... وموارد هذه الصناعات وغيرها تصب أولاً وآخراً في جيوب الأغنياء في واشنطن ولندن وباريس وبرلين... وحسابات نخبها المتضخمة بأرقام لا سقف لها ولا حدود.

أغنياء العالم، كما أغنياؤنا، والذين يملكون ما لا يجب أن يُملك، ويستحوذون على ما لا يجب أن يُستحوذ عليه، لا يعنيهم من حياة الفقراء إلا فائض العمل وقوته وما ينجم عنه من ثروة. ولأن الأمر كذلك فهم من يدفع بالفقراء إلى الموت بأنواعه. فمن لم يمت بالحرب مات بالمرض، ومن لم يمت بالمرض مات من الفقر، ومن لم يمت من الفقر مات بالمخدرات، ومن لم يمت بالمخدرات مات من تفشي الجريمة... وهذه كلها من أدوات السلطة الغربية القابضة على أرواح سكان المعمورة. أما التشدد الليبرالي والديموقراطي اليومي بالحريات وحقوق الإنسان، وزجليات الحق الإنساني المكرس وأهازيجه، وأولوية هذا الحق في العيش الحر والكريم، فهو من باب التعمية الإضافية على الجريمة الموقوفة على السياسات المهيمنة وأخلاقياتها المجرمة حصراً. ولنا في الحرب الغربية الشاملة على روسيا مثالاً على كذب الغرب ونفاقه.

إن كل «شري» في هذا العالم (وفي لبنان الذي تمتنع فيه أسباب الثروة ومصادرها) هو في الواقع إما لص وإما مجرم. لكن كثيراً ما يتيسر للشطار من بينهم الجمع بين الجريمتين. فالثروة، بمعناها الرائج والمعمول به، لا تتأتى إلا من الأعمال المنافية للعمل الحقيقي، أو المستغلة له. والثري هو كل من يملك أضعاف أضعاف حاجاته. ومن يملك هذه الأضعاف (الفوربسية) هو بلا ريب لص استولى على ما ليس له، وهو في الآن نفسه قاتل لاستحواذه الذي لا تبرير له على حصص الآخرين من الثروة التي وفرتها الطبيعة ويتولى بالقتل والترويع والإخضاع والتضليل... الاستئثار بها بعد حجبها عنهم.

وفي الأثناء، وربما من دون التوقف عند طبيعة الجريمة الجديدة وعدد ضحاياها، سيتابع من توقف من اللبنانيين، وهم قلائل، ويكادون ينحصرون بأهل الضحايا وأقاربهم المباشرين، استئناف ما درجوا عليه من يوميات البلاهة والتفاهة والعجز.

وفي الأثناء، أيضاً، وبالتزامن مع ارتفاع أصوات التفجع الكاذب، وتحت ستاره، وقبل الانتهاء من عمليات استعادة الجثامين، سيستأنف رياض سلامة - هو لم يتوقف أصلاً - ورعاته من أصحاب المناصب والمواقع المالية والدينية والإعلامية مسلسل سرقاتهم الفاضح والوقح. وسيتابع المدعو سليم صفير يعاونه «المتطاوس» المدعو إبراهيم كنعان، مع «لفيف» من المرابين والحواة يتقدمهم الأخوان جورج ومارسيل غانم، بالأصالة عن نفسهم، وبالنيابة عن أسيادهم الإقليميين والدوليين، مهمة مطاردة لقمة الفقراء وانتزاعها من أفواههم، وإفقار من لا يزال يكابر قبل تسليمه بعجزه عن رد الهجمة المنسقة مع أركان المحفل القضائي المعروف، أو دفعهم نحو المغامرات القاتلة من نوع المغامرة الأخيرة التي أزهقت أرواح ما لا يقل عن تسعين بشرياً.

وفي الأثناء وبعدها، سيسمع اللبنانيون كثيراً عن مباشرة الأجهزة الأمنية مهمات البحث والتحري ونجاحها في إلقاء القبض على المتسببين بالجريمة، وهم، في العادة، وبحسب التجارب، مجرد أدوات مجهرية وكومبارس ينفذ ما يؤمر أو يكلف به، في حين أن تجار الموت الفعليين وصانعيه الكبار من أصحاب الدولة والمعالي والسعادة والنيافة والسماحة... وأصدقاءهم وزملاءهم سيتابعون العمل على جدولة المزيد والمزيد من رحلات الموت المشابهة.

إنها مسؤوليتنا جميعنا - ولا بريء - وجميعنا هنا لا علاقة لها بالتعميم الغبي والخبيث، الذي راج مع أكذوبة «كلن يعني كلن» التشرينية والتي قُصد منها المزيد والمزيد من التجهيل. بل أنه تعميم واضح ومباشر ويعني تعيين المسؤولين كل بحسب ما يمثل ومن يمثل، وأول هؤلاء المسؤولين هم أهل السلطة التي لا تقتصر على أصحاب المناصب الرسمية، بل تشمل أركان الاجتماع اللبناني القائم بكل فئاته وقطاعاته ومستوياته الموالية والمعارضة.

ويبقى السؤال هنا، ماذا ينتظر اللبنانيون لينقضّوا على المجرمين الحقيقيين. وماذا ينتظر أهل طرابلس وعكار وبقية الأطراف حتى يثأروا من أصحاب المال والسلطة وأولهم ابن الفيحاء النجيب. وماذا ينتظر فقراء لبنان لاجتياح، نعم اجتياح، القصور ومراكز السلطة السياسية والدينية والثقافية والإعلامية.

إن المسؤولية عامة وشاملة. لكن، هناك مسؤول أول. وأولهم هو النظام السياسي اللبناني التافه وهياكله الهرمة. والنظام يشمل إلى السلطات السياسية والاقتصادية والعسكرية... المذكورة آنفاً، منظومة المفاهيم والقيم والعادات والأعراف البالية التي ترعى الاجتماع اللبناني المعتلّ وتحميه.

ثلاث وتسعون ضحية يضافون إلى من سبقهم، ومن سبق من سبقهم ويسجلون في حساب النظام اللبناني وسجله الأسود. هذا النظام الذي لا يملك غير ارتكاب الجرائم ومفاقمة أعداد ضحاياه.

وغداً أو بعده، وقبل الانتهاء من مواراة الأهل لضحاياهم، سينسى اللبنانيون هذه الجريمة الإضافية ويتلهون عنها وعن غيرها بما أدمنوا عليه من تفاهات «إعجازية» لا محل لها في الوجود الحقيقي.

وعليه، يطرح السؤال نفسه: هل بلغنا القعر؟ والجواب هو لا. والأرجح أن دون هذا القعر المرتجى أهوالاً وأهوالاً. لكن الأكيد أننا نعيش نوعاً من أنواع الانحطاط الموصوف. ولعل أبلغ أدلة هذا الانحطاط وليس آخرها ما عبرت عنه شبه الحملة والتعليقات البذيئة والسفيهة التي طاولت المثقف أحمد بيضون لتسجيله سؤالاً مشروعاً عن حقيقة «إبداع» فرقة «المياس»، وتحفّظه الشخصي على المبالغة التي وسمت الاحتفاء بما قدمته من «إبهار ضوئي» لا شك فيه، لكنه خلا من بقية العناصر وأولها الرقص بمعناه الفني والإبداعي.

قضية

مرّ خبر قرار محافظ بيروت مروان عبود إقفال حديقة الصنائع في وجه روّادها يوقي السبت والاحد عابراً. لم يعرف به إلا من قصد الحديقة وتبلّغ به حضورياً. لا ثقافة ارتياد حدائق لدى اللبنانيين، حتى في ظلّ الأزمة الاقتصادية الراهنة. ومن كان يقصدها منهم عزف عن ذلك بسبب الاكتظاظ الذي تشهده من قبل لاجئين سوريين لطالما شكّلت الحديقة جزءاً أساسياً من يومياتهم في وطنهم

حديقة الصنائع مقفلة في نهاية الأسبوع

(هيثم الموسوي)

رحيل دندش

حديقة الصنائع التي بدت لوحة فنية يوم افتتاحها بعد تجديدها سنة 2014 بهتت وبدت عليها علامات الترهّل والتعب. فكما أصاب الانهيار الاقتصادي كلّ شيء في لبنان أصابها، وإن كانت لا تزال متماسكة. تظهر علامات الترهّل، قبل الدخول إلى الحديقة، على الأرصفة التي غرتها النفايات، كما انتشر العشب اليابس داخلها. الأشجار غير مشذّبة، فيما أتاح جفاف بركتها للأطفال

> يدرس محافظ بيروت السماح بالدخول بناءً على بطاقات دخول مجانية تُمنح للروّاد

الذين يركضون حولها أن يرموا فيها مخلّفاتهم.

في الماضي القريب، كانت عيون الحرّاس وعمّال النظافة عليها، يحافظون على نظافتها وجمالها، ويكنسونها كلّ يوم. أما اليوم، فيمكن أن ترى طفلاً ينزل سروالَه ويبوّل على العشب من دون أن يؤنّبه أحد. قد يبدو محقاً لأن الحمامات لا يمكن الدخول إليها بسبب انعدام النظافة فيها.

على الرغم من هذا المشهد، تعجّ حديقة الصنائع كلّ يوم تقريباً في وقت العصر، بالصغار والكبار. بالنسبة إلى هؤلاء، ومعظمهم من جيران الحديقة، هي المكان الوحيد للترويح عن النفس واستقطاع زمن قليل لشيء من الهدوء والتأمل. بعضهم يتنزه، فيما يمارس آخرون رياضة الركض. الأطفال والمراهقون يستأجرون الدراجات الهوائية من المحل القائم عند مدخل الحديقة. أما معظم كبار السن فيتخذون أماكنهم تحت ظلال الأشجار المعمّرة. منهم من يجلس وحيداً سارحاً في همومه، ومنهم من يتشارك أعباء الحياة وهمومها، والكثير من الصمت، مع رفاقه.

بالنسبة إلى السيدة هند فه«الصنائع» امتداد لبيتها القائم في الظريف. لها موعد يومي فيها عند ساعات العصر. في الحديقة، تعرّفت هند إلى «رفاق الحديقة» كما تعرّف عنهم، وهؤلاء قادمون من أحياء عائشة بكار والملا والوتوات ورأس بيروت. تقضي معهم أوقات ما بعد الظهيرة «صرنا كالأهل، ومن يتغيّب منهم أطمئن عنه هاتفياً». تحضر معها ترمس قهوة كبيراً تعدّه في البيت ليؤنس القعدة «فلولا الجنينة لكنت جنّنتُ ولا سيما أنني حبيسة جدران المنزل طيلة فترة ما قبل الظهر».

متنفّس للسوريين

تبدو هند ورفاقها قلّة، أمام غالبية من اللاجئين السوريين، من أبناء ريف حلب ودير الزور والرقة. تحضر النسوة مع أولادهنّ بشكل يومي، بما أنهنّ أيضاً من جيران الحديقة بسبب عمل أزواجهن في حراسة المباني القريبة. أما في عطلة نهاية الأسبوع، فتشهد الحديقة اكتظاظاً ملحوظاً، إذ يقصدها سوريون من سكان الضواحي بحثاً عن وجهة مجانية لـ«شمّ الهوا». كما تستقطب العمال المهاجرين، من إثيوبيين وبنغلادشيين وسودانيين، يأتون إليها بحثاً عن شيء من الخضرة والظلّ ومساحات للعب الأطفال. وقد ازداد الإقبال إلى الحديقة أخيراً بسبب الغلاء، ما جعلها المتنفس الوحيد للناس.

نهار واحدة من هؤلاء النسوة. تعيش في عائشة بكار وتزور الحديقة تقريباً بشكل يومي. «هنا التقي بالكثير من السوريين من محافظات متنوعة، صاروا أصدقائي تتسلى ونسلي الأولاد». تشكل الحدائق جزءاً من طفولة نهاد وشبابها، هي القادمة من طرطوس حيث كانت حديقة الباسل وحديقة الطلائع أساساً في حياتها قبل سنوات مضت.

«استياء لبناني»

هذا الحضور الكبير للسوريين لم يمرّ بلا مشاكل واستياء من بعض اللبنانيين، وخصوصاً من جيران الحديقة، بسبب الفوضى وانعدام النظافة. منهم من عزف عن القدوم، بحسب ربيع، وهو زائر منتظم للحديقة منذ أربع سنوات. يشرح «أن بعض الزوار لا يعرفون النظام ويهملون أطفالهم. ما دفع الناس إلى ترك الحديقة خوفاً على أطفالهم، خصوصاً بعدما انخفض عدد الحرّاس في الحديقة من 7 إلى حارس واحد تابع للبلدية». ترتب على أثر ذلك قرار أوّلي بإقفال الحديقة عند الساعة السادسة والنصف، وبعد خروج السوريين منها، يُسمح للبنانيين بالبقاء ساعة إلى ساعة ونصف ساعة إضافية، بحسب أحد الزائرين للحديقة.

رئيسة دائرة الحدائق في بلدية بيروت منى عماش تؤكد التزام شركة «إزادي»، التي أعادت تجديد الحديقة سنة 2014 ، الاهتمام بالحديقة وتأمين صيانتها حتى اليوم غير أن بعض الإهمال الملحوظ في الحديقة هو من تبعات الانهيار الاقتصادي، «فارتفاع الأكلاف سبّب بعض المشاكل من قبيل نقص المياه للريّ، وانقطاع الكهرباء، والاضطرار للريّ بالنبريش العادي، ما أثّر في العشب الذي يبس بعضُه. كما أنّ نقص المياه في بيروت ككلّ كان له تأثيره في نظافة الحمامات في ظلّ دخول أعداد هائلة يومياً إلى الحديقة». وتلفت إلى غياب ثقافة الحديقة عند اللبنانيين، ما يفسّر غيابهم عنها بخلاف السوريين الذين اعتادوا أن يقصدوا الحديقة حتى لو من أماكن بعيدة.

قرار موقّت؟

يبرّر محافظ بيروت القاضي مروان عبود قرار إغلاق حديقة الصنائع بـ«تزايد شكوى الأهالي من اكتظاظ الحديقة برؤادها وتحديداً السوريين»، مؤكداً أنه قرار «مؤقّت حتى تهدأ الأمور». ويدرس عبود خيار السماح بالدخول إلى الحديقة، كما حرش بيروت، بـ«بطاقات مجانية وذلك بعدما كثرت الممارسات التخريبية التي يقوم بها البعض، كإدخال النراجيل ومناقل الفحم للشواء وازدياد النفايات وتخريب بعض الممتلكات العامة، فضلاً عن ممارسات أخرى مخالفة للقانون ضُبطت في حرش بيروت».

متابعة

أهالي ضحايا المركب الغارق إلى طرطوس
44 ضحيّة تنتظر التعرّف إليها

عبد الكافي الصمد

لا عدد نهائياً لركاب القارب الذي غرق قبالة شاطئ مدينة طرطوس السورية، إذ تتضارب المعلومات حول عدد من كانوا على متنه لحظة إبحاره، وإنْ كانت تقديرات ناجين تشير إلى أنهم لا يقلّون عن 150 شخصاً، تمّت استعادة 19 جثة منهم حتى ظهر أمس (تسعة لبنانيين و10 فلسطينيين).

ويعود الغموض إلى أن الأجهزة الأمنية لم تكشف بعد عن العدد النهائي لركاب القارب، في انتظار انتهاء التحقيقات مع الموقوف بلال د. (مواليد 1983)، الملقب بأبي علي نديم، ابن بلدة بينين في عكّار، المتهم الرئيسي والمشرف على عملية التهريب. كما أن أقارب من كانوا على متنه، وتحديداً من اللبنانيين والسوريين، لم يجروا أيّ إحصاء بهذا الخصوص. في المقابل، أنجز المعنيون في مخيّم نهر البارد كشفاً بمن كان على متن القارب من أبناء المخيم، وهم 24 شخصاً، توزّعوا بين اثنين نجيا من الغرق وعادا للمخيم، و7 ضحايا تم تشييع جثامينهم في المخيم بعد استعادتها على دفعات من مستشفى الباسل في طرطوس، و15 مفقوداً لا يزال مصيرهم غامضاً حتى اللحظة. ومن بين المفقودين قبطان القارب أسامة نافذ حسن وأولاده الأربعة حسن وحسّان ونهال ونايا وزوجته صفاء حمّاد، بينما تمّت استعادة جثة شقيقته رنين حسن بعد التعرف إليها وجرى دفنها في المخيم.

وفي وقت عادت جثث الضحايا اللبنانيين والفلسطينيين إلى لبنان، بقيت جثث الضحايا السوريين في طرطوس لتدفن هناك بعد تسلّم ذويها لها إثر التعرّف إليها، في حين بقيت 44 جثة مجهولة تماماً نتيجة التشوّه الذي تعرّضت له وعدم قدرة أحد على التعرّف إليها. هذا الوضع دفع بعض الأشخاص، من لبنانيين وفلسطينيين، من الذين توجهوا إلى طرطوس، إلى دعوة الأهالي للحاق بهم والكشف بأنفسهم على الجثث، لأنهم أقدر من غيرهم على التعرّف إليها. لكنّ ذهاب عدد من هؤلاء الأهالي إلى طرطوس اصطدم بعائقين: الأول عدم وجود قدرة مالية لتحمّل تكاليف ذهابهم إليها، والثاني الخشية من وجود ملف أمني يحقهم عند الجهات السورية ما قد يؤدي إلى توقيفهم هناك.

وقد تولى الصليب الأحمر اللبناني معالجة العائق الأول، متكفلاً بنقل الأهالي الذين يودون الذهاب إلى طرطوس من نقطة الحدود اللبنانية ـ السورية في العريضة، وإعادتهم إليها. أما العائق الثاني، فقد ذللته السلطات السورية بإعطائها «تسهيلات بدخول أهالي الضحايا إلى طرطوس، وتقديم المساعدة المطلوبة في هذا الشأن»، بحسب ما أوضحت لـ«الأخبار» مصادر أمنية لبنانية مطلعة، لافتة إلى «توجّه لبنانيين إلى سوريا منذ اليوم الأول لغرق القارب وعودتهم إلى لبنان من غير أن يتم التعرّض لهم».

على صعيد التحقيق، أكدت مصادر في الجيش أن الموقوف بلال د.، الذي يدير شبكة للتهريب مع أشقائه، بالتعاون مع مجموعة من السوريين يؤمّنون له الزبائن، كان قد أوقف قبل انطلاق المركب بساعات على خلفية الاتجار بالبشر. وبعد غرق المركب، انتقل التحقيق معه إلى الحادثة الأخيرة، فاعترف بأنه اشترى المركب من تاجر سوري من جزيرة أرواد منذ نحو شهر، وجاء بالمركب إلى لبنان حيث أمّن له معاونوه السوريون الزبائن. كما زعم الموقوف أنه تقاضى من الركاب جزءاً من المبلغ المحدّد، بلغت حصيلته 16 ألف دولار، أنفقها لتأمين اللوجستيات (وقود وطعام وصيانة) على أن يتسلم الجزء الثاني بعد الوصول إلى إيطاليا.

(أ ف ب)

المساحات الخضراء ضحية الجشع العقاري

زينب حاوي

«افتتحوا الحدائق العامة فهي المساحات الأكثر أماناً»، عنوان العريضة التي وقّعتها 41 جمعية أهلية سياسية وبيئية، العام الماضي، متوجّهة بها إلى كلّ من «بلدية بيروت» و«محافظة بيروت» وأمانة سرّ الحكومة اللبنانية، للدعوة إلى إعادة فتح هذه المساحات الخضراء أمام الناس. نداء أعيد التذكير به الشهر الماضي، للضغط أكثر على المؤسسات الرسمية، لمعاودة فتح الحدائق بعد الإقفال العام الذي

> يُحصر النقاش حول الحدائق بين الجمعيات وبين الخبراء بعيداً عن أهل الحيّ

فرضته جائحة كورونا قبل عامين. والأزمة الاقتصادية الخانقة التي تستوجب فتح المساحات العامة كمتنفّس للناس بعد عجزهم عن تحمّل تكاليف الأماكن الخاصة.

تفيد دراسة ميدانية نشرتها مجلة «أشغال عامة» في تموز الفائت، بأن 42% من 19 حديقة في بيروت، كانت مقفلة كلياً (بحث ميداني أُجري في كانون الثاني الماضي)، وأن 14 منها لا حرّاس فيها، و6 حدائق تعاني من مشكلة النظافة، إلى جانب 4 حدائق خالية من المستوعبات، و9 منها لا تحتوي على الغطاء النباتي، عدا خلوّ العديد من هذه الحدائق من المقاعد. واقع يدلّ على طريقة تعامل الدولة مع المساحات الخضراء المفتوحة في العاصمة، في وقت يعتقد فيه كثيرون بأن هذه الحدائق ليست حقّاً عاماً للجميع، وبالتالي يتم تجاهل المطالبة بصيانتها.

لطالما شكّلت الحدائق، واحدة من أبرز المساحات العامة المجانية، التي تسمح بالتقاء الناس والتزاوج الاجتماعي بين الطبقات. وهذا ما يطرح السؤال عن مفهوم الحديقة العامة في المدينة، خاصة في بلد مثل لبنان: متنوّع الطبقات والأطياف الطائفية من جهة، وبعيد عن المخططات العامة والتشريعات القانونية من جهة ثانية، ما سمح بقضم المساحات الخضراء لصالح المنفعة الاستثمارية العقارية.

ففي دراسة للباحثة ناديا كاريزات من جامعة «ميشيغن» الأميركية، تحت عنوان: «قصة الأماكن العامة في بيروت وجغرافية القوة في بيروت» (2019)، تلفت إلى ارتفاع المساهمات العقارية في بيروت من 13% في عام 1973، إلى 21% عام 2014. وتؤكّد العمل على استهداف الأماكن العامة، منذ فترة الحرب الأهلية، وعلى تشريع قوانين تبيح الاستثمار العقاري فيها، لتحلّ هيمنة الأفراد على التعددية، ويرتفع منسوب الانقسام الطائفي، ويضطرّ المرء إلى تحمّل التكاليف المادية لإمكانية الوصول إلى هذه الأماكن.

«اختراع نخبوي»

تاريخياً، يعيدنا الباحث في علم الاجتماع رائد شرف، إلى مفهوم المساحات العامة، وخاصة الحدائق، بصفتها أماكنَ للترفيه، و«طبيعة منظّمة» من قبل الإنسان. ويلفت شرف إلى تصنيف هذه الحدائق ضمن «الاختراع النخبوي» في بداياته، قبل تحوّله إلى حاجة مدينية مع تطوّر المدن في الـ200 عام الماضية. يؤكد شرف على اختزال هذه الحدائق لسيطرة الطبقة الحاكمة، في القصور الأوروبية. ففي بريطانيا، على سبيل المثال، شُيّدت أولى الحدائق على حساب الفلاحين وأراضيهم ومشاعاتهم المصادرة، في مرحلة تطوّر «الزراعة الرأسمالية» في ذلك البلد. الثورة الفرنسية (1789) وتأثيرها «الديمقراطي» كما يقول، غيّرا في هذه المفاهيم، وأحدثا تحوّلات استوجبت من الطبقات الحاكمة مراعاة الفئات الشعبية. فأضحت الحدائق مصدراً لـ«إبهار الطبقات الأكثر فقراً»، على غرار تشييد المباني الحكومية العملاقة والواجهات المزيّنة.

أما في لبنان، فلم تجد الطبقات المسيطرة على الحكم «عن طريق دعم عسكري خارجي»، بحسب شرف، نفسها في موقف يجبرها على «إبهار» فئات شعبية دنيا، أي خارج علاقات «العقد الزبائني المادية»، ما أسهم في غياب السياسة الرسمية الهندسية الموحّدة للمباني وللمساحات على عام. وانسحبت هذه الصيغة المجتمعية على الأماكن العامة، والتي صُنّفت ضمن أمور الترف، فاعتبرها اللبنانيون ثانوية إذا ما قيست بالمطالب الاجتماعية والأمنية.

باختصار، يضع شرف كل ما وصلنا إليه اليوم أيضاً ضمن إطار «عقد طبقية» لدى اللبنانيين، خاصة عند الطبقة السياسية التي شيّدت الدارات الفخمة للتمايز عن الطبقات الدنيا. عقد تظهّرت في استبدال المساحات العامة بالمولات، وأضيف إليها التخطيط الطرقي الذي كرّس الانقسام الطائفي وعزل المناطق، كما حال أوتوستراد الضاحية على سبيل المثال الذي عزل هذه المنطقة عن باقي الأحياء وألغى بالتالي متنفسها الاقتصادي، أو كحال جادة بشارة الخوري التي شُيّدت بعد عام 1958، والتي أظهرت فصل المناطق طائفياً بعضها عن بعض.

الكورنيش البحري بديلاً؟

بدورها تشرح طالبة الدكتوراه في «معهد العلوم السياسية» في باريس، بترا سماحة، الانطباعات الشعبية عن مفهوم الحديقة العامة في لبنان، والتي تتوزّع، تبعاً لبحث ميداني أجرته، بين إجراءات قمعية للسلطات المحلية بأقفالها «حفاظاً» عليها واعتبار الناس غير مخوّلين لحمايتها، وبين وصمها شعبياً بضمّ شرائح اجتماعية لا تتناسب للمساحات على عام. وانسحبت مع «أخلاقيات» الحيّ المجاور. هذه الصيغة المجتمعية على الأماكن العامة، والتي صُنّفت ضمن أمور الترف، فاعتبرها اللبنانيون ثانوية إذا ما قيست بالمطالب الاجتماعية والأمنية.

(هيثم الموسوي)

تاريخياً، تقول سماحة، لعب عامل الاستثمار دوراً حاسماً في استبعاد إيلاء الاهتمام بالحدائق العامة في لبنان. فقد طغى طيلة الثلاثين عاماً الماضية تراكم الرساميل، والاستثمار الذي ينفق فقط ولا ينتج، وسط مضاربات عقارية عالية، عدا سرقة المشاعات وتشكيل خطر على الحيّز العام وعلى مستقبل الأجيال القادمة، إضافة إلى إقرار قوانين تخدم المصالح المالية. لكن، حتى مع الالتفات إلى المساحات العامة في لبنان، فإن الحديقة لم تشكل مكاناً لالتقاء الناس، فاستُبدلت تبعاً لسماحة، بالكورنيش البحري، المكان الوحيد المطلّ على البحر، وكـ«آخر ملاذ»، للبنانيين والمقيمين، إذ بحسب الدراسات يتبيّن أن الناس يفضلون الكورنيش على الحديقة، الذي يستقطب الروّاد «للتفرج على بعضهم»، ويُستخدم كمكان عام للاستعمال الخاص عبر ممارسات اجتماعية يومية، كوضع كرسيّ على الرصيف، واحتساء القهوة، في نوع من إعلان «الانهزامية» و«التأقلم مع الواقع».

وعن إمكانية جمع الحديقة للطبقات الاجتماعية، تلفت سماحة إلى أن الشرخ الاجتماعي كان موجوداً قبل الأزمة الاقتصادية الحالية، مع إبقاء النظرة السلبية تجاه الحديقة العامة، إذ لم تستطع الأخيرة أن تلعب دوراً مركزياً، مقدّمة حديقة طرابلس مثالاً. فالحديقة التي تتمتّع بستة أبواب، تحوّلت إلى ممرّ للعديد من الزائرين «يمكث فيها الزائرون أوقاتاً قليلة، ليعبروا من خلالها إلى أماكن متفرّقة».

دعوة حضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية
شركة صيفي كراون ش.م.ل. (شركة قابضة)
الذي سيعقد في ٢٠٢٢/١٠/٢١

حضرات السادة مساهمي شركة صيفي كراون ش.م.ل. (شركة قابضة)،

إن مجلس إدارة شركة «صيفي كراون ش.م.ل. (شركة قابضة)» يدعوكم لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية المحدد انعقادها عند الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠٢٢/١٠/٢١، وذلك في بعبدا – طريق القصر الجمهوري – بناية Baabda Invest - الطابق الثالث، وذلك للتداول في جدول الأعمال التالي:

١- تلاوة تقارير مجلس الإدارة عن أعمال الشركة خلال السنوات المالية ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، و٢٠٢١ كما والتقارير الخاصة عملاً بأحكام المادة ١٥٨ من قانون التجارة اللبناني.

٢- تلاوة تقارير مفوضي المراقبة عن أعمال الشركة خلال السنوات المالية ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، و٢٠٢١ كما والتقارير الخاصة عملاً بأحكام المادة ١٥٨ من قانون التجارة اللبناني.

٣- المصادقة على الميزانيات وحسابات الأرباح والخسائر والبيانات المدققة للسنوات المالية ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، و٢٠٢١.

٤- إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم خلال السنوات المالية ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، و٢٠٢١.

٥- انتخاب أعضاء مجلس الإدارة.

٦- المصادقة على التراخيص اللازمة المسبقة الممنوحة من قبل مجلس الإدارة عملاً بأحكام المادة ١٥٨ من قانون التجارة اللبناني.

٧- إعطاء أعضاء مجلس الإدارة التراخيص اللازمة عملاً بأحكام المادة ١٥٩ من قانون التجارة اللبناني.

٨- تعيين مفوضي المراقبة لحسابات السنة المالية ٢٠٢٢.

٩- أمور مختلفة.

شركة صيفي كراون ش.م.ل. (شركة قابضة)
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
محمد الصالح

دعوة حضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية
شركة صيفي كراون ش.م.ل.
الذي سيعقد في ٢٠٢٢/١٠/٢١

حضرات السادة مساهمي شركة صيفي كراون ش.م.ل.،

إن مجلس إدارة شركة «صيفي كراون ش.م.ل.» يدعوكم لحضور اجتماع الجمعية العمومية العادية السنوية المحدد انعقادها عند الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الجمعة الواقع فيه ٢٠٢٢/١٠/٢١، وذلك في بعبدا – طريق القصر الجمهوري – بناية Baabda Invest - الطابق الثالث، وذلك للتداول في جدول الأعمال التالي:

١- تلاوة تقارير مجلس الإدارة عن أعمال الشركة خلال السنوات المالية ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، و٢٠٢١ كما والتقارير الخاصة عملاً بأحكام المادة ١٥٨ من قانون التجارة اللبناني.

٢- تلاوة تقارير مفوضي المراقبة عن أعمال الشركة خلال السنوات المالية ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، و٢٠٢١ كما والتقارير الخاصة عملاً بأحكام المادة ١٥٨ من قانون التجارة اللبناني.

٣- المصادقة على الميزانيات وحسابات الأرباح والخسائر والبيانات المدققة للسنوات المالية ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، و٢٠٢١.

٤- إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم خلال السنوات المالية ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠، و٢٠٢١.

٥- انتخاب أعضاء مجلس الإدارة.

٦- المصادقة على التراخيص اللازمة المسبقة الممنوحة من قبل مجلس الإدارة عملاً بأحكام المادة ١٥٨ من قانون التجارة اللبناني.

٧- إعطاء أعضاء مجلس الإدارة التراخيص اللازمة عملاً بأحكام المادة ١٥٩ من قانون التجارة اللبناني.

٨- تعيين مفوضي المراقبة لحسابات السنة المالية ٢٠٢٢.

٩- أمور مختلفة.

شركة صيفي كراون ش.م.ل.
رئيس مجلس الإدارة المدير العام
محمد الصالح

انتحار صندوقة الاقتراع

أنطوان ساروفيم *

وحدها، تحمل في أحشائها، أسرارها. تأخذنا إلى حناياها، نتعرّى أمامها. نحمّلها ما ليس بمقدورنا على تحمّله. إنها كاتمة الأسرار. تجبل تاريخ شعب، بتاريخ فرد. تنأى بدموعنا، وأحلامنا، وطموحاتنا، وآلامنا. نحن، نودعها ورقة، ونذهب. إنها صندوقة الاقتراع. هل أدركت يوماً، أنني أقدم كشف حساب عن ذاتي، عن واقعي، لا أخجل أمامها. فهي صامتة تدرك أن صخب الموقف، يكمن في الصمت. وأنا، أمامها أحمل هويتي، أبيع هويتي. وكأنني بذلك مذنب، أمام سياف. أجدّد كل سنوات اعترافي بذنوب لم أقترفها.

يصادر ورقتي الأقوياء. يصادروني. يصادرون الوطن. إنهم حملة السلطة. لقد أصبحت ورقتي ورقتهم. أمّا أنا فأحتفظ بورقتي في ثنايا وجداني، إنه انفصام نفسي يسلبني فكري، وإنسانيتي. أمّا أنا، فأعي، بأنني لا أنتظر الانتخابات لأدرك أنني رقم. رقم في رصيد الآخرين، فكيف يعبّر هذا الرقم عن وجودي؟

> يأتي السلوك الانتخابي من تداعيات البنية الاجتماعية. وتتأثر بقواعد تطيح بالواقع، واقع البلد، وواقع الشعب

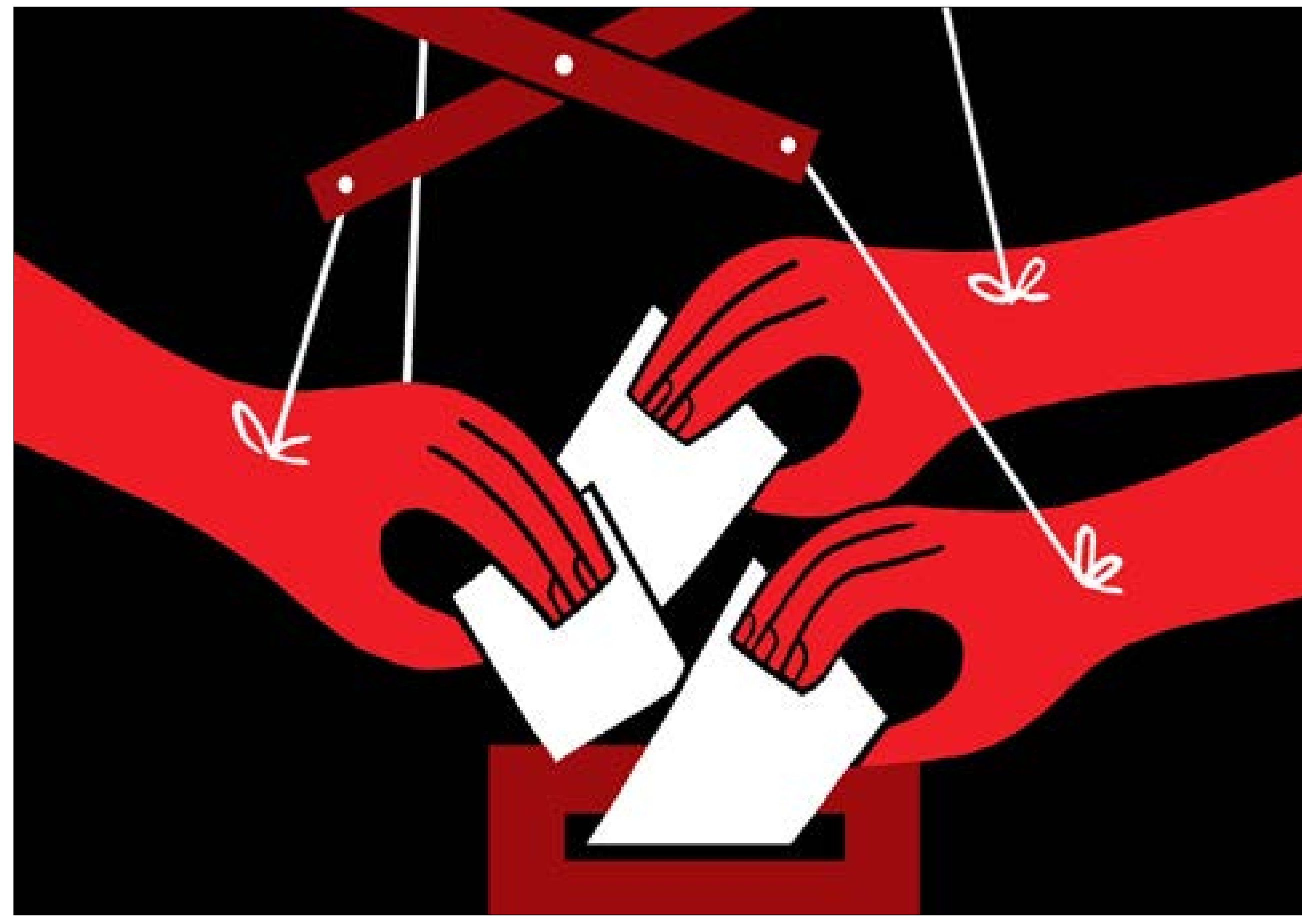

غالباً، ما يأسرني هذا السؤال: هل إن الانتخاب في بلدي هو سبيل إلى الديموقراطية؟ وهل إن ورقتي هي مجرد تبني سلطة قائمة بذاتها، تتحرك بداخلي. غصباً عني تتحرك. ثمة قطعان ثائرة هنا وهناك تحمّلني نزوات الساسة الأقوياء. أمّا أنا فعلي أن أختار، بين قطيع وآخر. وبلا هوادة أختار. فالاختيار هنا هو جوهر الخضوع. أنا في قطيع السبايا. أباع وأشترى فيما يدمغ وجداني بعلامة فارقة. فالانتخاب إذاً هو رمز العبودية. فأنا لست أنا. فأين الاختيار؟

ليس المقترع، إلا كميّة، وليس قيمة. فأنا، كما كل آخر، انتحل صفة المقترع. يقول أحدهم: «ورقتي صك اعتقالي. يوم انتخبت، وقّعت على قرار إعدامي. وأقسمت بالولاء، لجلادي». إنها الديموقراطية التي تسلب القرار. تجعل من كل فرد، امتداداً لفرد واحد. ينتخب القوي ذاته. إنه استلاب قوة الفرد. قوة القرار، هنا تتقونن القوة. في تجسيدها لمتعهد القطيع. بالانتخاب، تؤخذ الجماهير – القطيع. فمن ذا الذي يجرؤ على مخالفة القانون؟

يأتي السلوك الانتخابي من تداعيات البنية الاجتماعية. وتتأثر بقواعد تطيح بالواقع، واقع البلد، وواقع الشعب. إن أكثر العوامل الضاغطة في السلوكيات السياسية هي الحروب، والثورات، والمجاعة. هذه العوامل تضرب المقاييس، تبطل أواخر استمراريتها. تفكك مطارح القوة في البنية. إنها شروط الانتقال الجزئي أو الكلي، من عالم إلى آخر. إنه عالم أثبت فشله، وصولاً إلى عالم افتراضي قد يكون الأفضل.

سنوات مزقت أواصر النظام السياسي. عرّت النخب السياسية من ركائز قوتها. إنه زمن الانفلات. زمن الفقر. زمن التصحر السياسي. وهو بذلك منصة ضرورية للقفز فوق البنية المتجذرة قروناً، أو على الأقل بداية تفتيت صوامعها.

جرت انتخابات 2022 النيابية، منغمسة، في ما يسمى الزمن الانتخابي، أي الفترة التي يتأثر الفرد، وتتأثر الجماعات بالأحداث الصاعقة: سقوط النظام الاقتصادي، التضخم المالي، عدم قدرة وسائل الردع السياسية، الداخلية والخارجية، في ظل النظام الريعي عن وقف التدهور الجنوني. إن أولى تداعيات الأزمات تجلّت في ارتفاع منسوب الصراخ.

إنه، من دون شك، أهم ركيزة من ركائز التعالي فوق الأزمات. والمدخل الأوّل نحو التغيير. فكيف تلقف اللبناني، الاستحقاق الانتخابي؟ وما هي أسس سلوكه الانتخابي؟

ثلاثة أنماط من المشاركة العبثية. ولعل من المفارقة أن هذه الأنماط تتكامل في تنوعها، وتوزعها. ويصبح النقيض ضرورة للعبة السياسية الشيطانية. وضرورة لتقاسم الثروة. ثروة الأصوات. إنه الخضوع المكبوت، المبرمج المنوع، بحيث يعيد استلاب القطيع إن شرد. وإن غرد البعض خارج السرب، فلكي يحافظ على أواصر القطيع، ولحمته. فما هي هذه الأنماط؟

أولاً: خضوع القبول

إنه إعراض حتمي لبنية جانحة. فأنا، أخضع، وأدّعي أنني أقبل. يمتشق قراري سيدان: الماضي السحيق، والخوف. لا يمضي الماضي، فسواده ماثل دوماً في الحاضر.

يصادر الزعيم جماهيره. إنهم السواتر الحديدية التي تنعش زعامته. إنها سواتر بشرية تتحرك كدمى متحركة. يجيد الزعيم استغلالها عند الحاجة. فالزعيم هو السيد الذي يدعي أنه القادر القوي. يتسلح بمهابة التغيير. يصطلي بالزمن القاهر الذي أدمى الشعب، شعبه. فهو يحيي فيهم على الدوام أزمنة حروب دموية. إنه الشفيع الأوحد، وعدم الثقة به، مقامرة بهذا الشعب، وبأمنه، ووجوده.

لا ينتظر الزعيم يوم الانتخاب، ليلقي القبض على مناصريه. فالحياة السياسية اليومية، توقظ في الفرد حواسه التي قد تنأى أحياناً عن مجاهل الذاكرة. من هذا المبنى فالناخب مدعو، من دون مواربة، لأن يستل سيفه، ورقة الاقتراع، يصوبها نحو العدو الوهمي. إنه الناخب – المقاتل الاحتياطي في الفيلق السياسي الطائفي، المخلص لمبادئ محددة. يبايع الزعيم، من دون إدراك أو نقاش.

تجسّد الزعامة الزمنية في ذاتها، الأبعاد الدينية. فكل زعيم قادر على اعتقال مرجعية دينية عليا، ليتحول القتال عنفاً مقدساً مبني على ركائز دينية لا لبس فيها. يستند الزعيم إلى مباركة النظام السياسي الطائفي، الذي أبى إلا أن يحوّل الصراع السياسي إلى صراع بين الطوائف والمذاهب.

تروج ألسنة الإعلام للفكر السياسي البائد. فهو يهطل بغزارة على الجماهير، بكل أساطين الفكر الكابت، والدائم، والمؤثر. فأي قدرة للفرد أو للجماعة أن تدافع عن فكر آخر، أو أن تطابق مصالحها مع مصالح هذا الواقع؟ ينتصر الفكر السلفي الطائفي المغلق، مخترقاً أوزون الدفاع الإنساني، غير القادر على تلمس أي فكر مناهض.

ثانياً: الخضوع الانفصامي

إنها أكثر الحالات انتشاراً بين الناخبين. هي إطار تقسيمي ما بين الفرد، وبين ذاته. يتقاتل الفرد مع نفسه. ثنائية تعبّر عن ذاتها. والذات أسيرة خصومة دامية لا حدود لها. إنه مجال ضيق ما بين الهرب من مستنقع الواقع، وصعوبة البقاء في هذا المستنقع.

تشتعل عند الناخب، الفكرة في التمرد، عند الأزمات العابقة على الفرد، اقتصادياً، وسياسياً، غير أن شعلة التمرد ما تلبث أن تخفت في جحرها عند مجابهة خضم القوة المناهضة الثابتة. الفرد هنا في مواجهة تنظيم، منسق، دائم، فينكفئ الفرد أمام انجرار الأكثرية الساحقة والضاغطة في آن معاً. يحاول دوماً «الاستثنائيون» التسلل خارج البوتقة، أي خارج السلطة التي تستولي على القرار الجمعي، فتصبح قواعدها أشبه بشرطة ثقافية قادرة على الإمساك بقوة بمعصم الأفراد. غالباً ما يطرح «التنافر المعرفي»، كساحة للصراع بين فريقين غير متساويين بالفرص المتاحة، فيصبح الانحدار مساراً عاماً، لا يقبل الشك ولا اليقين.

ثمة مفارقة بين القول والفعل. إنها ثنائية التناقض في قبول ما ترفض، وفي رفض ما تقبل، يتصارع في وجدان الناخب عملاقان متناقضان: الشيء ونقيضه. ينفصل الناخب عن ذاته، يشكك في قراره. شيء منه هو امتداد لما يرفضه، وشيء يكمن في ذاته دوماً. من هذا المنطلق يصبح الرفض في ثناياه، رفضاً للطبقة السياسية، ليس إلا، إنه الرغبة في المنافسة، حيث يفرض الواقع المعاش استغلال شعور الجماهير الآسنة في الفقر والإذلال. قد يكون هذا السلوك باختيار خارج المنظومة، صادقاً، غير أن قدرته على إثبات دينامية وجوده بقوة يبقى أسير اللعبة الخارجية وتداعياتها الداخلية. لذا عبّرت عن نفسها بالهجرة، أكثر ممّا عبرت بصناديق الاقتراع.

لا تسمح صندوقة الاقتراع بالهرب. إنها تعي أن الورقة هي الحقيقة. فلا تنظر إلى غير الورقة. تنتصر السلطة حين تنظر إلى النتائج العامة، وترفض التسليم بنموذج آخر لا يمكن أن يرى النور طالما يرقد في حصار حديدي قابض، إنه المثلث القويم: السياسي، والديني، والعقائدي.

ثمة ورقة لا تعرف صندوقة الاقتراع، يعيشها الفرد خارج نطاق السياسة. فهو يضع إصبعه في ما يعتبره حداثة. كأن يقبل ما يرفضه أهل الشأن في طائفته أو مذهبه، أو مسار القوة الحزبية المهيمنة.

غير أن الحرب الباردة، تقف خارج حدود الاختيار السياسي. فالطقوس السياسية التاريخية تقبض على أعناق الخارجين عن بوتقة القيم السائدة، فيما يتربع الزعيم سعيداً، مستفيداً من تقاليد وهيبته صولجان القوة. إنه اقتصاد السوق السائد عبر تجسيد لسيطرة قمعية، يدرك الزعيم أن إعلانه السياسي – التجاري، يغوي المستهلكين، وهو في محاولة اعتراف المؤمنين به، يقطع الطريق أمام أي سلطة أخرى، تحاول أن تبصر النور.

والزعيم ذاته، يعيش تلك الثنائية: عصرنة في سلوكيات محددة، ومحافظة في سلوكيات الزعامة والاستئثار.

ثالثاً: المكابرة في الخضوع

إنه سلوك اعتراضي معلن، غالباً ما يخفي في ثناياه بعضاً من محاولة اختراق، وبعضاً مما يرتقيه الساسة الأقوياء من ضرورة الاختراق. تعرف الحياة الانتخابية لبنان نموذج الثنائية المغلقة. إنها قدرة اتجاهين سياسيين، حزبيين، على التنافس، الاستقطاب. وفي مطلق الأحوال، سواء من منطق التنافس، كحزبي القوات اللبنانية والتيار الوطني الحرّ، أو الاستقطاب، كما يمثل حزب الله وحركة أمل، فإن النتيجة تكاد تكون واحدة، ألا وهي حصر التنافس ضمن إطار واحد.

تتسبب هذه الوقائع في تسلل أفراد، لا يشكل وجودها، بالضرورة، بداية تغيير. إنها على نقيض ذلك، أبعد ما يمكن تصوره، من الابتعاد عن بالوعة النظام، وأسسه. فليس هذا التغيير نسقاً جديداً من الفعل السياسي. إنه حصيلة اشتباكات بين القوى الكبرى، سرعان ما تصبح هذه الأقلية ضرورة حتمية لإبقاء النظام الريعي في عنفوان شبابه. فحداثة التغيير عند الناخب تنجلي برد الفعل، أشبه بنزوة عابرة، ليبقى هذا الناخب ضحية القوة «الرمز»، كقوة سابقة له، ممتدة في آفاقه، خاضعة لوحول الفكر والثقافة التي تقوم على الخرافة السياسية كمفهوم غامض، يثقل بالتعابير الفولكلورية.

يبقى أن نقول: تتفرد الانتخابات النيابية، كمعطى دستوري، خارج الحياة السياسية. إنها توقظ في الجماهير الرغبة في الحداثة، غير أن كل انتخابات، أجريت، وستجرى، ستدعم مفهوم النظام الريعي، فيما تحلم الجماهير بمستقبل أفضل.

* أستاذ جامعي وباحث

لماذا الصمت.. يا سيّد؟

عماد عطالله *

للقوة ثمن، وقيصر الروماني خبِرَها بدمه. لبنان، نموذج الكذب «السيادي» في الكنف الأميركي، أعطى البشرية شرفاء من أفضال نبيه، سمير، وليد، نجيب، ورياض (على سبيل المثال ولا الحصر) يتذوقون طعم القوة بجشع وثقل دم، لكنهم للأسف لا يذوقون طعم ثمنها. ربما يأتي ربيع مزيف الألوان يفرضه البيت الأبيض بعد استنفاده هؤلاء، كما خصص من أثمان للرؤساء معمر القذافي وصدام حسين وحسني مبارك ولنفوذ الرئيس بشار الأسد. لكن حالياً لا غيوم عند الأفق فوق منصات الغاز طالما شرفاؤنا مجندون في خدمة المصالح الخارجية. طعم القوة بلا ثمن سائر أيضاً على بقية الدول العربية «السيادية» التي تحتلها أميركا وإسرائيل بالجملة والمفرّق. من حسن حظ شعوبنا أنها دائماً تتربّص بالفاتورة الجماعية على حساب السعادة والكرامة الانسانية، لكنه تفصيل ممِل في حسابات الزعماء. نعرف أيضاً أن المصير يدرك الحياة أحياناً، عاجلاً أم آجلاً، عن حق أو باطل، والوقائع التاريخية خير شاهد.

فيما السيوف تنهش جسد قيصر وهو يقاوم، كان لأحدها الضربة الأقسى رغماً عن صغر نصلته. «حتى أنت، يا بروتوس؟» قالها قيصر قبل أن ينهار وعيناه قد تشابكت بعيني صديقه، كأنه أراد القول «سيوفهم لا تفاجئني، لكن أنت أيضاً؟ خذلتني...». قالها قيصر سنة 44 من العصر الغابر عندما هاجمته مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ على أرض المجلس. هي جملة يونانية متحورة المعنى كانت قد أصبحت مضرب مثل عند الرومان، معناها الأصلي «أنت أيضاً، يا ولدي، ستذوق طعم القوة».

الغدر السياسي لم يبدأ أو ينتهِ بالقيصر. يهوذا الإسخريوطي غدر يسوع المسيح. أعيان قريش غدروا النبي محمد. الكوفة غدرت الإمام الحسين. تلك ملحميات غلافها ديني ولكن أساسها صراع القوة السياسية. الرئيس معمر القذافي غدر السيد موسى الصدر. الرئيس رياض الصلح وأدوات الرجعية الاستعمارية غدرت العظيم أنطون سعادة.

نصل إلى يومنا هذا مع فرسان لبنان الأربعة: نبيه ووليد فلذات صدر واحد. سمير شر مطلق. نجيب (أو سعد أو فؤاد) غول لا يشبع. جميعهم عبيد القوة ومصاصي المال على إيقاعات الموسيقار رياض. هذا النوع من الفرسان يجسد الرؤوس الصافية التي لا تلبدها أفكار العَقد الاجتماعي أو المصلحة العامة. ولو؟ فاجئونا شي مرة بفكرة نافعة لنا؟ نحن الانسان في لبنان على كل أنواعه الروحانية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية. زورونا شي مرة في بيوتنا، حرام، تحلقوا معنا حول الشمعة للتدفئة والإنارة في آن، ذوقوا كسرة خبز نتقاسمها لكي تفهموا إلى أي زمن حجري تقذفون بنا.

خلاصة انجازاتهم منذ 40 سنة تتجسد بنتيجة واحدة: فجوة في الهواء، عبارة عن ضخامة في اللا شيء تصب كل فراغها في المصلحة العامة (مع نتفة حروب صغيرة وسرقات خجولة، إحم إحم، بالكاد تُذكر في مواسم الانتخابات). لكن انجازهم الأهم هو منع العماد ميشال عون عن تحقيق أي انجاز لتحسين أوضاع البلد معيشياً، قضائياً، أو بنيوياً. هم من النوع الذي لا يفعل، ولا مفعول به، ولا يزيح من درب الفاعلين. توحدوا للغدر بالعماد أيام الحرب، وتوحدوا للغدر به أيام «السلم». وها هم يكررونها على أرض المجلس منذ ست سنوات، فيما عبارة قيصر ذاتها ما برحت ترن خيالاً في أذني: «وأنت، يا سيد، تشاهد بصمت فيما خناجرهم تستبيح ولايتي ووعدي بخدمة الشعب؟ لم أطلب فعلك على الأرض، لكن أي مانع يكم كلمتك وصوتك وأنت فاعل النصر في صهاينة الخارج ومنظف دواعش الداخل؟».

فزّاعة العقوبات على كل من يريد التحرر من قبضة المصالح الغربية لا تطال الفرسان الأربعة بالرغم من فسادهم المفضوح، علماً أن منطق العقوبات الزائف مرفوض أياً يكن الجاني لأنها تدَخّل سافر بسيادة الأمم، إلا في خدمة الحالات الإنسانية الصادقة كمجابهة أبارثايد التميز العنصري في جنوب أفريقيا والصهيونية على أرض فلسطين. لا يكفي إلقاء اللوم على سياسة أميركا الخارجية تجاه لبنان والمنطقة، وقبلها السيطرة البريطانية والفرنسية على مفاصل القوة. تستقر سيطرة الخارج بقدر ما يسمح بها الداخل. مسؤولية الخراب التراكمي في لبنان منذ الـ1920 تقع على زعماء القبائل اللبنانية أولاً وأخيراً قبل قوى الغرب. حتى الذهنية الشعبية اللبنانية والعربية مسؤولة عن أوضاعها ولو في حالة اللاوعي، كحداد الكثر والتأسف على رحيل الملكة «إليصابات»، كما أشار إليها الرائع أسعد أبو خليل، دون أن يتوقفوا ولو في لحظة تأمل لما ترمز تلك المرأة إلى طغيان الغرب الاستعماري على مجتمعاتنا ومصالحنا ووجداننا، ومن غدر لئيم عند كل مفترق حيوي في تاريخنا وحاضرنا. هكذا عن وعي أو عدمه، نحن غدارون بأنفسنا أكثر مما هم بنا.

من جواهر الإمام علي أن «الغدر شيمة اللئام»، لكن فرسان لبنان الأربعة لا تكترث. قال أيضاً «لولا كراهية الغدر لكنتُ من أدهى الناس»، ولا يختلف اثنان أن رياض والإكليروس الذي يحميه من أدهى اللئام. لكننا لا نفهم موقف السيد حسن الذي نكن له كل احترام، خصوصاً عند مقولة علي «وفضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته». هل الخوف من غدر نبيه وصحبه يفوق فضل العماد الصامد حتى آخر نفس؟ يا سيد، نفتخر بمآثرك في الصراع مع الخارج؛ ألا يخطر على بالك أن شعبك مخذول في سياسة الداخل على يد شركاء السياسة؟

* ناشر لبناني ومحرر سابق لمجلات أدبية وفنية

غسان الأشقر والشجرة الخضراء

جورج يونان *

في قَسَمِ الانتماء إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي، على العضو هذا الالتزام: «..وأن أتّخِذ مبادِئه القومية الاجتماعية إيماناً لي ولعائلتي...»، ومع احترامي للذين انتموا، فالأمين أسد الأشقر من القلائل الذين ربّوا عائلاتهم على هذا الالتزام.

تتحدَّثُ الأمينة نضال الأشقر عن الأشجار التي لم تَعُدْ خضراء بعد رحيل غسّان. أُدرك شعورها بالخسارة؛ فهو شقيقها. إلّا أنَّ كليهما غصنان في شجرة العائلةِ الخضراء التي أنشأها رَبُّها ملتزماً بقسمه، ومؤمناً بأنَّ الكونَ حركةٌ، ومُصِرّاً على تسمية أغصان هذه الشجرة الخضراء وفق حركة الكون. والعائلة-الخلية، التي بناها ربُّها، كانت مفعمةً بالحركات الحسنى في الكون. وُلِدَت من الرؤية، وامتدت متكاثرةً في الحقول الخصيبة. هذا الكون لا يفهمُهُ إلّا النُّخَبُ النجباءُ ذوو الرؤية، أما قال الله في كتابه: «فاعتبروا يا أولي الأبصار» (سورة الحشر، 2). والبصيرة هي تلك العينُ الثالثة التي وصفها جبران، والتي تَسْتَشْرِفُ المستقبلَ، وترى ما قبلَ وقوع الحدثِ وما بعدَه، وتغزلُ موقفاً صلباً وانطلاقةً زاخمة بالحركة والتغيير. والحركةُ التي آمَنَ بها الأمينُ ربُّ العائلة لم تكن اعتباطيةً؛

> سألَ حُكّام البلدِ آنذاك سؤالاً بسيطاً: «إذا كنتم، أيُّها السادة الحكّام، على هذا القَدْرِ من الذكاء، فلماذا نحنُ فقراء؟»

فقد أَرستْها الأجيالُ على مدى التاريخ، ونُقِشَت في الحجرِ قبل أن يكونَ الورقُ والقلم، وأملاها عقلٌ ألوهيٌّ ليسَ في «نضالٍ» من أجل العدالة في الكون، بل في «نظامٍ» إنسانيٍّ عادلٍ صلبٍ وشجاعٍ لا يقوى عليه نظامٌ آخر. الحكمة والشجاعة والعفّةُ أُسُسُ الحكم كما وصفها أفلاطون والفلاسفة؛ وهي، مع الحرية والواجب والنظام والقوة، تنتمي إلى سلالة العدالة في هذا الكون.

في الستينيّات من القرن الماضي، أيّامَ المِحَنِ والكوارث، جالستُ ربَّ العائلة، حين كان في الأسرِ في مستشفى الكَرَنتينا. كان جسمُهُ قد هزلَ بسبب إضرابه عن الطعام، متحدِّياً ذلك الطاغية المتسربلَ بثوبِ كاهن، إلّا أن عينَيْ محدِّثي وأميني كانتا تشعّان بالقدرة وبإرادة فارس صَمَّمَ وأصرَّ على دحر الطاغية. وكانت عيناه مُفعَمتَين بـ«الأملِ» والرؤية الثاقبة، وكانَ له «غسّانه» الذي سَمَّاهُ تَيَمُّناً بديار غسان يرتادُها أولياء قريش طلباً للقوتِ والمشورة والمعرفة. كان «غسّان» في الأعاصيرِ والنكبات، مثل الأمينِ ربِّ العائلة، يرى العالمَ تَحَدِّياً وردَّ تحدٍّ، بين قوى الخيرِ وقوى الشرِّ. وهكذا كان «اليَرموكُ الردَّ التاريخيَّ السوري-العربي على معركة زاما وسقوطِ قرطاجة أمام الرومان»، وكانت «القادسيَّة الردَّ على الاجتياح الفارسيِّ للدولة النيوبابليَّة، وكانت إسبانيا الردَّ على سقوطِ القواعدِ الأماميَّةِ الكنعانيَّةِ...» (تاريخ سورية). لم يكن غسّان مُجَرَّدَ وارثِ إرثٍ، يكابرُ به ويتغنّى، مستلقياً كالآخرين على أريكةٍ يراقب قوافل النجوم في حركتها في قبة السماء، إذ كان قد أدركَ أنَّ الإرثَ هو إرثُ أمَّةٍ، مسؤوليتُه تقع على كتفيه، وهو «الأمينُ» عليه، فوق تلك الدرب الوَعِرة، كما الجنديِ في الوغى، الذي يُدركُ بأن غبارَ «بسطاره» يجبُ أن يعلو شاهقاً؛ فكان له إيمانٌ بالمسيرة، ورؤيةٌ ثاقبة هي ميزة النُّخَب.

الصراع على الأرض الخصيبة بين الزؤان وفحيح التنين، لم يكن ليرضى به الأمين غسّان. كان يتمنّى أن يستدعي السحاب لإطلاق البرق والرعد من أجلِ عودة المطر ومواسم الخصب، وكان كتابه المقدّس دورة الفصول وحركة الطبيعة في بلاده.

في عام 2002 ألقى غسان الأشقر خطاباً في المجلس النيابي اللبناني، وكان نائباً فيه، وهو الذي أدركَ قدرة المغتربين، فكان أوَّلَ من طالب، في خطابه، بمؤتمرٍ للمغتربين قبل أي سياسيٍّ آخر. سألَ حُكّام البلدِ آنذاك سؤالاً بسيطاً: «إذا كنتم، أيُّها السادة الحكّام، على هذا القَدْرِ من الذكاء، فلماذا نحنُ فقراء؟» وكان السؤالُ البسيطُ «عصِياً على الجواب». كان يناقش موازنتهم التي أعادوا طبعها مرّاتٍ ومرّاتٍ، فقال لهم: «موازنتكم، أيُّها السادة، أقربُ ما تكونُ إلى «غَزْلِ البنات»، يخطفُكَ المشهدُ الواعدُ وأنت على جوعٍ: كومةٌ من غمامٍ زهريٍّ هشٍّ... يُغريكَ اللونُ والشكلُ ونفنافُهُ المنفوشُ، وصوتُ المُدَلِّل، لكنّه خيبةٌ للجياع». واليوم، وبعد عشرين عاماً، يُعَربدُ الجوعُ في الحارات والأزقة. لم يخاطبهم بلغة الدلّال في أسواقهم. صارحهم: «نحن لسنا بحاجةٍ إلى أبي زيد الهلالي، فليبقَ الزيرُ مهلهلاً في بئرِهِ. نحنُ بحاجةٍ إلى رؤية شاملة...» ولكنَّ رؤيتهم كانت إلى قعرِ البئر، ولا تزال. «كيفَ لا نتخوَّف ونحنُ جماعةٌ نُفَتِّشُ عن وطن، فلا نجدُ إلّا تسارعاً خطيراً في تقهقرٍ إلى مذهبيّاتٍ شرسة؟»، «صغارٌ كُبِّروا بالشراطيط، ونُشروا كفَزَّاعات الحقول خشباً وخيشاً وتبناً. تسَلَّطوا على الإدارات والأسلاك ومراكز القنص المالي». هذا ما كان يفعلهُ الزؤان في الحقولِ الخصبةِ من بلاده، ولا يزال متمادياً. أمّا التنينُ، فقد «شَنَّعَ يشوع بن نون بمُدنِ كنعانَ، حبرونَ، أورشليم، عجلون، غزَّة، قادش... تماماً كما شَنَّعَ بأريحا»، وكما فعلَ التنينُ حين سخُنَت الأرضُ، فخَرَجَ من جحرهِ إلى أن تَصَدّى له الفارسُ المُرَمَّحُ وهو على حصانه الأبيض. وهكذا قالَ لهم ربُّهم على أسوارِ أريحا: «حرّموا كل من فيها من رجلٍ وامرأة وشيخ، حتى البقر والغنم والحمير، بحدِّ السيف. وأحرقوا المدينة بالنار». كان يشوع يُكَرِّسُ أسطورة «منفيس»: الإلهة «هاتور» تفتُكُ بالبشرِ وهم منهزمون في البادية. والإله يهوه يقودُ لوطَ بعيداً عن «سدوم» و«عاموراه» وهو يرميهما بالنار والكبريت. «هكذا بدأت طقوس المجازر. هكذا تأسَّسَت الذاكرة الدموية للشعب المختار»، «عالمنا العربيّ ناضجٌ للافتراس»، «إنَّهُ نظام الإرهاب الاقتصادي، والإرهاب العسكري-الأمني بامتياز». عشرون سنةً مضت، وما أشبه اليومَ بالأمس، فما زالَ شبقُ يشوع يضربُ أسوارَ أريحا، وراحابُ في الداخلِ تلاقيه بغلمتها.

كان غسّان، برؤياهُ الاستشرافيَّة، قد أنار الطريقَ لهم، إذ قال للمهرولين على أعقابهم: «تبرُزُ المعرفةُ اليومَ كأولويَّةٍ مطلقة... كمفتاحٍ لعملية الإنماء المستدام برمّتها... بدونها لا إنمَاء... هي ليست عنصراً ملحقاً. هي رأس المال، وباقي عناصر الإنتاج ملحقةٌ بها. قبلها كان اقتصادُ الماءِ والأراضي الزراعية، وكان اقتصادُ الموارد الطبيعية والرأسمال المادي. ولكنَّ نهايات هذا القرن تشهدُ سقوطاً تدريجيّاً لكلِّ هذه العناصر دون إلغائها، وتبرزُ المعرفة كميزةٍ تفاضليَّة تكادُ تكون مطلقة. إننا ندخلُ عصرَ الصناعات المدارة بالطاقة الذهنية... فالبنى التي يُحسَبُ لها حساب في الحاضر والمستقبل ليست فقط البنى التحتية على أهميتها، بل، وبشكلٍ أعظم، البنى الفوقيَّة المعرفيَّة التي تقومُ على شبكةِ المواصلات المعرفيَّة». وكان المُعَلِّمُ قد أفتى بأنَّ: «المجتمعُ معرفةٌ والمعرفة قوة» حين كان «يُخاطبُ أجيالاً لم تولدْ بعد».

غسّان، في هذا الزمن الرديء، روحه سحابٌ عريبٌ فوق الأرض المتصحِّرة. غسّان لم يمت، نُثِرت روحه في الحقولِ. وستتَّشِحُ الأرض الخصبة مرة أخرى بثوبِ عشتار؛ فنحن شعبُ القيامة، وللفصولِ دورتُها.

* كاتب وطبيب

الحدث

مع وصول المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني إلى طريق مسدود، وتنامي التعاون بين طهران وموسكو في مختلف الميادين، بما فيها العسكرية، يبدو الغرب شديد التحفّز لتشديد ضغوطه على إيران في المجالات كافة. ضغوطٌ لا تجد الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون افضل من حادثة وفاة مهسا أميني، كفرصة لتسليطها بما يهيّئ الظروف لإشعال حريق يأتي على الأخضر واليابس في هذا البلد. ويكاد ذلك لا يشذّ عن سياسات الغرب المتقادمة، والقائمة على استغلال أيّ تناقضات اجتماعية في البلدان المستهدَفة، ومحاولة تسعيرها لتوظيفها في إطار استراتيجية الهيمنة

هستيريا غربية بوجه إيران

«الحجاب» بوّابة لاستهداف النظام

وليد شرارة

العواطف الجيّاشة، ومشاعر «التضامن الخالصة» و«المنزّهة عن أيّ أغراض»، التي عبّر عنها المسؤولون الغربيون وأجهزة

يراهن الغرب على أن تكون «قضية النساء» مقدّمة لتفجير تناقضات أخرى

دعاياتهم الأيديولوجية حيال موجة الاحتجاجات التي شهدتها إيران خلال الأسبوع الماضي، تكاد تُنسي لولهة سياسات الحرب والحصار والضغوط القصوى وغير القصوى التي اعتمدها هؤلاء المسؤولون ومَن سبقهم في مواقع القرار، منذ أكثر من 4 عقود، تجاه هذا البلد وشعبه. لا حاجة للتذكير بالويلات التي حلّت بذلك الشعب نتيجة لخوَرته التي أسقطت النظام «الشاهنشاهي» والخيارات الاستقلالية التي اتّخذها، وما نجم عنها من عداء غربي مُستحكم تجاه إيران منذ 1979. ثماني سنوات من حرب مفروضة شنّها العراق بتشجيع ودعم من الغرب، تلاها حصار سياسي واقتصادي متفاوت الحدّة بحسب المراحل، ومساع مستمرّة لزعزعة الاستقرار، كانت جميعها ترجمة عمليّة للعداء الغربي المديد. لم تتحرّك طوال هذه العقود أحاسيس الغربيين «النبيلة» أمام معاناة ملايين الإيرانيين المتأتية مباشرة عن سياسات حكوماتهم. غير أن التظاهرات الأخيرة التي تخلّلتها شعارات مناهضة للنظام الإسلامي وللحجاب، «ايقظت» تلك الأحاسيس تجاه الإيرانيين الذين «يشبهوننا». لا جديد تحت الشمس. الولايات المتّحدة تفرض حصاراً تجويعيّاً على كوبا وشعبها، منذ أكثر من 60 عاماً، لكنها تُسارع لتنظيم حملات التأييد والمساندة لمئات المتظاهرين المناهضين لنظامها باسم «حقوق الإنسان» و«الديموقراطية» وغيرها من الفقاعات الأيديولوجية. الأمر نفسه ينطبق على فنزويلا وبوليفيا والصين وروسيا، وأيّ دولة أخرى ترفض التسليم بهيمنتها. ومن منظور تاريخي طويل، فإن مقولات من نوع «حقوق الإنسان» والأقلّيات والنساء، كانت جزءاً لا يتجزّأ من ترسانة الغرب الأيديولوجية لتبرير تدخّلاته الاستعمارية وتأبيد سيطرته على غيره من البلدان والمجتمعات. أيام حرب الجزائر مثلاً، قامت زوجة الجنرال الفرنسي ماسو، المسؤول عن أفظع الجرائم ضدّ الإنسانية خلالها، بتوزيع آلاف آلات الخياطة على جزائريات، ليصبحن عاملات ويمتلكن دخلاً، وهلّل الإعلام الفرنسي آنذاك لهذه العملية تحت شعار «فرنسا تُحرّر النساء في الجزائر»! استغلال أيّ تناقضات اجتماعية، ومحاولة تسعيرها لتوظيفها في إطار استراتيجية الهيمنة، تكتيك استعماري قديم ومكشوف، يجري حاليا اعتماده ضدّ إيران. يقوم بذلك راهناً تكتّل غربي مسعور يخوض ما يراه معركة وجودية للحفاظ على هيمنته المتداعية، ولا يتورّع في سبيل ما تُقدّم عن استهداف وحدة الدول والمجتمعات، أكان في إيران، أو في روسيا والصين. أيّ مقاربة لأحداث إيران خارج هذا السياق، ستُفضي بالضرورة إلى خلاصات خاطئة.

مسألة إلزامية الحجاب شان إيراني

غرف الخطاب الغربي السائد، من المئات اللواتي خرجْن إلى الشوارع لاتّهام شرطة الأخلاق الإيرانية بالمسؤولية عن وفاة الشابة مهسا أميني، وإعلان معارضتهن لإلزامية الحجاب. أمّا عشرات الآف الإيرانيات اللواتي شاركْن في التظاهرات المؤيدة للنظام الإسلامي وللإلزامية الحجاب، فقد بقين «غير مرئيات». في الواقع، يتّصل هذا التعامي المتعمّد بجملة اعتبارات ثقافية ــ أيديولوجية، وسياسية. فالمرأة المحجّبة بالنسبة لأصحاب ذلك الخطاب كائن تابع، خاضع للهيمنة البطريركية، لا يمتلك إرادة حرّة، بالتالي لا ضرورة لأخذها في الاعتبار. لا تغيّر من هذه النظرة، التي تعكس تجذّر الإسلاموفوبيا الكولونيالية في الثقافة الغربية المهيمنة، حقيقة أن ملايين المحجّبات في إيران يشاركْن في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية للبلاد، وبعضهنّ يحتللْن أرفع المناصب في مؤسّسات الدولة. وبطبيعة الحال، فإن تجاهلهنّ يسهّل تصوير ما يجري في إيران على أنه مواجهة بين «النساء» ونظام يضطهدهنّ.

لا ريب في أن بعض قطاعات الرأي العام في إيران، بخاصة بين الشباب، تُعارض إلزامية الحجاب، غير أن قطاعات أكثر وزناً تؤيّدها، ما أظهرته التظاهرات المشار إليها. يمتلك النظام الإسلامي الإيراني قاعدة موالية صلبة، وعقائدية، لا تتمتّع بها الأحزاب الحاكمة في الرأسماليات البرلمانية والديموقراطيات العتيدة، التي غالباً ما يفوز مرشّحوها بالانتخابات نتيجة لتصويت اعتراضي ضدّ مرشّحين آخرين، وليس تماهياً مع برامجهم السياسية. كيفية إدارة الإيرانيين لتناقضاتهم الاجتماعية والسياسية، والتسويات والتوافقات التي يتوصّلون إليها، هي جميعها جزء لا يتجزّأ من «شؤونهم الداخلية» التي تعنيهم وحدهم وفقاً لمبدأ السيادة، الذي تتمسّك به الشعوب التي خضعت للسيطرة الغربية واكتوت بنارها.

سياسة إشعال الحرائق

التعامل الغربي مع الاحتجاجات في إيران، ينطلق من رهان على أن تكون «قضية النساء» مقدّمة لتفجير تناقضات أخرى، إثنية ومذهبية، تتسبّب بزعزعة استقرار النظام وإضعافه. كان من اللافت أن المواجهات الأشدّ عنفاً وقعت في المناطق الكردية الإيرانية وفي منطقة سيستان-بلوشستان. تتخذ مجموعة من التنظيمات الكردية الانفصالية من كردستان العراق قاعدة خلفية منذ سنوات طويلة لشنّ هجمات ضد الأراضي الإيرانية، كتنظيم «كومله»، و«الحزب الديموقراطي الكردستاني» في إيران، وحزب «بيجاك»، لم يعد سرّاً أن هذه التنظيمات تحظى بدعم أميركي وإسرائيلي متزايد، وأن هذين الطرفين يعتمدان عليها كقوّة رديفة في بعض عملياتهما الأمنية ضدّ إيران. وبما أن المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني قد وصلت إلى طريق مسدود، فإن توظيف مثل تلك القوى لتصعيد الضغوط على طهران، بات مطلوباً أكثر من السابق. ويأتي التعاون المتنامي بين طهران وموسكو في مختلف الميادين، بما فيها العسكرية، في ظلّ احتدام المجابهة الاستراتيجية في أوكرانيا، ليمثّل حافزاً إضافياً لتشديد الضغوط الغربية على الثانية. تكتّل غربي مسعور يخوض معركة في كلّ الاتجاهات للحفاظ على هيمنته، لن يتردّد في استغلال أيّ قضية لاستهداف مَن يشكّل عقبة أمامها، ولا أن يذرف دموع التماسيح على مهسا أميني، بينما مشروعه الفعلي هو إشعال حريق يأتي على الأخضر واليابس في إيران.

عشرات الآف الإيرانيات اللواتي شاركْن في التظاهرات المؤيدة للنظام الإسلامي وللإلزامية الحجاب، بقين «غير مرئيات» (أ ف ب)

تركيا

إردوغان في «لُعبة التوازن»: «مكاسب» غير مضمونة

يتنقّل الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بسرعة من اتّجاه إلى آخر، مُحاولاً موازنة موقف بلاده ما بين الشرق والغرب، وساعياً في الوقت نفسه إلى فشّ الغموض الذي لا يزال يلفّ علاقات تركيا مع الولايات المتحدة، في إطار توسيع «دائرة الأمان» حول حظوظه في الانتخابات الرئاسية المقبلة. لكن هذه المحاولات، وإذ تُثير انقساماً داخل تركيا وخارجها حول المدى الذي يمكن أن تصل إليه سواءً في هذا الاتّجاه أو ذاك، فهي لا تحظى بإجماع أيضاً بشأن فُرص نجاحها بل تُمثّل اختلافٌ إزاءها بين مَن يعدّها «سياسة حيادية ناجعة» تستحقّ أن تكافأ تركيا من أجلها، ومَن ينظر إليها بوصْفها «دوّامة إرباك» لن تعود على أصحابها إلّا بالخسائر

محمد نور الدين

تتنقّل الدبلوماسية التركية، هذه الأيّام، من اتّجاه إلى آخر، متمظهرةً في الحركة النشطة للرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، بين أقصى الشرق وأقصى الغرب. انعقدت قمّة «منظّمة شنغهاي للتعاون»، وأقصى الغرب في نيويورك حيث التأمت اجتماعات الجمعية العامّة للأمم المتحدة. وأتيحت لإردوغان، في المدينة الأوزبكية، الفرصة لعقد لقاءات مهمّة مع الرؤساء، الروسي فلاديمير بوتين، والصيني شي جين بينغ، والإيراني إبراهيم رئيسي. وعلى رغم أن تركيا ليست عضواً في «شنغهاي للتعاون»، إلّا أن مشاركة رئيسها في قمّة سمرقند شكّلت مناسبة لتظهير حماسة أعضاء المنظّمة لتحويل «المَيْل» التركي العام إلى الانضمام إليها، إلى ورقة ضدّ الغرب يمكن أن يُستفاد منها في ما لو ظلّت الرياح تُعاكس العلاقات التركية - الغربية، الأمر الذي من شأنه في المقابل تسريع خُطى إردوغان نحو التوجّه شرقاً. وفي نيويورك، التي وصلها متأبّطاً إنجاز «ممرّ الحبوب» من أوكرانيا إلى العالم، وتبادُل الأسرى بين موسكو وكييف بالتعاون مع الرياض، كانت للرئيس التركي اجتماعات مع العديد من الشخصيات، وفي مقدّمهم رئيس الحكومة الإسرائيلية يائير لابيد، وأعضاء «اللوبيات» اليهودية في الولايات المتحدة. لكن «إنجازات» الرجُل لم تكن كافية ليحظى بلقاءٍ ولو «سريعاً» وعلى الواقف» مع نظيره الأميركي، جو بايدن.

وعن هذا، يقول عثمان سرت، الكاتب في صحيفة «قرار» المؤيّدة لأحمد داود أوغلو وعلي باباجان، إن فشل إردوغان في عقد لقاء مع بايدن، يُعدّ «نقيصة» في نشاطه، مُذكّراً بأن الرئيس لم ينجح العام الماضي، وفي المناسبة نفسها، في الاجتماع إلى نظيره الأميركي، فعاد من نيويورك مباشرة إلى سوتشي، ليلتقي الرئيس الروسي. ويرجّح فشل إردوغان الثاني في الاجتماع إلى بايدن، احتمال استمرار العلاقات التركية - الأميركية على بروداتها الحالية، والقائمة منذ وصول الرئيس الأميركي الحالي إلى السلطة. وفي ظلّ وجود ملفّات كثيرة عالقة بين أنقرة وواشنطن، من مِثل مسألة صواريخ «إس - 400» الروسية، ومقاتلات «إف - 35» و«إف - 16» الأميركية، وعلاقة الولايات المتحدة بقوات «حماية الشعب الكردية»، يبدو بايدن، بنظر البعض، مصمّماً على السعْي لإطاحة إردوغان «ديموقراطيّاً» في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

من جهته، يرى فايسي صاري أوزين، في صحيفة «يني أوزغور بوليتيكا» الموالية لـ«حزب العمّال الكردستاني»، أن إردوغان يعيش في دوامة إرباك تؤثّر على السياسة الخارجية لتركيا؛ ولئن كان الغرب لا يقتله، فلا يمكن الرئيس، مع هذا، المجاهرة بالقطيعة معه، لأن أيّ إشارة في هذا الاتّجاه ستعني خسارته الانتخابات؛ بحسب أوزين. وأمّا كلامه عن أنه يسعى وراء العضوية في «منظّمة شنغهاي»، فلم يقابَل هو الآخر بـ«ردٍّ حارّ» من جانب روسيا أو الصين أو الهند، لأن هذه الدول على دراية بأن الرجُل «غير جادّ في مسألة العداء للغرب»؛ ولأن المعارضة التركية، وفي مقدّمها «حزب الشعب الجمهوري»، لا تريد الانفتاح على الشرق بل الاستمرار في التوجّه غرباً. ووفق الكاتبة، فإن مشكلة إردوغان هي أن التوجّه غرباً ليس ممكناً، خصوصاً أن الاتحاد الأوروبي «لن يقبل في صفوفه دولة تخوض حرباً ضدّ مواطنيها الأكراد، وتنخرط في حرب مفتوحة في كلّ من سوريا والعراق». وبينما تتّجه الولايات المتحدة إلى تعزيز علاقتها مع اليونان (بدلاً من تركيا)، بوّابتها إلى الشرق، أضحت عضوية تركيا في «الناتو» نفسه، موضع نقاش.

في الإطار عيْنه، يقدّم الكاتب مراد يتكين مثالاً آخر على المواقف المتقلّبة لتركيا، ومنها معارضتها الاستفتاء الروسي الذي يُنظّم في أربع مناطق أوكرانية تمكّنت روسيا من الاستيلاء عليها أخيراً. ويتساءل يتكين في أعقاب التهديد الروسي باستخدام السلاح النووي والإعلان عن رفع مستوى التعبئة، عمّا «سيكون عليه موقف تركيا إذا ما طُرح حلف شمال الأطلسي مسألة ردع روسيا عسكرياً؟ لو قالت أنقرة إنها تعارض أيّ عمل ضدّ موسكو طالما أن الأخيرة لم تعتدِ على دولة أطلسية، فما الذي سيكون عليه مصير علاقاتها بالغرب؟ وهل تُقدم أميركا على التصويت لطرد تركيا من الحلف؟». لكن برهان الدين دوران، المقرّب من إردوغان، يُعتبر أن على تركيا أن تُواصل سياستها الحيادية وجهودها من أجل إقناع روسيا وأوكرانيا بأنه «لا مناص من إنهاء الحرب والجلوس إلى طاولة المفاوضات». وفي مقالته في صحيفة «صباح»، يرى الكاتب أن رهان موسكو وكييف على حشم الحرب ليس واقعياً، مثله مثل الرهان الغربي على إسقاط بوتين بانقلاب أو بفعل ضغط العقوبات الاقتصادية. ويلفت دوران إلى أنه ليست ثمّة دولة تحاول التوسّط بين روسيا وأوكرانيا سوى تركيا التي تبحث عن مخرج «مشرّف» لكلا البلدَين. وانطلاقاً من جهود أنقرة واضطلاعها بدور «عالمي»، يقول دوران إن إردوغان يذكّر دائماً بحديث لجو بايدن قبل سنوات، حول ضرورة رفْع عدد الأعضاء الدائمين والمؤقّتين في مجلس الأمن؛ «فإذا كانت اليابان وألمانيا تريدان أن تصبحا عضوَين دائمَين في المجلس، فإن تركيا يجب أن تكون ضمن الأعضاء الدائمين فيه أيضاً».

من جهته، يدعو أوزاي شيندير، في صحيفة «ميلليات»، إلى منْح تركيا وإردوغان جائزة «نوبل» للسلام لدورهما «التوفيقي» في الحرب الأوكرانية - الروسية، مستنداً في ذلك إلى إشارتَين: الأولى مقالة في صحيفة «نيويورك تايمز» في هذا الخصوص، وهي المرّة الأولى - منذ سنوات طويلة - التي تشيد الصحيفة فيها بتركيا؛ والثانية هي الارتياح الكبير الذي خلّفه دور أنقرة في فتح ممرّ الحبوب وملفّ تبادل الأسرى، لدى الرأي العام العالمي. ووفق شيندير، فإن الجهود التي تُبذلها بلاده من أجل إنهاء الحرب أكسبتها انطباعاً جيّداً في الإعلام الغربي.

> يبدو بايدن بنظر البعض مصمّماً على السعْي لإطاحة إردوغان «ديموقراطياً»

في صحيفة «يني أوزغور بوليتيكا» الموالية لـ«حزب العمّال الكردستاني»، أن إردوغان يعيش في دوامة إرباك تؤثّر على السياسة الخارجية لتركيا؛ ولئن كان الغرب لا يقتله، فلا يمكن الرئيس، مع هذا، المجاهرة بالقطيعة معه، لأن أيّ إشارة في هذا الاتّجاه ستعني خسارته الانتخابات؛ بحسب أوزين. وأمّا كلامه عن أنه يسعى وراء العضوية في «منظّمة شنغهاي»، فلم يقابَل هو الآخر بـ«ردٍّ حارّ» من جانب روسيا أو الصين أو الهند، لأن هذه الدول على دراية بأن الرجُل «غير جادّ في مسألة العداء للغرب»؛ ولأن المعارضة التركية، وفي مقدّمها «حزب الشعب الجمهوري»، لا تريد الانفتاح على الشرق بل الاستمرار في التوجّه غرباً. ووفق الكاتبة، فإن مشكلة إردوغان هي أن التوجّه غرباً ليس ممكناً، خصوصاً أن الاتحاد الأوروبي «لن يقبل في صفوفه دولة تخوض حرباً ضدّ مواطنيها الأكراد، وتنخرط في حرب مفتوحة في كلّ من سوريا والعراق». وبينما تتّجه الولايات المتحدة إلى تعزيز علاقتها مع اليونان (بدلاً من تركيا)، بوّابتها إلى الشرق، أضحت عضوية تركيا في «الناتو» نفسه، موضع نقاش.

في الإطار عيْنه، يقدّم الكاتب مراد يتكين مثالاً آخر على المواقف المتقلّبة لتركيا، ومنها معارضتها الاستفتاء الروسي الذي يُنظّم في أربع مناطق أوكرانية تمكّنت روسيا من الاستيلاء عليها أخيراً. ويتساءل يتكين في أعقاب التهديد الروسي باستخدام السلاح النووي والإعلان عن رفع مستوى التعبئة، عمّا «سيكون عليه موقف تركيا إذا ما طُرح حلف شمال الأطلسي مسألة ردع روسيا عسكرياً؟ لو قالت أنقرة إنها تعارض أيّ عمل ضدّ موسكو طالما أن الأخيرة لم تعتدِ على دولة أطلسية، فما الذي سيكون عليه مصير علاقاتها بالغرب؟ وهل تُقدم أميركا على التصويت لطرد تركيا من الحلف؟». لكن برهان الدين دوران، المقرّب من إردوغان، يُعتبر أن على تركيا أن تُواصل سياستها الحيادية وجهودها من أجل إقناع روسيا وأوكرانيا بأنه «لا مناص من إنهاء الحرب والجلوس إلى طاولة المفاوضات». وفي مقالته في صحيفة «صباح»، يرى الكاتب أن رهان موسكو وكييف على حشم الحرب ليس واقعياً، مثله مثل الرهان الغربي على إسقاط بوتين بانقلاب أو بفعل ضغط العقوبات الاقتصادية. ويلفت دوران إلى أنه ليست ثمّة دولة تحاول التوسّط بين روسيا وأوكرانيا سوى تركيا التي تبحث عن مخرج «مشرّف» لكلا البلدَين. وانطلاقاً من جهود أنقرة واضطلاعها بدور «عالمي»، يقول دوران إن إردوغان يذكّر دائماً بحديث لجو بايدن قبل سنوات، حول ضرورة رفْع عدد الأعضاء الدائمين والمؤقّتين في مجلس الأمن؛ «فإذا كانت اليابان وألمانيا تريدان أن تصبحا عضوَين دائمَين في المجلس، فإن تركيا يجب أن تكون ضمن الأعضاء الدائمين فيه أيضاً».

من جهته، يدعو أوزاي شيندير، في صحيفة «ميلليات»، إلى منْح تركيا وإردوغان جائزة «نوبل» للسلام لدورهما «التوفيقي» في الحرب الأوكرانية - الروسية، مستنداً في ذلك إلى إشارتَين: الأولى مقالة في صحيفة «نيويورك تايمز» في هذا الخصوص، وهي المرّة الأولى - منذ سنوات طويلة - التي تشيد الصحيفة فيها بتركيا؛ والثانية هي الارتياح الكبير الذي خلّفه دور أنقرة في فتح ممرّ الحبوب وملفّ تبادل الأسرى، لدى الرأي العام العالمي. ووفق شيندير، فإن الجهود التي تُبذلها بلاده من أجل إنهاء الحرب أكسبتها انطباعاً جيّداً في الإعلام الغربي.

تبحث لإردوغان، في سمرقند، الفرصة للقاء الرؤساء الروسي والصيني والإيراني (أ ف ب)

رحيل

يوسف القرضاوي... فقيه بسِيَر كثيرة

(أرشيف)

ليست ليوسف القرضاوي سيرةٌ واحدة؛ فأحد أبرز رموز الصحوة الإسلامية منذ ثمانينيات القرن الماضي، وداعية المقاومة المسلّحة والعمليات الاستشهادية في فلسطين مع بداية تسعينياته، تحوّل مع تفجّر الانتفاضات في عام 2011، إلى مفتٍ لـ«الربيع العربي»، مع ما استتبع هذا الانخراط الكلّي في الحدث من لُبس أعاد تثبيت مواقف الرجُل لجهة أولوية التغيير الداخلي على ما عداه. لطالما عُدّ القرضاوي، وهو من الشخصيات العلمية والفكرية البارزة في تاريخ «الإخوان المسلمين»، والحركة الإسلامية بشكل عام، من أبرز دعاة «الوسطية الإسلامية» التي «تجمع بين السلفية والتجديد، وتمزج بين الفكر والحركة، وتركّز على فقه السُّنن والمقاصد والأولويات، وتُوازن بين ثوابت الإسلام ومتغيّرات العصر، وتتمسّك بكلّ قديم نافع، وترحّب بكلّ جديد صالح». إسهامات الراحل بطروحات على المستوى الفكري، وبما يزيد على 170 مؤلّفاً، جعلتْه أحد رموز «الإصلاح» داخل الحركة «الإخوانية»، كونه تميّز عن الطرح «الإخواني» التقليدي كما عن المذهب الوهابي، مشكّلاً بذلك تياراً فكريّاً موازياً داخل الإسلام السياسي. يُعدّ القرضاوي من الشخصيات المعروفة والمؤثّرة منذ الثمانينيات داخل الحركة «الإخوانية»، التي انتسب إليها في مصر، حيث اعتُقل عدّة مرات بداية من عام 1949، وهو لا يزال طالباً في المرحلة الثانوية، ثمّ في الحملة الأمنية الكبرى على الجماعة في عام 1954، أي بعد «ثورة 23 يوليو» وما تلاها من صدام بين الرئيس جمال عبد الناصر و«الإخوان». وفي حوار أجرته معه قناة «الجزيرة» القطرية ضمن برنامج «المقابلة» في عام 2017، روى القرضاوي جانباً من سيرته، وتطرّق إلى قصّة اعتقاله الأولى في عهد الملك فاروق، عندما كان لا يزال طالباً في المرحلة الثانوية الأزهرية، لافتاً إلى أنه تعلّم الكثير داخل السجن، حيث تعرّف إلى الشيخ محمد الغزالي وسيد سابق. وفي الحوار نفسه، نفى «الشيخ» أن يكون تركَ فكر جماعة «الإخوان»، بل طلب أن يترك التنظيم لأنه لم يُرد أن يكون «أسيراً له بعدما أصبح عالماً مشهوراً، يدعوه الناس من مختلف البلاد للحضور إليهم». مع هذا، ظلّ ضمن الدائرة وصاحب السلطة الأدبية الواسعة في «الإخوان»، على رغم انتقاده الجماعة بخاصّة لناحية طريقة عملها في التنشئة، إذ هي «سارت بمراحل كثيرة لكنّها اهتمّت بالسياسة أكثر، وأهملت الجوانب التثقيفية والتربوية، فاصطدمت بالحكومات المتعاقبة»، على حدّ قوله.

> القرضاوي من الشخصيات المعروفة والمؤثّرة منذ الثمانينيات داخل الحركة «الإخوانية»

غير أن ما سبق، لا يحجب حقيقة ارتباط القرضاوي بقضيّة فلسطين التي خرج في تظاهرات عام 1940 دفاعاً عنها واحتجاجاً على «وعد بلفور»، ثمّ زارها في نهاية الخمسينيات. كما احتلّت فلسطين مساحةً من كتبه ومؤلّفاته المتنوعة، وخصّص لها كتاباً حَمل عنوان «القدس قضيّة كل مسلم». كذلك، شارك الشيخ في المؤتمرات والفعاليات الدولية الخاصّة بالقضيّة الفلسطينية، منطلقاً في نظرته إليها من منطلق إسلامي، فهي، كما يقول، «وقفٌ إسلامي اغتصبها اليهود وشرّدوا أهلها... السبب الحقيقي للمعركة معهم هو الاحتلال، والصلح مرفوض، إذا كان مبنيّاً على الاعتراف لهم بأن ما اغتصبوه هو حقّ لهم».

(الأخبار)

تقرير

استفتاءات الضمّ تكتمل: روسيا «تصحّح» حدودها

مع إغلاق صناديق الاقتراع اليوم في المناطق الأوكرانية التي تشهد استفتاءات على الانضمام إلى روسيا، تكون هذه المناطق قد خطت خطوتها ما قبل الأخيرة على طريق تحوّلها، رسمياً، إلى جزء من قوام الاتحاد الروسي. تحوّلٌ ستكون له حتماً انعكاساته الكبرى على مسار الحرب الروسية على أوكرانيا، ومن خلالها الصراع المحتدم بين موسكو والغرب، حيث سيُعدّ أيّ مساس بالحدود المنضوية حديثاً تحت لواء روسيا، اعتداءً مباشراً على الأخيرة، يسوّغ لها، بحسب تأكيدات فلاديمير بوتين، استخدام كلّ الوسائل الممكنة للدفاع عن نفسها بوجهه

ينتهي اليوم التصويت في استفتاءات الانضمام إلى روسيا في أربع مناطق أوكرانية (أ ف ب)

موسكو ـ **الأخبار**

تُطوى، اليوم، صفحة التصويت في الاستفتاءات المنظّمة في مناطق لوغانسك ودونيتسك وزابوروجيا وخيرسون الأوكرانية، للانضمام إلى روسيا، لتكون أنظار العالم شاخصة، إثر ذلك، إلى توقيع الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، على قرار ضمّ هذه المناطق إلى قوام الاتحاد الروسي.

> **استعجلت روسيا الاستفتاءات بعدما كانت أجّلت هذه الخطوة إلى حين «استتباب الأمن»**

وتُقفل الصناديق في اليوم الخامس من عملية التصويت (الثلاثاء)، والتي شهدت كثافة في المشاركة، وفقَ الأرقام الرسمية. وفي انتظار صدور النتائج، التي تبدو محسومة لناحية الموافقة على الانضمام، بدأ الترقّب للخطوة القادمة، والمتمثّلة في التئام مجلس الدوما الروسي لاتّخاذ الإجراءات القانونية اللازمة، وهو ما يُرجَّح أن يحدث يوم الخميس، قبل أن يُحال قرار المجلس إلى الرئيس للمصادقة عليه والاعتراف رسمياً بضمّ المناطق الأربع إلى روسيا.

وكانت روسيا استعجلت، في أعقاب الخروقات التي أحدثتها القوات الأوكرانية في خطوطها ومناطق سيطرتها في الشمال الشرقي، إعلان موعد الاستفتاءات، بعدما كانت أجّلت هذه الخطوة مراراً إلى حين «استتباب الأمن»، خاصة في الأجزاء الخاضعة لسلطتها من مقاطعتَي زابوروجيا وخيرسون، اللتَين تشهدان بين الحين والآخر هجمات تُحمّل موسكو مسؤوليتها لـ«خلايا نائمة» تُحرّكها كييف. وبينما أكد بوتين أن بلاده ستحترم قرار سكّان المناطق الأربع بالانضمام إليها، وصف نائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديمتري ميدفيديف، الخطوة بأنها «استعادة للعدالة التاريخية»، معتبراً أنها «ستُغيّر وُجهة تطوّر روسيا لعقود»، حيث سيصبح «التحوّل الجيوسياسي في العالم أمراً لا رجعة فيه». وإذ يُتوقّع أن تكون لهذه الخطوة تأثيراتها الكبرى على المسار السياسي بين روسيا وأوكرانيا، التي أعلن رئيسها، فولوديمير زيلينسكي، أن بلاده لن تعود إلى طاولة المفاوضات بعد ضمّ المناطق الأربع، فإن الانعكاسات الأهمّ للاستفتاءات ستكون على مسار المواجهة العسكرية القائمة. فإلى ما قبل التصويت على الضمّ، كانت موسكو تُعتبر، أقلّه في خطابها الإعلامي، أنها تساعد في حماية المناطق المستهدَفة من تصعيد كييف، أمّا بعد التصويت، فستكون في حالة دفاع عن أراضيها، وبالتالي ستلجأ إلى كلّ الوسائل الممكنة للدفاع عنها، وهو ما أكّده بوتين في خطاب إعلان التعبئة الجزئية، وأعاد تأكيده ميدفيديف بالقول إن «التعدّي على الأراضي الروسية جريمة تسمح باستخدام جميع قوّات الدفاع عن النفس»، معتبراً أن «هذا هو سبب الخوف من هذه الاستفتاءات في كييف والغرب».

وفي هذا السياق، تسود قناعة في أوساط الخبراء الروس بأن مسار العمليات العسكرية الروسية في أوكرانيا سيتغيّر كلّياً، مع ما قد يستتبعه ذلك من تصعيد كبير بين روسيا والغرب. ويلفت نائب رئيس «لجنة مجلس الاتحاد للشؤون الدولية»، أندريه كليموف، إلى أن «زعاة كييف الغربيين لن يَقبلوا بطبيعة الحال بنتائج الاستفتاء، لكن دخول مناطق جديدة إلى روسيا سيغيّر الحقائق على الأرض»، مضيفاً أنه عقب الاستفتاءات «سيتعيّن على الغرب وأوكرانيا اتّخاذ أحد خيارَين صعبَين: إمّا قبول حقيقة أن هذه هي أراضٍ روسية، أو إدراك أنهم يقومون بعمليات عسكرية ضدّ موسكو مع كلّ العواقب المترتّبة على ذلك». ويؤكد كليموف أن روسيا «لن تتخلّى عن متر من الأرض للعدو»، مشيراً إلى أن «التغيير في الوضع القانوني سيشكّل عامل حماية إضافياً لسكّان دونباس والأراضي المحرَّرة، لأن الأمر مختلف تماماً حين تكون جزءاً من الاتحاد الروسي وتحت حماية جيشنا». وفي الاتّجاه نفسه، يجزم النائب الأول لرئيس «لجنة الدوما للشؤون الدولية»، فياتشيسلاف نيكونوف، أن «الوضع الآن سيتغيّر كلّياً، حيث أصبحنا أمام منعطف خطير للغاية»، متابعاً أن «طبيعة العملية العسكرية الخاصة ستتغيّر، وبطبيعة الحال، هذا تحدٍّ خطير للغاية لنظام العالم بأسره، ولروسيا وقدرتها على زيادة حدّة هجومها العسكري وتحمّل الضغط الدولي ردّاً على ذلك».

أمّا أستاذ العلوم العسكرية، كونستانتين سيفكوف، فيتوقّع أن تكون الخطوة التالية، عقب إعلان انضمام المناطق الأربع إلى روسيا، «إرسال المزيد من وحدات الجيش إلى هناك لتوفير الحماية الكاملة لمواطنيها»، فيما يشير عضو «منظّمة ضباط روسيا»، الكسندر بيريندجيف، إلى أنه «بعد تغيير حدود روسيا، ستكون موسكو مطالَبة بحماية حدودها على شاكلة ما يحصل مع منطقة كالينينغراد، بسبب الالتزامات الجيوسياسية»، في إشارة إلى وجود المنطقة المذكورة في «بيئة معادية» لروسيا.

العراق

استقالة الحلبوسي المفاجئة: رسالة احتجاج؟

في الوقت الذي كانت الأنظار شاخصة إلى الأول من تشرين الأول المقبل، موعد التظاهرات المرتقبة في ذكرى الحراك، وعشيّة صدور قرار المحكمة الاتحادية العليا في الطعن المقدَّم ضدّ استقالة نوّاب الكتلة «الصدرية»، دعا محمد الحلبوسي إلى جلسة برلمانية غدٍ واضعاً على جدول أعمالها التصويت على استقالته هو. دعوةٌ رأى فيها مراقبون تكتيكاً يستهدف تجديد الثقة بالرجل، في حال رُفضت استقالته - وذلك هو المتوقَّع -، أو إنْ قُبلت، التمهيد للانضمام إلى المحتجّين على الانسداد السياسي، تمهيد الخوض الانتخابات المقبلة

بغداد - **الأخبار**

عندما انتُخب رئيس حزب «تقدم»، محمد الحلبوسي، قبيل اندماجه وتكتّل «عزم» بزعامة خميس الخنجر وتاليفهما معاً «تحالف السيادة» الذي يضمّ معظم النواب السُّنّة في مجلس النوّاب العراقي، رئيساً لهذا المجلس، لم يدُل أيّاً من أصوات نواب «الإطار التنسيقي». حينها، وصل الرجل إلى منصبه بائتلاف مع الكتلة «الصدرية»، وكتلة «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، ليشكّل الأطراف الثلاثة «تحالف إنقاذ وطن»، على أساس السعي لتأليف حكومة غالبية تستند إلى أكثر من 170 نائباً في المجلس المكوّن من 329 مقعداً. اليوم، وبعد كلّ الأحداث التي مرّت على العراق منذ ذلك الوقت، يجد الرجل نفسه رئيساً لبرلمان مختلف، انقلبت الغالبية فيه لمصلحة «التنسيقي» إثر استقالة نوّاب «الصدريين» الـ73، نتيجة أزمة سياسية مستحكمة منعت تحقيق أيّ تقدّم نحو انتخاب رئيس الجمهورية وتشكيل الحكومة. وأبدى الإطار، مدّاً، استعداداً للتعامل مع الحلبوسي في العملية السياسية ككلّ، حتى قبل وقت طويل على خروج الأخير برفقة رئيس «الديموقراطي» مسعود بارزاني، رسمياً، من التحالف مع الصدر، فما الذي يسعى الرجل إلى تحقيقه اليوم من وراء الاستقالة المفاجئة؟

بالتأكيد، لدى «التنسيقي» مصلحة في بقاء الحلبوسي، بالنظر إلى أن استقالته سيكون من شأنها تعميق حالة الشلل التي تصيب عمل البرلمان. لكن في المقابل، تتضمّن وثيقة الدعوة إلى جلسة مجلس النوّاب غداً، إضافة إلى التصويت على استقالة الحلبوسي، انتخاب النائب الأول لرئيس المجلس، بدلاً من حاكم الزاملي الذي استقال ضمن الكتلة «الصدرية». وفي ما يتعلّق بهذا المنصب، يمكن للإطار إيصال مرشّح منه إليه، بغالبية مريحة، إذا ما ساعد تكتّل رئيس البرلمان المستقيل في انتخابه، إلا أن زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، قد يَعتبر هذا الأمر استفزازياً، ولو لم يكن بأهمّية ترشيح محمد شياع السوداني لرئاسة الوزراء، والذي دفع أنصار الصدر إلى احتلال البرلمان والانخراط في مواجهة آذت بالنتيجة إلى البيئة الداعمة في «المنطقة الخضراء» في نهاية آب الماضي. ويعتقد المحلّل السياسي العراقي، علاء مصطفى، في تغريدة على «تويتر»، أن «الحلبوسي يلجأ من خلال إعلان استقالته إلى تكتيك استباقي لكشف نوايا الإطار التنسيقي تجاهه، فإن رُفضت كسب الرهان وحصل على تجديد ثقة بمنحه قوة في المرحلة الجديدة، وإن قُبلت، وهذا مستبعد، يكسب جولة معنوية تعزّز حضوره في الانتخابات المقبلة». ومن الزاوية القانونية، يوضح الخبير القانوني العراقي، أمير الدعمي، في حديث إلى «الأخبار»، أنه «بموجب القانون الداخلي لمجلس النواب والدستور العراقي، يقدّم رئيس مجلس النواب استقالته للعرض على المجلس للتصويت عليها. وإذا ما حصلت الاستقالة على غالبية النصف زائد واحد، تصبح نافذة. أمّا إذا لم تحصل على هذا العدد، تكون مرفوضة، بالتالي يُعتبر ذلك تجديداً للثقة فيه».

> **لدى «التنسيقي» مصلحة في بقاء الحلبوسي لأن استقالته ستُضعف حالة الشلل**

الجلسة محدّدة في اليوم نفسه الذي ستُصدر فيه المحكمة قرارها في الطعن ضدّ استقالة النوّاب «الصدريين» (مهند الويبر)

اللافت أن الجلسة محدّدة في اليوم نفسه الذي ستُصدر فيه المحكمة الاتحادية العليا قرارها في الطعن المقدَّم ضدّ قبول الحلبوسي استقالة نوّاب الكتلة «الصدرية»، والذي يقول إن الأخير لا يملك حقّ البتّ في تلك الاستقالة، بل كان عليه عرضها على مجلس النواب للتصويت عليها. وعلى رغم أن «التيار الصدري» ليس هو مَن قدّم ذلك الطعن، إلّا أن قراراً من المحكمة بقبوله يمنحه فرصة العودة إلى البرلمان، لا سيما وأن أطرافاً كثيرة داخلية وخارجية اعتبرت أن خروجه منه كان خطأ.

فلسطين

الضفة ثكنةً عسكرية
العدو يتحسّب لـ«الانفجار»

يحيى دبوق

تُواصل الأجهزة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية استنفارها في الضفة الغربية والقدس المحتلّتَين، في ظلّ انتشار واسع لما يصل إلى 25 كتيبة عسكرية، في كلّ نقطة احتكاك وصلة وصْل ومعبر، من دون أن يبدو هذا كلّه كفيلاً بوضع حدّ للهجمات الفلسطينية التي باتت عنصراً ثابتاً في المشهد الميداني في الفترة الأخيرة. ومن أجل تثبيان حجم الجهود المبذولة في هذا الاستنفار، والتي تستهلك جزءاً كبيراً من قدرات العدو العمليّاتية، تُجدر الإشارة إلى أن ما يقوم به الاحتلال في الضفة لا يقتصر على خطّ تماس واحد يفصل الإسرائيليين عن الفلسطينيين - كما في حالة غزة مثلاً -، بل ثمّة أجزاء واسعة ومتعدّدة متداخلة ما بين البلدات والقرى الفلسطينية والمستوطنات الإسرائيلية، ما يعني وجود خطّ تماس دائري حول كلّ مستوطنة، يتوجّب على جيش الاحتلال إغلاقه بإحكام كي لا يتسرّب من خلاله الفلسطينيون، الذين باتوا يحوزون في الآونة الحديثة، إلى جانب إرادتهم لتنفيذ العمليات، القدرة المادّية اللازمة لذلك. وإلى جانب تلك الخطوط، المتركّزة خصوصاً في شمال الضفة، يُضاف خطّ التماس التقليدي، المسمّى «الخطّ الأخضر»، والذي يفصل الضفة عن أراضي عام 1948، ويلزم العدوّ تحصينه أيضاً كي لا يتسرّب عبره الفلسطينيون. في الوقت نفسه، نشرت سلطات الاحتلال المئات من ضبّاط وعناصر الشرطة و«حرس الحدود» في مدينة القدس، بما يشمل البلدة القديمة ومواقع التصعيد المعتادة مع الفلسطينيين، بهدف تأمين وصول المستوطنين إلى الحرم القدسي خلال «الأعياد اليهودية».

ووفقاً لمصدر رفيع في جيش العدو (يديعوت أحرونوت)، فإن الهدف من تلك الإجراءات هو «إمرار هذه الفترة المتوتّرة بسلام، إذ يكفي مرور مخرّب (فلسطيني) واحد كي ينهي كلّ ما نعمل عليه، لدينا الآلاف من الجنود في يهودا والسامرة (الضفة)، ونحن نعمل على استهلال مواردنا في الدفاع» ضدّ الهجمات المحتمَلة للفلسطينيين. على أن التقديرات السائدة في إسرائيل تشير إلى إمكانية انفجار الوضع في أيّ لحظة، وبلوغه مرحلة انتفاضة من نوع جديد، لم تعتدْها دولة الاحتلال سابقاً، خصوصاً في ظلّ تعاظُم الحافزية الفلسطينية لشنّ العمليات، وتوافُر قدرة تسليحية معتدّ بها في مدن الضفة وبلداتها، فضلاً عن تحوُّل عدد لا يُستهان به من عناصر «فتح» وأجهزة الأمن الفلسطينية، إلى التماهي مع مقاتلي «الجهاد الإسلامي» و«حماس» في أكثر من بؤرة توتّر، وتحديداً في شمال الضفة. والمفارقة أن الاعتداءات الإسرائيلية المتكرّرة على المناطق الفلسطينية، والمتمثّلة في عمليات القتل والاعتقال شبه اليومية، لا تفعل إلّا المزيد من تسعير الهجمات، وهو ما دفع سلطات الاحتلال أخيراً إلى إعادة الاعتماد على السلطة الفلسطينية، بهدف القيام عنها بمهامّ ملاحقة المقاومين، من دون أن تُخاطر هي بوقوع خسائر بشرية في صفوفها. وفي هذا الإطار، وفي ما يبدو محاولة لردع الفلسطينيّين وطمْأنة الإسرائيليين في الوقت نفسه، حذّر مسؤول عسكري إسرائيلي رفيع من أن «الواقع الآن حسّاس ومعقّد للغاية، وهناك خطط مطروحة على الطاولة تتراوح بين استمرار النشاط الحالي وإحباطات موضعية، وبين عملية عسكرية واسعة النطاق كما حدث عام 2002، أي عملية سور واق ثانية». واعتبر المسؤول أنه «على رغم كلّ العمليات التي تحدُث، إلّا أننا لسنا في عوالم الانتفاضة وفقدان السيطرة الميدانية، مع إمكانية أن يحدث ذلك».

وكانت المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية قرّرت، عشيّة المناسبات اليهودية، اعتماد تكتيكات ميدانية مختلفة، من مثل التقليل من المبادرات الهجومية (الاعتداءات) داخل القرى والبلدات الفلسطينية، ومضاعفة الاعتماد على الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة، في إطار التوصّل إلى تفاهم مع الأخيرة على إعادة «التنسيق» إلى سابق عهده. وبحسب الإعلام العبري، فقد شدّد مسؤولو السلطة على ضرورة «تقليل الأنشطة العمالنية للجيش الإسرائيلي داخل نابلس وجنين ولو قليلاً، كي يتمكّنوا من العودة إلى العمل بأنفسهم بزخم أكبر». ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصدر إسرائيلي مطّلع، في هذا الإطار، أن «تبادل إطلاق النار بين مسلّحين فلسطينيين وقوات الأمن الفلسطينية، بعد أن اعتقلت الأخيرة الناشط في حركة حماس، مصعب اشتية، وستّة من سكان نابلس، إثر قيامهم بالتحريض» ضدّ الاحتلال، يشير إلى «إمكانية العمل، والى الدور الذي باتت تضطلع به السلطة في شمال الضفة، حيث أثار اعتقال اشتية موجة إخلال بالنظام والمطالبة بإطلاق سراحه، لكن المقاومة التي واجهتْها السلطة في نابلس ليست كبيرة، فهم مجرّد عشرات من الشبان المُحرّضين».

> **قرّرت المؤسّسة الأمنية الإسرائيلية، عشيّة المناسبات اليهودية، اعتماد تكتيكات ميدانية مختلفة**

إزاء ذلك، تُطرح أسئلة كثيرة من قَبيل ما إذا كان خليط انكفاء الاحتلال عن العمل المباشر، وإعادة توكيل السلطة ملاحقة المطلوبين والمطاردين، وكذلك الحصار شبه المطلق للمناطق الفلسطينية، سيؤمّن للعدو ما يصبو إليه؟ وهل اقتصار «المعالجة» على الجراحة الموضعية للعوارض الناجمة أصلاً عن وجود الاحتلال، تكفي لمنع نموّ هذه العوارض؟ وإلى أيّ مدى يستطيع جيش العدو استهلاك نفسه في إجراءات حمائية دائمة تستنزف قدراته وتركيزه، في وقت تتكاثر فيه التهديدات الماثلة أمامه في جبهات أكثر سخونة وخطورة؟ إلى الآن، يطغى اللايقين على المشهد المرتبط بـ«الأعياد اليهودية» الأكثر حساسية بالنسبة لإسرائيل، وكذلك باليوم الذي يليها، لتبدو دولة الاحتلال وكأنها لا تزال تدور في حلقة مفرغة، عنوانها تناسل العمليات الفلسطينية والإعتداءات الإسرائيلية بدفْع من بعضهما البعض، وخطورة إضعاف السلطة وانعكاساته على قدرتها على أداء مهامها، فيما إضعافها نفسه بات مطلباً جماهيرياً عبرياً ربطاً بالانزياح المتزايد إلى اليمينيّة.

أوّل «الأيام اليهودية»، اقتحامات «مضبوطة» للأقصى

القدس ـ **الأخبار**

تجدّدت أمس، تحت حماية قوات الاحتلال، اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى، بالتزامن مع انطلاق «الأعياد اليهودية». واقتحم ما يزيد على 300 مستوطن باحات المسجد منذ الصباح، بعدما تولّت شرطة العدو، فجراً، تقييد دخول الفلسطينيين إليها، بمنعها مَن هُم دون سنّ الأربعين من ولوجها، من دون أن تفلح في إخلائها تماماً، علماً أن مئات المصلّين بدأوا الاعتكاف فيها منذ السبت. وبينما حاول المصلّون التصدّي للمقتحمين بالإرباك الصوتي، أدّى المتواجدون في الخارج الصلاة على الإسفلت على رغم التضييق عليهم من قِبَل قوات الاحتلال. وتَصف فاطمة خضر، والتي ظلّت تُحاول منذ الصباح النفاذ من خلال السدّ البشري الذي صنعته شرطة العدو حول بوّابات الأقصى، مشهد الاعتداء على المسنّ أبي بكر الشيمي الذي أتى من مدينة عكا إلى القدس، بـ«الهول والصادم»، لافتة في حديث إلى «الأخبار» إلى أن جنود العدو تسبّبوا للشيمي بجروح بالغة في الرأس، نتيجة ملاحقته والاعتداء عليه قرب باب حطة في البلدة القديمة.

وكانت تصاعدت، في الأيام الماضية، دعوات جمعيات «جبل الهيكل»، عبر مواقعها الإلكترونية وتطبيق «واتس آب»، إلى تكثيف اقتحامات الأقصى، وأداء الطقوس التلمودية داخله، وعلى رأسها نفخ البوق، بالتزامن مع «الأعياد اليهودية»، لكن الاستجابة لتلك الدعوات لم تكن بالقدْر المتوقّع، فيما سُجّلت، في اللحظات الأخيرة للاقتحامات، محاولة للنفخ سرعان ما عمدت شرطة الاحتلال إلى قمعها، في ما بدا مسعًى لتلافي استفزاز الفلسطينيين. وبدأ هذه الاستفزازات، قبل أيام، المتطرّفُ يهودا غليك، رئيس مؤسّسة «تراث جبل الهيكل»، من خلال رفعه العلم الإسرائيلي في مقبرة باب الرحمة المحاذية للسور الشرقي للمسجد، ثمّ قيامه بنفخ «الشوفار»، قبل أن تقوم الشرطة بإخراجه، وتبعه إلى هذا عضو «الكنيست»، سمحا روتمان، الذي عمد إلى النفخ في المكان نفسه أيضاً، ووصف ما قام به بأنه «الخيار الأفضل لإسرائيل». وعلى رغم حرص سلطات العدو، إلى الآن، على الحدّ من الممارسة المُشار إليها، إلّا أن الأخيرة حظيت بنوع من الغطاء الحكومي بعدما قبلت إحدى محاكم الاحتلال طلباً تَقدّمت به مؤسّسة توراتية للسماح بنفخ «الشوفار» داخل الحرم القدسي، مستندةً في طلبها إلى قرارات سابقة بين عامَي 2016 و2018 تفيد بأن التصرّف المُشار إليه «غير استفزازي» لمشاعر المسلمين.

ويبيّن الباحث والمختصّ بالشؤون المقدسية، فخري أبو دياب، في حديث إلى «الأخبار»، أن نفخ «الشوفار» يعني في العقيدة اليهودية «دحر الأعداء، وتطهير المكان من غير اليهود، ما يشير إلى الملكية الخالصة للحرم القدسي». ويَلفت أبو دياب إلى أنه «تمّ نفخ البوق مرّتَين في تاريخ الدولة العبرية، الأولى عند احتلال القدس، والأخيرة عند احتلال سيناء، في مصر، ما يدلّ على تعمُّد حكومة الاحتلال المزج ما بين الحرب السياسية والحرب الدينية في الصراع على المسجد». وجاء السماح بنفخ البوق بالتوازي مع تسجيل قفزة نوعية في أعداد مقتحِمي المسجد الأقصى هذه السنة، مقارنةً بالسنوات السابقة، بحسب صفحات «منظّمات الهيكل»، ولا سيما بعدما أضحت تلك الاقتحامات تحظى برعاية حكومية متزايدة، مردّها الانزياح المستمّر، في الوسطَين الاجتماعي والسياسي، نحو أقصى اليمين المتطرّف.

التقديرات السائدة في إسرائيل تشير إلى إمكانية انفجار الوضع في أيّ لحظة (أ ف ب)

اليمن

قبل أسبوع من انتهاء الهدنة الإنسانية الممدّدة في اليمن، تُكثّف الولايات المتحدة جهودها من أجل إقرار تمديد جديد. أطّول أمداً للهدنة، دافعةً في سبيل ذلك بمقترحاتٍ يبدو شاغلُها الأوّل استرضاءَ صنعاء التي ما فتئت تلوّح بالعودة إلى تصعيد عسكري. هو آخر ما تحتاج إليه واشنطن في ظلّ هذه المرحلة الحُبلى بالتحدّيات. وانطلاقاً من ذلك، يُصعّد الأميركيون، بمعيّة الأمم المتحدة، ضغوطهم على التحالف السعودي - الإماراتي والقوى المحلّية الموالية له، بهدف حملهما على الخَضيّ قُدُماً في تنفيذ بنود اتّفاق وقف إطلاق النار، تمهيداً لتوسيعه لاحقاً

واشنطن تستنفر جهودها بدء العدّ العكسي لانتهاء الهدنة

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

مع اقتراب الهدنة الإنسانية الممدّدة في اليمن من نهايتها، عادت المساعي الأميركية والدولية لإنقاذها من الانهيار، والدفع بها نحو تمديد جديد، يُعمَل على أن يكون أطول أمداً هذه المرّة. ومنذ أكثر من أسبوع، كثّفت واشنطن ضغوطها على الطرف الموالي للتحالف السعودي - الإماراتي من أجل حملِه على قبول التمديد، كما دفعت في اتّجاه

> **لا يزال مطار صنعاء ينتظر أن تفي الأمم المتحدة بوعودها بفتح مسارات جديدة منه وإليه**

> مقترحات أممية جديدة في هذا الإطار، لم تبدُ مختلفةً كثيراً عن تلك التي جرى طرْحها أواخر تموز الماضي. وتتضمّن المقترحات، التي تسلّمتها الأطراف اليمنية يوم السبت، معالجات لعدّة قضايا، على رأسها مرتّبات موظّفي الدولة وميناء الحديدة والرحلات الجوّية من مطار صنعاء. كما تضمّنت، بحسب معلومات «الأخبار»، إعادة تفعيل اجتماعات لجنة التنسيق العسكري التابعة لمكتب المبعوث الأممي، هانس غروندبرغ، والتي أُسّست قبل شهرَين بهدف العمل على خفْض التصعيد العسكري على الأرض، ومعالجة مصادر التوتّر، إضافة إلى تسهيل مهام التعامل مع الألغام وإزالة الذخائر غير المنفجرة.

وأفادت مصادر دبلوماسية مطّلعة، «الأخبار»، بأن ثمّة «بوادر إيجابية قد تُفضي إلى إبرام حكومة الطرف الآخر بضمان صرْف مرتّبات الموظفين»، متحدّثةً عن «تفاهمات غير معلَنة» يَجري نسْجها بخصوص تمديد الهدنة التي تقترب من نهايتها في الثاني من تشرين الأوّل المقبل. وأشارت المصادر إلى أن الحكومة الموالية لـ«التحالف» واجهت، خلال الأسابيع الماضية، ضغوطاً أميركية مكثّفة من أجل تحقيق هدف الانتقال إلى الهدنة الموسّعة، مؤكدة أن «المجلس الرئاسي» وافق مبدئياً على مقترح أميركي - أممي بشأن التمديد والتوسيع، موضحةً أن العُقدة الآن تتمثّل في اشتراط المجلس دفْع المعاشات من عائدات سفن الوقود التي يسمح لها «التحالف» بالوصول إلى ميناء الحديدة، من دون الالتزام بسدّ العجز في ميزانية المرتّبات من عائدات مبيعات النفط والغاز في المحافظات الجنوبية.

وأكد رئيس «المجلس الرئاسي»، رشاد العليمي، في حلقة نقاشية مع معهد «الشرق الأوسط» في واشنطن يوم الجمعة الماضي، وقوعه تحت ضغوط دولية كبرى من أجل الاستمرار في الهدنة، لافتاً إلى أن حكومته بحاجة إلى مزيد من الدعم المالي الدولي والإقليمي لتنفيذ الاستحقاقات المرتبطة بالاتفاق وقف إطلاق النار. وألمح العليمي إلى تعرُّض مجلسه لـ«الخذلان» من قِبَل «التحالف»، مشيراً إلى أن التعهّدات التي أعلنت عنها الرياض وأبو ظبي في السابع من نيسان الفائت، لم تترجَم حتى الآن في ظلّ وجود شروط لم يفصح عنها، وهو ما قال إنه يتهدّد الهدنة. في المقابل، جدّدت صنعاء تحذيرها «التحالف» من مغبّة الالتفاف على المطالب الإنسانية اليمنية، مُحمِّلةً الرياض وأبو ظبي مسؤولية «إعاقة مسار السلام». ونبّه رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، مهدي المشاط، في خطاب له عشية الذكرى الـ60 لـ«ثورة 26 سبتمبر» 1962، إلى أن البديل من هذا المسار هو «التصعيد المفتوح الذي ستكون له أضرار واسعة سواءً على المستوى المحلّي أو الإقليمي أو الدولي»، فيما شدّد رئيس وفد صنعاء المفاوض، محمد عبد السلام، على أن «صرف مرتّبات، وإنهاء الحصار على مطار صنعاء وميناء الحديدة، وتثبيت وقف إطلاق النار، خطوات ضرورية لاستقرار حقيقي يلمسه الشعب اليمني».

ولا يزال مطار صنعاء، الذي شهد أخيراً عملية تحديث واسعة، ينتظر أن تفي الأمم المتحدة بوعودها بفتح مسارات جديدة للرحلات التجارية الجوّية منه وإليه، وخاصة أن نائب المتحدّث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حقّ، كشف، أواخر تموز الفائت، عن نيّة المنظّمة الدولية ربط المطار بمزيد من الوُجهات، إضافة إلى عمّان والقاهرة، ضمن اتّفاق التمديد الأخير للهدنة بدءاً من 2 آب الماضي. ووفقاً لمصادر ملاحية مطّلعة، فإن الوعود التي تلقّتها صنعاء بهذا الخصوص، تضمّنت توسيع نطاق عمل المطار بشكل منتظم ومجدول عبر الناقل الوطني، وكذلك عبر شركات الطيران الدولية، ليشمل كلاً من عمّان والقاهرة وجدة ودبي ومومباي والدوحة، فيما رُبط تنفيذ هذه الوعود بالحصول على موافقات العواصم المذكورة، وهو ما لم يتحقّق بمعظمه إلى الآن.

تتضمّن المقترحات الأممية الأخيرة معالجات لعدّة قضايا، على رأسها مرتّبات موظّفي الدولة (أ ف ب)

سوريا

بيدرسون يُصحّي مبادرته: «خطوة مقابل خطوة» قابلة للحياة

علاء حلبي

بعد نحو سبعة أشهر من تعثّر خطّته التي كان يسعى من خلالها إلى إحداث تَحوّل في آلية الحلّ السياسي في سوريا، عبر تقديم تسهيلات اقتصادية للحكومة السورية في مقابل قيام الأخيرة بخطوات محدّدة، يسعى المبعوث

> **يحاول المبعوث الأممي الاستثمار في مسارات أخرى بعيدة عن المسار الأممي**

الأممي، غير بيدرسون، مرّة أخرى، إلى إحياء هذه الخطة، مستثمراً في التقارب السوري - التركي المدفوع من روسيا وإيران. وخلال اجتماع على مستوى وزراء الخارجية لدول «مسار أستانا» عُقد في نيويورك على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، شارك بيدرسون في بعض أجزائه، أعاد الرجل الحديث عن مقاربته المُسمّاة «خطوة مقابل خطوة»، معتبراً إيّاها البوّابة الأنسب لتحقيق تقدُّم في المسار السياسي المتعثّر، وهو ما قوبل، على ما يبدو، هذه المرّة، بترحيب أفادت به مصادر مطّلعة «الأخبار». وترى بيدرسون، الذي استغلّ وجود عدد كبير من مسؤولي الدول الفاعلة في الملفّ السوري في نيويورك، أن الظروف الحالية قد تكون أكثر ملاءمة لإحياء مبادرته، خصوصاً بعد صدور تقرير أممي حذّر من انفجار الوضع مجدّداً في سوريا، في ظلّ تنامي حالات العنف، وفق ما

تزامنت ترجّح الاهتمام بمقاربة بيدرسون مع سلسلة من المتغيّرات الإقليمية والدولية (أ ف ب)

أكدته مصادر مطّلعة لـ«الأخبار» أيضاً. وتأتي مقاربة المبعوث الدولي، والتي استوحاها بالأساس من دراسة نشرها مركز «كارنيغي» الأميركي، تعرّضت خلال محاولات تسويقها سابقاً، لنكسات عديدة، وسط رفض دمشق إبّاها، باعتبارها برّرت بشكل أو بآخر الوجود الأميركي غير الشرعي في المناطق النفطية السورية، وربطت انتهاءه بخطوات سياسية محدّدة على الدولة السورية أن تقوم بها. كذلك، قوبلت هذه المبادرة بردود فعل متفاوتة من قِبَل الدول الداعمة للمعارضة السورية، ليتراجع الاهتمام شيئاً فشيئاً بخطّة بيدرسون، لا سيما مع تسارُع التطوّرات الإقليمية والدولية، وعلى رأسها جهود التطبيع بين دمشق وأنقرة، والحرب الروسية في أوكرانيا، والتي أدّت بالمحصلة إلى تجميد مسار «اللجنة الدستورية»، على أن اللافت في تحرّكات المبعوث الأممي اليوم، هو محاولتها الاستثمار في مسارات أخرى بعيدة عن المسار الذي ترعاه المنظّمة الدولية. وفي هذا الإطار، يبدو بيدرسون متفائلاً بإمكانية أن يوفّر التقارب السوري - التركي أرضيّة يمكنه البناء عليها، خصوصاً إن أثمر فتْح الأبواب أمام عودة اللاجئين والنازحين إلى سوريا، وهو ما بدأت أنقرة التحضير له بالفعل عبر تجهيز معابر عدّة تربط مواقع سيطرة الحكومة السورية بمواقع سيطرة الفصائل المدعومة تركياً في الشمال.

وعلى الرغم من تفاؤل بيدرسون بإمكانية انبعاث مقاربته، تصطدم جهوده الجديدة بمجموعة من المعوّقات، أبرزها عودة النشاط السياسي والعسكري الأميركي في سوريا - بعد فترة جمود طويلة نسبياً -، والذي تحاول من خلاله واشنطن استنبات طريق مضادّ لـ«مسار أستانا». ومن هنا، فإن إصرار الولايات المتحدة، مدفوعةً هذه المرّة باستعار المواجهة الدولية على خلفيّة الحرب في أوكرانيا، على منْع روسيا من تحقيق «نجاح» منفرد يهدّد وجود الأولى أو دورها في الملفّ السوري، هو محاولتها الثانية من ترسيخ المسار المذكور وتحقيق عدد من الانفراجات من خلاله، سيشكّل عقبة كبرى بوجه المبعوث الأممي. ويُضاف إلى ما تَقدّم أن ثمّة شكوكاً في قدرة بيدرسون على إعادة إطلاق اجتماعات «اللجنة الدستورية»، في حال حلحلة العُقد المرتبطة بمكانها وأجندتها، على رغم أنه يحثّ خُطاه حالياً في هذا الاتّجاه، وهو ما أكدته مصادر مطّلعة تحدّثت في وقت سابق إلى «الأخبار»، محتملةً التمكّن من تحقيق خرق في هذا الإطار خلال الفترة المقبلة، بعد ثماني جولات سابقة فاشلة لم تخرج بأيّ نتيجة.

من نهائي البطولة الموسم الماضي بين بيروت والرياضي (طلال سلمان)

السلّة اللبنانية

العاصمة محور الصراع في الموسم الجديد

أقل من أسبوع يفصل عشاق كرة السلة اللبنانية عن بداية موسم محلي جديد وواعد في اللعبة. موسمٌ يُنتظر أن يرتقي إلى مستوى التحدي الذي سبق أن أعلنته الفرق منذ مواسم طويلة. فأصبحت التحديات أكبر وباتت دائرة المنافسة أوسع. فماذا ينتظرنا في إحدى أكثر البطولات شعبية هذه المرّة؟

شربل كريّم

سيخرج عشاق كرة السلة من محطة الانتظار ليعيشوا لحظاتهم المفضّلة في ملاعبنا اللبنانية، بعدما عاشوا فترة استثنائية من خلال مواكبتهم لإنجازات المنتخَبات من الرجال إلى الفئات العمرية.

إنجازات تركت مؤشّراً واضحاً بأن اللعبة بخير، وقد عادت لتسير نحو الأفضل مع الحضور القوي للمنتخبات والأندية في البطولات الخارجية ومنها الخاصة بالفئات العمرية.

لأندية هي العنوان الآن، ففرقها ستكون الطبق الدسم الذي أعدّته خلال فترة الصيف، والذي شهد حركة جيّدة على صعيد الانتقالات، تركت انطباعاً بشكل كبير حول صورة البطولة، وأبرز المنافسين فيها، والتغييرات التي عرفتها قبل بدايتها، والتي من المفترض أن تترك أثراً إيجابياً بالنظر إلى معطيات فنيّة عدة.

من هنا، لا يُخفى أن الموسم الجديد سيحمل معه الإيجابية الناتجة مثلاً من المنافسة على اللقب، وأيضاً من تقارب المستوى بين الفرق في دائرة الكبار، وطبعاً تلك التي تتمثّل بعودة اللاعب الأجنبي لتعزيز صفوف الفرق.

المنافسون معروفون

وفي خضمّ الكلام عن موسم مميّز فنياً، تبدو 4 أندية على الأقل قادرة على تصنيف نفسها في المستوى الأول، أمثال بيروت فيرست كلوب بطل الموسم الماضي، والرياضي وصيفه، وديناميو لبنان، والحكمة. أما الأندية الأخرى فهي تتوزّع بحسب قدرات وإمكانات فرقها، ومنها سيطلّ حديثاً على جمهور اللعبة، أمثال الوافدين الجديدين إلى الدرجة الأولى Electra NSA وليدرز، ومنها من كان حاضراً منذ زمن على غرار هوبس.

وتكتسي البطولة أهمية كبرى أيضاً لسببين: الأول يتمثّل بعودة العنصر الأجنبي بمجموع لاعبَين لكل فريق، بينما يختصر الثاني بعودة النجوم المحليين بشكل كامل تقريباً ليتوزّعوا على فرق البطولة التي سيرتفع مستواها الفني لا محالة، وخصوصاً بعد وصول الفرق إلى الجهوزية المطلوبة، وتقلّص عددها عند الوصول إلى مرحلة «الفايننل 8». لذا يمكن القول إنه وللمرة الأولى منذ زمن بعيد أن صورة الصراع الأخير على اللقب ستكون غير واضحة، وهو ما عكسه العمل في سوق الانتقالات الذي شغل محبي اللعبة منذ اللحظة الأولى لنهاية الموسم الماضي، وذلك في ظل الحركة الدؤوبة التي قامت بها أندية عدة بغية تعزيز صفوفها بشكل سريع وعدم تفويت أي فرصة لضم أفضل الأسماء قبل أن يخطفها منافسوها.

> **للمرة الأولى منذ زمن بعيد ستكون صورة الصراع الاخير على اللقب غير واضحة**

صراع أندية العاصمة

وفي هذا الإطار كان الحكمة حاضراً، وهو الذي يحنّ إلى لقب غادره بلا رجعة منذ سنوات طويلة. النادي الأخضر كان نشيطاً جداً وذكياً جداً في عمله، والدليل كيفية إقناعه أهم لاعبيه بالبقاء وأيضاً تعاقده مع آخرين من فرق مهمة، وذلك على غرار تمكنه من الحصول على توقيع سيرجيو الدرويش من بيروت. كما يمكن أن تتجه الأنظار أكثر إلى غزير في حال صدق الكلام الذي تردّد حول خوض النجم السابق للفريق فادي الخطيب المراحل الحاسمة مع «الأخضر».

خطوةً في حال حصلت ستشكل المنافسة بشكل كبير مع كل فرق المقدّمة، ومنها الرياضي بالتأكيد، والذي عمل على إعادة ترميم فريقه، مقتنصاً لاعباً مميّزاً آخر من بيروت هو لاعبه السابق هايك غيوقشيان الذي يُعدّ بنظر الكثيرين أحد أفضل 5 لاعبين في لبنان، ليرفع من عدد الدوليين المؤثّرين في تشكيلته، والذين يمكن أن ينضمّ إليهم «ابن النادي» وائل عرقجي في المراحل الحساسة، ولو أن نادي بيروت ترك له مكاناً في تشكيلته أملاً في الحصول على خدماته مجدداً، بعدما قاده إلى انتزاع اللقب من رجال المنارة.

لكن صحيح أن بيروت خسر عناصر مهمين، وهو الأمر نفسه الذي عرفه أحد الفرق البارزة في الموسم الماضي أي ديناميو لبنان، لكن الفريق الذي يحمل اسم العاصمة يملك تشكيلة مليئة بعناصر الخبرة وعلى رأسهم قائد منتخب لبنان علي حيدر الذي قدم إليه من ديناميو نفسه.

طبعاً بيروت ليس الفريق نفسه الكامل والمتكامل الذي عرفناه في الموسم الماضي، لكنه يمكنه تعويض أي ثغرة من خلال العنصر الأجنبي الذي سيلعب دوراً كبيراً في كل الفرق، إذ إن الفريق الذي يصل بشكل أسرع إلى توليفة محلية - أجنبية مثالية سيكون قادراً على المنافسة بقوة على اللقب.

هذا الأمر يتوقّف بالتأكيد عند مستوى اللاعب الأجنبي الذي اعتاد الجمهور على رؤيته بطلاً خلال مواسم خلت، لكنّ الواقع الاقتصادي الصعب حالياً، يبدو أنه يفرض لاعبين بحجم ما تعيشه البلاد والأندية على حدّ سواء، وهي التي لم تخفِ بعضها بأنها ستتعامل مع المرحلة الحالية بحذر، قبل أن تذهب لرفع الميزانية الخاصة بالأجانب واستقدام الأفضل المتاح في سوق العرض والطلب.

الرياضي والبشائر في افتتاح دورة «دوحة أفنيو»

ضمن منافسات دورة «دوحة أفنيو» الودية التي ستنطلق غدا الأربعاء على أرض الصالة الرياضية لنادي الغرافة في العاصمة القطرية الدوحة، بمشاركة أندية السد القطري والرياضي بيروت والحكمة بيروت من لبنان والبشائر العماني، يلعب الرياضي مع نظيره البشائر (الساعة 16:00 بتوقيت بيروت)، على أن يلتقي الحكمة نظيره السد (الساعة 18:00). وتُعتبر هذه البطولة بمثابة التحضير المثالي للأندية اللبنانية قبل انطلاق بطولة الدوري المحلي يوم الأحد المقبل.

ويوم الخميس يلعب الحكمة مع البشائر الساعة 16:00، والرياضي مع السد الساعة 18:00. وسيكون الـ«ديربي البيروتي» بين الحكمة والرياضي يوم الجمعة المقبل الساعة 20:30.

إعلانات رسمية

إعلان
عن إجراء مناقصة عمومية
تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن اجراء مناقصة عمومية لصفقة التأمين على سيارات والية المؤسسة بالاضافة الى طوارئ العمل للعام 2022، وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية.
وقد تحدد إجراء المناقصة الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2022/10/18
يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قبل المؤسسة في مبنى المؤسسة الرئيسي، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.
آخر موعد لتقديم طلبات الاشتراك بالمناقصة نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة.
الرئيس/ المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
الدكتور وسيم ضاهر
التكليف 472

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتلزيم دراسة الاثر البيئي لمشروع انشاء محطة عمشيت 220 ك.ف، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/ 5199 تاريخ 2021/10/14، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/10/28 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/9/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 473

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتأهيل جورتي المصاعد في المجموعة الاولى والثانية واعمال تصليح قاعدة الباطون التابعة لمحرك مروحة الهواء الأساسية جهة جونيه في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/ 3655 تاريخ 2021/7/9، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/10/28 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/9/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 473

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لأعمال التنظيفات في المبنى المركزي لمدة سنة، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/2097 تاريخ 2022/6/13، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/10/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 60 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/9/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 473

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لشراء مادة الحليب الطارج لزوم عمال معامل الانتاج والمنتدبين من شركة كهرباء قاديشا الى معامل كهرباء لبنان، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/2098 تاريخ 2022/6/9، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/10/28 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/9/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 473

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض لتأمين البات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية ولتأمين الشاحنات والصهاريج، موضوع استدراج العروض رقم ث4ب/4358 تاريخ 2021/8/18، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2022/10/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان – طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100 ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 2022/9/20
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 474

إعلان
تعلن بلدية كفرسلوان عن إجراء مزايدة بطريقة الظرف المختوم لتلزيم استثمار كروز الصنوبر ضمن مشاعات البلدية لموسم 2022 وذلك في تمام الساعة الحادية عشر من قبل ظهر نهار الاربعاء الموافق 2022/11/2 في مركز البلدية.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط العائد لهذا التلزيم في مركز البلدية طيلة أوقات الدوام الرسمي.
كفرسلوان في 2022/9/20
رئيس بلدية كفرسلوان
م. بسام رفيق حاطوم
التكليف 471

إعلان
من أمانة السجل العقاري في جزين
طلب جوزيف رحيّم اصدار شهادة قيد باسم ورثة سليمان طنوس ابراهيم رزق بالعقار 2460 جزين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حبيب غصوب وكيل هدى بدر الدين الددا لمورثتها سميرة محمد اليعفوري سندات بدل ضائع للعقارات 1393 و527 الدكرمان و236 و43/248 و34/307 مدينة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت المحامية عزّة شميساني لموكلتها سوريا محمد عرابي سند بدل ضائع للعقار A11/2046 حارة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب عبد المطلب درويش الظريف لمورثه سليم درويش الظريف سندات بدل ضائع للعقارين 1118 و1119 الدكرمان.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب علي محمود كوثراني لموكله رضا رضى رضا سند بدل ضائع للعقار 6/256 بابلية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين محمودي وكيل خليل ابراهيم عجمي لموكلته جنى خليل عجمي سند بدل ضائع للعقار 27/699 الغازية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب حسين نبيل متيرك لموكلته هويدة فخر الدين كعور سند بدل ضائع للعقار 881 الخرايب.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت ريما ملحم حبيب وكيلة رولا بطرس خليل غانم لمورثها بطرس اسعد غانم شهادات قيد بدل ضائع بالعقارات 16 - 17 و18 سنيا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب جهاد خليل لموكلتيه مهى وميري كاظم الخليل سندين بدل ضائع للعقار 152 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب المحامي اسماعيل يونس وكيل زينب احمد حيدر لمورثها سليم جميل سلمان سند بدل ضائع للعقار 513 القليلة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي مازح وكيل حسن عز الدين لموكله محمد خليل عز الدين سند بدل ضائع للعقار 95 العباسية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري
حسين خليل

فقرة حكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
المستدعى ضده: علي نعيم طرابلسي المجهول محل الاقامة سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2022/9/6 برقم 2022/16/ش بالاستدعاء رقم اساس 246/ش/2020 مدور 169/ش/2022 والمقدم من المستدعي جورج البير الشامي ورفاقه بوكالة المحامي علي جابر والقاضي باعتبار العقار /342/ منطقة دير الزهراني/ غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء بازالة الشيوع في العقار /342/ دير الزهراني عن طريق معالقجي وخديجة وسهى ومحمد درويش الشماع وهبة وبهية وملوكي وممدوحة الزين وسلمى محي الدين الجوهري وليلى محمد بهاء الدين الزين ومحمد ممدوح وسامية ومها محمود الزين ورضا عبد الرضا نعمة وهلا وفاديا ونهدى منير الصلح ومحمد نبيل وعبد الناصر وسني ومهى ومنى فهمي الصيداوي وجمانة وعبد الرحمن ووليد ومروان واسامة محمد الانسي ومنيرة عبد الباسط الزين ومحمود وهشام ورلى احمد سامي الزين وعلي جميل حجازي، وصاحب الحق العيني يوسف ابو ظهر المجهولي محل الاقامة سنداً للمادة من القانون 82/16 لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2022/9/6 برقم 2022/17/ش بالاستدعاء رقم اساس 210/ش/2020 مدور 147/ش/2022 والمقدم من المستدعية: ندى منير الصلح بوكالة المحامي علي جابر والقاضي باعتبار العقار /377/ منطقة حبوش العقارية /غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء بازالة الشيوع في العقار/377/ عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد للطرح في المزايدة الاولى المبلغ الاجمالي: خمسمئة وتسعين مليوناً ومئتي الف ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية العائد للعقار موضوع استدعاء الشيوع واعتبار تقرير الخبير مصطفى جرادي جزءاً لا يتجزأ من الحكم.
- تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته.
مهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان
عن إعادة مناقصة عمومية (عدد5)
تجري مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك في أحد مكاتبها الكائنة في محطة مار مخايل - طريق النهر إعادة مناقصات عمومية (عدد5) وهي كالتالي:
1 - إعادة مناقصة عمومية لتقديم محروقات سائلة - ديزل أويل أخضر لمصلحة سكك الحديد والنقل المشترك وذلك في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2022/10/18.
على الراغبين بالاشتراك بهذه المناقصة الاستحصال على دفتر الشروط الخاص بها لقاء مبلغ وقدره /3,000,000/ل.ل. (ثلاثة ملايين ليرة لبنانية) يدفع في صندوق المصلحة.
تسلم العروض مباشرة باليد إلى أمانة سرّ المصلحة الكائنة في محطة مار مخايل - طريق النهر وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإعادة المناقصة ويهمل حكماً كل عرض يرسل بغير هذه الطريقة أو يصل بعد إنتهاء المهلة.
2 - إعادة مناقصة عمومية لتقديم زيوت مختلفة لزوم اوتوبيسات مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك وذلك في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2022/10/20.
على الراغبين بالاشتراك بهذه المناقصة الاستحصال على دفتر الشروط الخاص بها لقاء مبلغ وقدره /3,000,000/ل.ل. (ثلاثة ملايين ليرة لبنانية) يدفع في صندوق المصلحة.
تسلم العروض مباشرة باليد إلى أمانة سرّ المصلحة الكائنة في محطة مار مخايل - طريق النهر وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإعادة المناقصة ويهمل حكماً كل عرض يرسل بغير هذه الطريقة أو يصل بعد إنتهاء المهلة.
3 - إعادة مناقصة عمومية لتقديم مادة آد بلو (Ad blue) لزوم اوتوبيسات مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك وذلك في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2022/10/25.
على الراغبين بالاشتراك بهذه المناقصة الاستحصال على دفتر الشروط الخاص بها لقاء مبلغ وقدره /3,000,000/ل.ل. (ثلاثة ملايين ليرة لبنانية) يدفع في صندوق المصلحة.
تسلم العروض مباشرة باليد إلى أمانة سرّ المصلحة الكائنة في محطة مار مخايل - طريق النهر وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإعادة المناقصة ويهمل حكماً كل عرض يرسل بغير هذه الطريقة أو يصل بعد إنتهاء المهلة.
4 - إعادة مناقصة عمومية لتقديم مادة الشحم لزوم اوتوبيسات مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك وذلك في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2022/10/27.
على الراغبين بالاشتراك بهذه المناقصة الاستحصال على دفتر الشروط الخاص بها لقاء مبلغ وقدره /5,000,000/ل.ل. (خمسة ملايين ليرة لبنانية) يدفع في صندوق المصلحة.
تسلم العروض مباشرة باليد إلى أمانة سرّ المصلحة الكائنة في محطة مار مخايل - طريق النهر وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإعادة المناقصة ويهمل حكماً كل عرض يرسل بغير هذه الطريقة أو يصل بعد إنتهاء المهلة.
5 - إعادة مناقصة عمومية لتنفيذ أعمال ترميم وتأهيل هنغار ومنشآت في مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك_ محطة مار مخايل ذلك في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع في 2022/11/01.
على الراغبين بالاشتراك بهذه المناقصة الاستحصال على دفتر الشروط الخاص بها لقاء مبلغ وقدره /3,000,000/ل.ل. (ثلاثة ملايين ليرة لبنانية) يدفع في صندوق المصلحة.
تسلم العروض مباشرة باليد إلى أمانة سرّ المصلحة الكائنة في محطة مار مخايل - طريق النهر وذلك قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإعادة المناقصة ويهمل حكماً كل عرض يرسل بغير هذه الطريقة أو يصل بعد إنتهاء المهلة.
مهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

فقرة حكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
المستدعى ضده: علي نعيم طرابلسي المجهول محل الاقامة سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2022/9/6 برقم 2022/16/ش بالاستدعاء رقم اساس 246/ش/2020 مدور 169/ش/2022 والمقدم من المستدعي جورج البير الشامي ورفاقه بوكالة المحامي علي جابر والقاضي باعتبار العقار /342/ منطقة دير الزهراني/ غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء بازالة الشيوع في العقار /342/ دير الزهراني عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد للطرح في المزايدة الاولى المبلغ الاجمالي خمسة مليارات وسبعة وعشرون مليونا ومئتا الف ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية العائد للعقار موضوع استدعاء الشيوع واعتبار تقرير الخبير مصطفى جرادي جزءاً لا يتجزأ من الحكم.
- تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته.
مهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

فقرة حكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
المستدعى ضده: علي نعيم طرابلسي المجهول محل الاقامة سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2022/9/6 برقم 2022/16/ش بالاستدعاء رقم اساس 246/ش/2020 مدور 169/ش/2022 والمقدم من المستدعي جورج البير الشامي ورفاقه بوكالة المحامي علي جابر والقاضي باعتبار العقار /342/ منطقة دير الزهراني/ غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء بازالة الشيوع في العقار /342/ دير الزهراني عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد للطرح في المزايدة الاولى المبلغ الاجمالي ثلاثة مليارات وتسعمئة الف ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية العائد للعقار موضوع استدعاء الشيوع واعتبار تقرير الخبير قاسم قبيسي جزءاً لا يتجزأ من الحكم.
- تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته.
مهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

فقرة حكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية في النبطية
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
المستدعى ضده: علي نعيم طرابلسي المجهول محل الاقامة سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2022/9/6 برقم 2022/16/ش بالاستدعاء رقم اساس 246/ش/2020 مدور 169/ش/2022 والمقدم من المستدعي جورج البير الشامي ورفاقه بوكالة المحامي علي جابر والقاضي باعتبار العقار /342/ منطقة دير الزهراني/ غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء بازالة الشيوع في العقار /342/ دير الزهراني عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد للطرح في المزايدة الاولى المبلغ الاجمالي ثلاثة مليارات وتسعمئة الف ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية العائد للعقار موضوع استدعاء الشيوع واعتبار تقرير الخبير مصطفى جرادي جزءاً لا يتجزأ من الحكم.
- تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته.
مهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

تبليغ
الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة
المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية موجهة إلى بلال حسن شعيب (مجهول محل الإقامة والعنوان) في الدعوى المقامة عليك من داليا عبدالكريم خريس بمادة إثبات طلاق أساس 2022/236/533 تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2022/10/31 فيقتضي حضورك أو ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة لاستلام النسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية
هشام فحص

استراحة

كلمات متقاطعة 4133

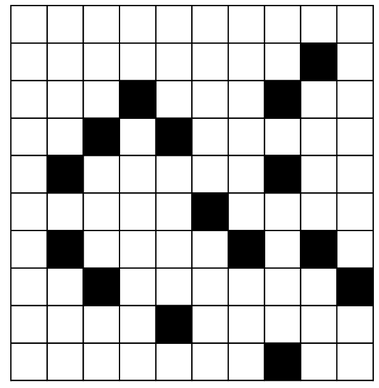

أفقيا
1- جهاز أمني لبناني – 2- مؤرخ جغرافي من القضاة زمن المستعصم – 3- خلاف ذل – سيارة بالأجنبية – ذكر الدجاج – 4- دولة عربية – برد – 5- نوتة موسيقية – متلالىء – 6- ينام عنده – دولة عربية – 7- ضباب رقيق – 8- دمى متحركة إزدهرت في مصر قديماً – من الحبوب – 9- طريقي – يروي المزروعات – 10- حرف جر – دولة أوروبية

عمودياً
1- مدينة مصرية – حية زعم العرب أنها تطير – 2- عنب مجفف يابس – والدي – 3- متشابهان – يعلم بالأمر – 4- إله فينيقي – رب – 5- مقدمات معروفة في المطبخ اللبناني – حبيس – 6- ساعد وعاون – ماركة ساعات – 7- للتمني – دولة آسيوية – 8- يُحتفل فيه بذكرى – إستعرض نتائج الوضع – أمر خفي – 9- صاحب ذوق رفيع في اختيار ملابسه – تقدم وتطور – 10- مجموعة جزر تقع في المحيط الهادي أكبرها جزيرة غوام

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- كونكتيكت – 2- سواد – قرب – 3- مجّاني – فلِيّن – 4- اوفا – شرب – 5- سن – كانو – سل – 6- جرحا – طوب – 7- دبي – كارني – 8- سرّي – الرباط – 9- دهليز – كوتا – 10- دم – البوشار

عمودياً
1- كوماسي – سدّد – 2- جون – درهم – 3- نسّاف – جبيل – 4- كوناكري – يا – 5- تاي – اج – أزل – 6- يد – شناكل – 7- فرو – اركو – 8- تقلب – طربوش – 9- ري – سوناتا – 10- إبن البيطار

4133 sudoku

7	2			9		1	5	3
		8		7				
1			2		3	9		
								9
	8		7	1	4		2	
2		1				7		
		6	3		1			2
				5		8		
8	4	3		6				1

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4132

6	2	3	8	9	7	1	4	5
8	9	1	4	5	6	2	3	7
5	4	7	1	2	3	6	8	9
9	3	5	6	7	8	4	1	2
4	8	6	9	1	2	5	7	3
7	1	2	3	4	5	8	9	6
1	5	4	2	3	9	7	6	8
2	6	9	7	8	1	3	5	4
3	7	8	5	6	4	9	2	1

مشاهير 4133

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فلكي وفيزيائي ألماني (1571-1630). أول من وضع قوانين تصف حركة الكواكب بعد اعتماد فكرة الدوران حول الشمس

11+4+8+6+2+1 = عاصمتها موسكو ■ 5+7+9+10 = نقيّد ■ 3+1 =

إعداد نعوم مسعود
ضمير منفصل
حل الشبكة الماضية: نجمة ابراهيم

رحيل

هيلاري مانتل... سيّدة الخيال التاريخي

لندن ــ سعيد محمّد

فقد الأدب الإنكليزي المعاصر نجمته هيلاري مانتل (1952 – 2022) الخميس الماضي بعد أيّام قليلة على إصابتها بسكتة دماغيّة. وأكّد بيل هاميلتون، وكيلها الأدبي نبأ وفاتها في «مستشفى إكستر» في إنكلترا، مشيراً إلى أنّ صاحبة الثلاثيّة الشهيرة عن حياة توماس كروميل لم تترك أيّ أعمال جديدة يمكن أن ترى النّور.

ونشرت مانتل في مسيرتها 17 عملاً روائيّاً بداية من عام 1979، إضافة إلى قصص قصيرة ومسرحيّات ومراجعات كتب ومقالات، والّقت محاضرات تذكاريّة عدة نقلت على أثير «بي. بي. سي» عبر العالم، لكنّ شهرتها طبّقت الآفاق عندما قدّمت «قاعة الذئب» التي حازت عليها جائزة «بوكر» عام 2009 وتحوّلت إلى عمل تلفزيوني أنتجته «بي. بي. سي». تحفة الأدب التاريخي المستوحاة من حياة توماس كروميل، كبير مستشاري بلاط الملك هنري الثامن، استمرت تالياً في «استدعاء الجثث» وحازت عليها «بوكر» عام 2012، واختتمت

> وصفت كيت ميدلتون بـ «مانيكان» تستخدم لتقديم الدّور المتوقع من نساء السلالة الملكيّة

بـ «المرآة والضوء» التي اختيرت للقائمة الطويلة لـ «بوكر» عام 2020. وقد ترجمت الثلاثيّة إلى 41 لغة إلى الآن وباعت أكثر من خمس ملايين نسخة، واستوحيت منها أعمال مسرحيّة عرضت على أهم خشبات لندن ونيويورك، وكرّست مكانة مانتل كسيّدة للخيال التاريخي في الأدب المعاصر المكتوب بالإنكليزيّة.

ولدت مانتل في أسرة فقيرة إيرلنديّة الجذور، في قرية غلوسوب الصغيرة، وعاشت طفولة صعبة بعدما افترق والداها، وعانت دائماً لاحقاً من الإنجاب. وقد قبلت للدراسة في «كليّة لندن للاقتصاد» النخبويّة، لكنّ ظروفها الماليّة أجبرتها على الانتقال إلى «جامعة شيفليد» حيث تعرفت إلى زوجها المستقبلي، مهندس الجيولوجيا جيرالد ماكيوان. وبعد تخرّجها، احترفت التعليم، ورافقت زوجها عند سفره للعمل في بوتسوانا والسعوديّة خلال سبعينيّات القرن الماضي.

من خبرة عيشها في جدّة (غرب السعوديّة) كتبت «ثمانية أشهر في شارع غزّة»، رواية واقعية عن حياة النساء في مملكة الرمال وصفت فيها قسوة النّظام وفساده، وهيمنة المال على العلاقات الإنسانيّة، وفضول جيرانها المحليين، والغراء القاتل الذي وجدت نفسها في لجّته بينما تنتظر في شقتها عودة زوجها خبير الطوبوغرافيا من عمله، فكأنّها في موازاة ما يضعه زوجها من خرائط للأماكن في المملكة، ترسم هي خرائط لمساحات الظلام فيها. أبدعت مانتل في ما اعتبره النّقاد لغةً جديدة بعثت الحدث التاريخي وشخصياته من البعد الواحد عدة، لا سيّما عندما وصفت كيت ميدلتون، عقيلة الأمير ويليام (وريث العرش بعد الملك تشارلز الثالث) بأنّها عديمة الشخصيّة واشبه بـ «مانيكان» بلاستيكية تُستخدم لتقديم الدّور المتوقع من نساء السلالة الملكيّة في نظر الجمهور. كما أثارت الجدل حين كتبت قصّة قصيرة عن محاولة اغتيال رئيسة الوزراء الراحلة مارغريت تاتشر عرّت فيها داخل حزب المحافظين، وجشع سياسيّيه. وقد كانت من أشدّ الأصوات المناهضة لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (البريكست)، واعتبرته انتصاراً للشعبويّة المبتذلة، وقررت مع زوجها، قبل أن يعاجلها الموت، أن تنتقل للعيش في جمهوريّة إيرلندا، حيث ينتمي أجدادها.

(ريتشارد فيبز)

وقت للكتابة

رضوان هلال فلّاحة موّرخاً تجربته بأبجديّة الغربة

محمود شريح *

رضوان هلال فلّاحة الشاعر الفلسطيني (مواليد دمشق ـ 1983) في ديوانيه «جرار الخوف ومطر ناعم» و«دون عرشك والماء»، يؤرّخ زمان تجربته بأبجديّة الغربة، ويعيد ترتيب حروفها بحثاً عن ركام ألم يغزل فجراً واعداً. القصيدة عنده كينونة تكتمل بالحنين إلى زمن ولّى وانقضى لكنه نوّر في الذاكرة، رغم هزيمة الحلم.

وغمستُ ريشتي عميقاً
في جذور الزيتون
دهنتُ غيمتي بالأخضرْ
لكن الصفْعة أسقطت ريشتي
وما زلتُ أحلم بالمطرْ

يراقب فوضى مشاعره على وسادته وعلى أوراقه، فيصعد حيناً ويهبط حيناً، لكن تنقّذه ذكرى حبيبته، فالنخل في عينيها أطول من قامته، وهي أبداً إلى جانبه:

أجمع همسكِ وأنفاسك
النائمة في عظامي
منذ الخريف الأخير
وأحبس دموعي
ونبض أمي في دفئها
واوي إلى مخدعي
لو لم تأتِ كان يمكن
أن أتيك في الحلم
واطفو
بين جفنيك

على هذا النحو، يزهر الحنين في قصيدة رضوان هلال فلّاحة، فهو أتعبه الصعود في منحدر، إذ أفرغته صورة الأمه، وإن راهنَ دوماً على فسحة أمل:

لا تَخُنْ براءة الدمعة
لا تَخُنْ براءة البسمة
والتحف صدق مراتك
كي لا تخونك ذاتك
مرّتين

> يتمتّع رضوان هلال فلّاحة بموهبة صياغة الهايكو في غلاف سوريالي

يتمتّع رضوان هلال فلّاحة بموهبة صياغة الهايكو في غلاف سوريالي وافد من حداثة مُفرطة، وتوثيق غزل مُرّ، يختزل مرارته:

لنتجاوز بمقعد من حديقة الروح
اقطفْ زهرة من وهج شغافك
وتغزّلْ عطراً من دمي
أجمعْ من أدمعكِ توبجة
تحتضنُ نجمتين من ثغر الطفولة
ونضيء شمعة لصلاة اعتراف

ودائماً إحساسه بالخسارة فكأنها قدره، وعلى الدوام يستمع إلى نبضات قلبه أملاً يصباح يراق به، مدركاً أن الموت أوّل الخيانات الجميلة. إنه شاعر الغربة والانتظار. اعتاد عليهما حتى أصبحا ظلّه في منافي النزوح، فأهل فردوسه تحت ناظريه.

* كاتب فلسطيني

وقفة

«أرض الزئبق» في المكتبات

نعيم تلحوق «يمزّق الحجب»

زياد كاج *

أعرف الشاعر والمفكر نعيم تلحوق منذ أول زيارة لي لمبنى وزارة الثقافة القريبة من فندق «البريستول» (نُقلت لاحقاً إلى الأونيسكو) حين بدأت النشر لدى «دار نلسن». ثم تكرّرت الزيارات وكانت أهمها عندما رشحني نعيم لتمثيل لبنان في مؤتمر «تشانغهاي الشعري» في الصين 2009. منذ المقابلة الأولى وأنا أحاول أن أعرفه أكثر وأفضل. زئبقي الشخصية هو الشاعر تلحوق، تحاول قراءة تفاصيل وجهه، فتكتشف أن له وجوهاً، وأنه يقرأ من كتب متعددة في الوقت نفسه، وأن تلسكوب عينيه وعقله أكبر بكثير من محادثه. اكتشفت في البداية فيه شيئاً من الحذر وانتقاء العبارات والميل إلى المزاح والحماية الذاتية. يضحك الرجل ضحكة حقيقية للنكتة الحقيقية. يشرد للفكرة المتفتّحة الجديدة والسيجارة في يده. بفضل ثقته بي (كان للصديق الناشر سليمان بختي دور في هذا المجال) طرت إلى الصين وأنا غير مصدّق بأنني سوف أزور ذلك البلد البعيد عابراً مطبّات هوائية، حيث الناس تعمل لساعات أكثر من حبّات الأرز التي تأكلها. لكنني نسيت أن أزور سور الصين العظيم... ربما لأنني لا أحب الأسوار العالية بطبعي، خاصة تلك التي تعلو في وعي البشر وتحجب عنهم وضوح الرؤية.

تكررت زياراتي له في مكتبه كل سنة أنشر فيها رواية، فيكون بيننا فنجان قهوة ودردشة. بقي نعيم قريباً من دائرة الغموض بالنسبة إليّ. كنت لمحه مساءً في مقاهي شارع الحمراء وهو في نقاش حاد أو مستمع مع مجموعة من أهل الثقافة، خاصة في مقهى «الروسا» (الكوستا) سابقاً. فأقول: «حامل السلم بالعرض». مناسبتان قربتاني منه أكثر: ندوة شعرية في «معرض الكتاب العربي» في «البيال»، وفي حفل تكريم للشيخ نعيم في مكتبة الشويفات قبل انتشار جائحة كورونا. وكان لي حظ ترجمة أحد كتبه الشعرية إلى الإنكليزية على راحتي ومن دون ضغط زمني. خلال الترجمة، تكشّفت أمامي مفاتيح كثيرة لشخصية الشاعر نعيم، وتمكنت من تفكيك بعض رموزها المتولدة من الفقدان والألم والمعاناة ومكابدة المعنى. لكن شخصية الشاعر ومكوناتها كاملة مكتملة بقيت عصيّة عليّ. بقيت أطرح السؤال كلما التقيته مصادفة: هل يعني نعيم فعلاً كل ما يقوله؟ أم أنه في حالة نشوة الشعر والاكتشاف والإحساس بالخصوصية والنخبويّة، أو أنه مثقف آخر يستمتع بالابتعاد عن أرض الواقع؟

في كتابه الجديد «أرض الزئبق» (دار فواصل ـ 2022)، تكشّف أمامي نعيم تلحوق من الألف إلى الياء. لوحة «مسك الختام» خلطتها ريشة عقله. خفت عليه وعلى نفسي! الكتاب الاستثنائي الخارج إلى العلن في زمن جد استثنائي، يُقرأ ببساطة مرة واثنتين وثلاثاً وربما أكثر. كان عليّ أن أتحسس رأسي وجسدي وأعيد ترتيب أفكاري بعد الانتهاء من هذا الكتاب الذي استغرقت كتابته خمس سنوات من عمر الشاعر. وهو «عمر لا يستحقه» حسب تعبيره.

الكتاب هو جردة حساب وربما محاكمة... والقاضي والمتهم هما الشخص نفسه. فيه من حميميات بيت الأهل (اعتقال الأب وضربه أمام عينيه وأمه التي تعرف كيف تقرب الأبعدين وتبعد الأقربين). حين يكتب شاعر كنعيم تلحوق نثراً، فهو يكتب شعراً أعمق وأبلغ. هو في صراع ومعارك مع المعنى الكبير والكبير والعميق الذي نبذره، جارح كلامه ومباشر ولا مزيد من الوقت لإضاعته: «قل لي بربك من أنت؟ وما الجدوى منك؟» فهو قد وعى دوره الذي حلّ من أجله في هذا العالم... «لتمزيق الحجب»، حيث الثبات وهم، و«الدوائر لعبة كونية». يطرح نعيم ويقارب مواضيع وجودية إيمانية. فالله عنده في تغيّر دائم «والوجود هو الحب وبغيره لا نور في العالم». شاعرنا نادم ومتعاطف مع أبيه: «احتجت عمراً كثيراً بعدها وأنا أبكي لأنه لم يصغغني سوى صفعة واحدة». ولا يتردد في وصف أمه «باللبوة الشرسة التي تنشبث بأولادها للدفاع عنهم في أزقة المطارح الخطرة، وهي تخبّئ في داخلها سرطان الأقارب».

يجرؤ نعيم ويلمح لحالة الوعي لدى الولد الريفي في مجتمع أقلوي بطريقة ذكية فلسفية: «أنا نفسي أقل من نفسي، ليس لتثبيت علمي أو خبرتي في الغبراء الواسعة على قلتنا، وإنما لقلّة حيلتنا وصبرنا في استنطاق وجداننا، وبعض خلايا الفهم وجينات الوعي عندنا». ويعلن أنّ «الناس بدنٌ، يقطعه سمسار الروح، يخيطه سمسار المتعة، يكسره سمسار الخوف». فالحضور أنثى المعنى والزمن ثابوت.

موسوعي نعيم في كتابه، يناقش ويحاور الجاحظ والمتنبي وطه حسين الذين يسألونه: «لماذا أحببت تابط شراً، ونعيم –غيفارا الجبل– لم يرد يوماً أن يصمم أحد حياته. قرر أن يتصارع مع التنين. وأمه كانت له دوماً بالمرصاد: ألم أقل لك مراراً وتكراراً لا تحلم... ممنوع عليك الحلم يا فتى!».

يرى نعيم أن كل مخلوق حي هو اختزع أحداها. علاقة الشاعر مع أبيه كانت ملفتة ومنه تلقف الأدب وحسن الحديث ومعنى «قيمة الإنسان»: «شوف يا ابني ليس كل طويل العمر كبيراً، لا علاقة لقصر القامة أو طول العمر بالكبر. لكن نعيم –غيفارا الجبل– لم يرد يوماً أن يصمم أحد حياته. قرر أن يتصارع مع التنين. وأمه كانت له دوماً بالمرصاد: ألم أقل لك مراراً وتكراراً لا تحلم... ممنوع عليك الحلم يا فتى!».

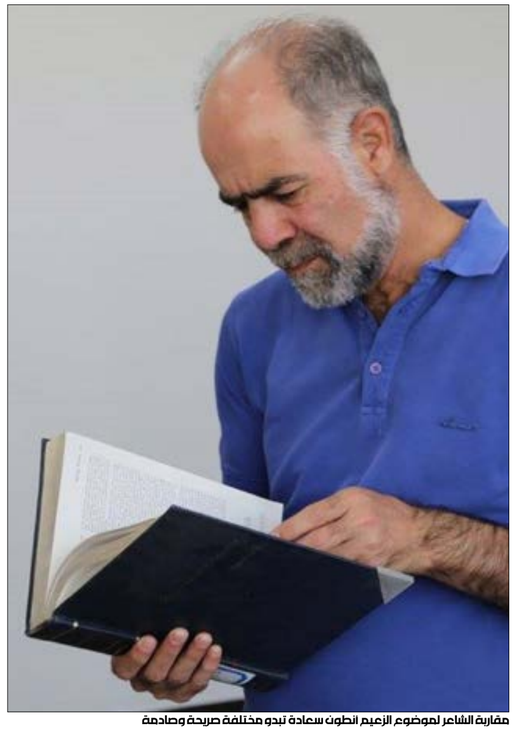
مقاربة الشاعر لموضوع الزعيم انطون سعادة تبدو مختلفة صريحة وصادمة

> يناقش ويحاور الجاحظ والمتنبي وطه حسين

إلهه ليضيفه إلى حضوره، كيف يمارس متعته في البحث عن شيء يحميه. لكنه يبقى بحاجة له أكثر من نفسه ليتنقذه من الخوف والضياع والموت. ويطرح على نفسه السؤال: «هل أنا زمن غابر منقرض أشهد على فداحة ما أصيب بي ظني لأكون شاهد زور على معناي؟؟». والموت هو صورة نهائية للحياة، وهو الصورة الأجمل للخلاص من العطب. ولا ينسى شاعرنا ـ الفيلسوف أن يستعين بعبارات من أهله كي يفهم الوجود. «قم يا ولد، العالم ينتظرك». كانت أمه تقول له. ومن زوجته تدرّب على الصمت: «لا بد من الصمت لغة كي تسمع نفسك قبل أن يسمعك الآخرون». وهو متشائم عموماً، فعنده «الناس كثيرون والإنسان قليل».

مهمة «أرض الزئبق» هي الكشف عن الحجاب. فيسأل تلحوق: هل يتحمل الفرد البشري القدرة على التحمّل ليصل إلى مرتبة الإنسان وليكشف عن عينيه الحجاب؟! لكنه كتاب موسوعي أرضي يقارب شتى المواضيع ومنها استشهاد ابن خال الشاعر في بنت جبيل عام 1978 و«إسرائيل» السرطان الذي لا يمكن أن نزيله إلا إذا توقفنا عن التفكير به، والإعلان عنه. تعلم شاعرنا من سعيد تقي الدين الكثير، ومن الزعيم أنطون سعادة أكثر. فهو قد تعلم منذ صغره أن يكون ما يكتب وما يقول، فـ «الشاعر غير منفصل عن الإنسان في داخلي». كم يبدو جميلاً نعيم ومتألقاً حين يقول: «وعيت عمري باكراً حتى تهجرت من طفولتي، عجوزاً في جسد شاب، أخذت بملاحقة المعنى كي أصل إلى الطريق، وحتى الآن ما زلت أفعل ذلك».

مقاربة الشاعر لموضوع الزعيم أنطون سعادة تبدو مختلفة صريحة وصادمة، بل محطمة للجمود العقائدي الذي استجلب على القوميين الاجتماعيين لقب «الطائفة 19». والشاعر على ما أظن صاحب تجربة سابقة في هذا الحزب الذي لا يزال يتصارع مع بيئات طائفية تدينه وتحاربه وفي الوقت نفسه يتصارع مع نفسه! نعيم لم يشعر بوطن يولد في داخله إلا حين قرأ أنطون سعادة. وفي الوقت نفسه، يصدمنا حين يكشف عن نصيحة أسداها الشاعر القروي رشيد سليم الخوري لسعادة، حين قرر العودة من المهجر: «إلى أين أنت ذاهب يا أنطون؟ أتريد أن تدنّ نفسك في التهلكة؟ لا تذهب إلى جهنم، الأحلام ممنوعة هناك؟». وقال له في موضع آخر: «المنطقة ليست شعباً، إنها شعوب وقبائل متناحرة». حتى رياض الصلح عرض عليه لاحقاً في لبنان تأسيس حزب طائفي بدل علماني ليحكما معاً البلد (شراكة سنية-أرثوذكسية)، لكن الزعيم رفض. فقال له الصلح: «أنت مجنون يا أنطون... ستموت».

«الحياة بحاجة إلى خطأة، ليستقيم صوابها» يقول له كمال خير بك. «لا تأخذ شيئاً على محمل الجد، فكل ما حواليك وهم زائف... أما الحقيقة الوحيدة... فعليك أن تكتشفها في داخلك». ويقول له أبوه: «يا بني كن بسيطاً، البساطة تدلّك على اليقين». فقد شاعرنا الأمل في مدينته «بيرتا» (بيروت) التي صارت مدينة العبث. الداخل إليها مفقود والخارج منها مولود. «الكل يتآمر على الكل».

عقد قرانك على الأمل وأترك للموت أن يعقد قرانه على الحياة. عن الحب والزواج نصحه أبوه يوماً: «إياك يا ولدي أن تعقد قرانك على فتاة تحبها أكثر مما تحبك!! من بلاغة أبيه إلى تقوى الحلاج إلى العقل لدى ابن رشد إلى سعادة والجاحظ، مروراً بهايدغر ونيتشه وأبو العلاء المعري، إلى محمد وعيسى، وجد نعيم أن الوجود عبثي لا معنى له. ما هو المعنى من المعنى إذاً؟! «الله حادث خطأ، والنقاء يكمن في العدم وفي الشغف. حين شُغف العدم كان الله. تأخرت كي أعرف أن اللغة هي في المحو لا في الإملاء والإنشاء».

الأب، معلّمه الأول، بقيت أقواله محفورة في ذاكرة الشاعر: «نقاء الصورة يا بني ليس دليل بياضك. دائماً في البياض مساحات لم تشغلها وهي ما يجب أن تفهمه لتحصّل معناك».

ولا ينسى نعيم أن يخفّف عنّا في نهاية كتابه ويضحكنا بقصة أخيه مع البروتستات والبروتستانت! فهو كان يخلط بين الكلمتين إلى أن تزوج من طائفة البروتستانت فاكتشف الفرق اللفظي...

وبقت صفعة الأب التي علّمت على وجهه أسبوعاً: «كن بسيطاً كالله واحترم نبضك كي لا يستقيل نبضك منك».

كتاب «أرض الزئبق» يصعب تصنيفه. هو قريب من جردة حساب فكرية فلسفية وجودية وعائلية مشغول بأسلوب جمالي عال يسمو بقارئه إلى حيث يريد الشاعر. قرأته بحذر وتأنٍ، وكان عليّ تركه لأيام ثم العودة إليه لثقلّ تعابيره وعمق تحليله وحلاوة أبعاده الإنسانية. كتاب يستأهل أن يُقرأ مراراً وأن يحتل مكانه الاستثنائي في المكتبة. شكراً نعيم على هذا المجهود الذي أخذ منك خمس سنوات والذي سيعطينا زوّادة لسنوات طويلة قادمة.

حسبي أنه لن يكون الأخير.

* روائي وكاتب لبناني

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 27 أيلول 2022 العدد 4737

حملة

#الانتفاضة_مستمرة حتى تحقيق العودة

جرت العادة على إحياء فعاليات «أسبوع الانتفاضة» في الفترة الممتدة بين 22 و28 أيلول (سبتمبر) من كلّ عام. في هذه المناسبة، تنطلق «الحملة العالمية للعودة إلى فلسطين» في أكثر من 70 دولة حول العالم، من خلال مجموعة من الأشخاص الداعمين للقضية الفلسطينية، من أكاديميين وناشطين سياسيين وطلاب وأطباء ومهندسين، احتفاءً بالانتفاضات الثلاث: انتفاضة الحجارة، انتفاضة الأقصى وانتفاضة القدس.

«صحيح أنّ هذا هو الموعد الرسمي المُعلن، إلا أنّه في بعض الدول قد تقام الأنشطة خارجها لغاية بداية تشرين الأوّل (أكتوبر) وفقاً للظروف القائمة فيها والأنسب هناك»، يقول أمين سرّ «الحملة العالمية للعودة إلى فلسطين»، عبد الملك سكريّة، في اتصال مع «الأخبار». تحرص الحملة على أن تكون نشطة على مدار العام، وإن كانت هناك مناسبات رئيسية يتمّ إحياؤها في موعدها، أبرزها: «يوم العودة» (ذكرى نكبة 1948)، «يوم الأرض» و«أسبوع الانتفاضة» (خصوصاً أنّ 28 أيلول هو ذكرى انتفاضة الأقصى).

في هذا السياق، يشير سكريّة إلى أنّ «أسبوع الانتفاضة» هو باختصار «تحيّة لكلّ الأجيال الفلسطينية التي شاركت في كل الانتفاضات، منذ مئة عام لغاية اليوم... ولكلّ الشهداء والجرحى والأسرى». ويشدد على أنّ الانتفاضات تمثّل «جسر العودة، كما أنّها تحرّك أوسع وأكبر شريحة من الشعب الفلسطيني على اختلاف الانتماءات والمناطق والفئات العمرية... هي تحية لأجيال متعاقبة من الفلسطينيين، لقرن من مواجهة الصهيونية التي صنعها الاستعمار... ومقاومة أشرس وأعتى عدوان إمبريالي ـ صهيوني على فلسطين وشعوب المنطقة ككل».

ويؤكّد سكرّية على أنّ مروحة واسعة من أنشطة «أسبوع الانتفاضة» تندرج في إطار معركة كسب الرأي العام العالمي الخاضع لتأثير الدعاية والرواية الصهيونية السائدة، والمدعومة بترسانة مالية وإعلامية ضخمة.

هكذا، يعمل المشاركون في الحملة على شرح قضية فلسطين وإبراز الحقائق أمام الناس من خلال معارض وندوات، فضلاً عن توجيه رسائل لرؤساء تحرير وسائل الإعلام وبرلمانيين وأحزاب السياسية، تضم معلومات توثّق تعرّض الفلسطنيين لجرائم موصوفة وارتكابات فظيعة تعدّ خرقاً لكل القوانين الدولية، خصوصاً تلك المرتبطة بحقوق الإنسان.

تشمل الفعاليات فضاءات عدّة، من بينها المنتديات السياسية ووسائل الإعلام، مع تركيز على الجامعات.

في نهاية الشهر الماضي وفي إطار التحضيرات التي سبقت «أسبوع الانتفاضة»، كانت «الحملة العالمية للعودة إلى فلسطين» قد رفعت لافتات على طريق مطار بيروت الدولي، حملت صوراً تعبّر عن كل انتفاضة بدءاً من انتفاضة الحجارة عام 1987، مروراً بانتفاضة الأقصى عام 2000، فانتفاضة القدس عام 2015، وصولاً إلى عام 2022، في إشارة إلى استمرارها، وربطاً بشعار #الانتفاضة_مستمرة الذي أطلقته الحملة لهذا العام، لتأكيد أنّ «الانتفاضة شعلة لن تخمد حتى تحقيق العودة».

المفكرة

ندوة «أسرى الحرية»... أول الغيث

■ اليوم الثلاثاء، تدعو «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» إلى حضور الندوة الأولى من سلسلة ندوات «أسرى الحرية» التي تجريها عبر منصة «زوم»، تحت عنوان «الحركة الفلسطينية الأسيرة والبعد العربي». يشارك في النشاط الذي تديره الأسيرة المحررة والبرلمانية الفلسطينية والباحثة في «جامعة بيرزيت» خالدة جرار، كلّ من الأسرى المحرّرين من السجون الإسرائيلية: سهى بشارة (الصورة)، أنور ياسين وأمير مخول. في الموعد المرتقب، ستتم مناقشة مسألة الحركة الفلسطينية الأسيرة والبعد العربي، بناءً على تجارب سابقة لأسرى عرب أمضوا أعواماً طويلة في سجون الاحتلال الإسرائيلي، أينما كانت، في فلسطين، أم في الوطن العربي، وآخرها كان سجن الخيام في الجنوب اللبناني، بعد اجتياح 1982. هدف الندوة تسليط الضوء على تجارب متراكمة في المعتقلات، بالإضافة إلى مسعى لقراءة نقدية للبعد العربي لقضية فلسطين والإنجازات التي تحققت، والتراجع المتبادل في الاهتمام بقضايا الأسرى المشتركة، وكيفية إعادة الاعتبار لهذا البعد. علماً أنّ ندوات «أسرى الحرية» تأتي في إطار مسار تكاملي مع ما تقوم به المؤسسة في موضوع الأسرى، من خلال النشر المتواصل في المدوّنة بأقلام أسرى حاليين ومحرَّرين وذوي شأن في الموضوع، بالإضافة إلى ما يتم نشره في مجلة الدراسات الفلسطينية في هذا الصدد.

ندوة «الحركة الفلسطينية الأسيرة والبعد العربي»: اليوم الثلاثاء ـ الساعة السابعة مساءً ـ منصة «زوم» (الرابط متوافر على موقعنا).

ارتور ساتيان... ارتجال بيروتي

■ تحت عنوان Days of Wine and Roses (المستوحى من رائعة هنري منشيني)، وكما جرت العادة في آخر أربعاء من شهر أيلول، يدعو «صالون بيروت»، غداً إلى أمسية ذات إطار خاص ومميّز يقوم على العفوية لناحية الفرقة وتركيبتها وحتى مسار أدائها، لكن في اتجاه محدد هو موسيقى الجاز (The Jazz Jam Session). هكذا، يطلّ الموسيقي المخضرم أرتور ساتيان (الصورة ـ بيانو) عازفاً بعض الأنغام، وفاتحاً المجال أمام من يرغب من الحضور بالانضمام إليه للارتجال انطلاقاً من نواة موسيقية مرتجلة أو من لحن جاز معروف. هذا النوع من الأمسيات رائج في موسيقى الجاز، ويكون جزءاً من أمسية (في ختامها) أو في صلبها (كما هي حال الأمسية المرتقبة)، والهدف منه هو زيادة منسوب العفوية والحرية وفي الدرجة الأولى التفاعل بين موسيقيين لا يعرفون بعضهم بالضرورة. بالتالي، الجانب الغامض من «الصوت» الذي قد يُبنى أو المنحى الذي قد تأخذه هذه المحطة أو تلك أو حتى الأمسية برمّتها، هو الجانب الساحر في هذا النوع من اللقاءات.

سهرة جاز وارتجال مع أرتور ساتيان: غداً الأربعاء ـ الساعة التاسعة والنصف مساءً ـ «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 01/739317

«وحدْن»... عربي وطرب وقدود

■ «وحدُن» فرقة لبنانية تستوحي اسمها من تحفة فيروز وزياد الرحباني وطلال حيدر، وتضمّ خمسة أعضاء يقدّمون الريبرتوار الغنائي العربي، اللبناني بشكل خاص، بالإضافة إلى بعض الطرب والقدود الحلبية، في إطار ترفيهي لكن محترم عموماً، ينزلق أحياناً نحو الاستهلاك لضرورات الحماس في الإطلالات الليلة في بعض الحانات والمقاهي. الفرقة نشيطة جداً، وتقدّم حفلات أسبوعية في أماكن عدّة في العاصمة اللبنانية وخارجها، إذ كان صيفها حافلاً. من ضمن محطاتها الدورية في NOW Beirut (الأشرفية)، تلاقي «وحدن» الجمهور غداً الأربعاء لتقدّم برنامجها الغنائي الذي يجمع بين الجانب الهادئ والأجواء الراقصة.

حفلة «وحدن»: غداً الأربعاء ـ الساعة التاسعة مساءً ـ NOW Beirut (شارع سليم بسترس ـ الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/211122

عطشان يا صبايا

■ «عطشان يا صبايا» هو عنوان الحفلة التي يحييها الفنان اللبناني زياد سحاب (الصورة) في 13 تشرين الأوّل (أكتوبر) المقبل في «مترو المدينة» (الحمرا). في السهرة المنتظرة، سيؤدّي سحاب باقة من مؤلّفاته، على أن يعزف على عوده ويغنّي، بمرافقة الموسيقيين: جيو نجاريان (درامز)، أسامة الخطيب (باص)، رمزي بو كامل (كيبورد) وعلي جرادي (ساكسوفون).

حفلة «عطشان يا صبايا»: الخميس 13 تشرين الأوّل 2022 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

على بالي

أسعد أبو خليك

كتب غياث اليافي على تويتر (ما معناه): ليس من انقسامات حقيقيّة في العالم العربي غير الانقسام بين المعادين لإسرائيل والمتحالفين معها. كل ما عدا ذلك من انقسامات ليس إلا فروعاً أو تقسيمات على الانشطار الأساس. ومن جرّاء ذلك، هناك فريقان سياسيّان في العالم العربي: الحلف الخليجي الذي يضمّ إسرائيل والحلف المضاد له الذي يضمّ قوى دينيّة وبعض الأطراف العلمانية اليسارية (يساريّة بجدّ وليس على طريقة اليسار المُموّل من عائلة الحريري أو اليسار المتحالف مع حزب الكتائب والمُنسّق معه في شؤون «الثورة») والقوميّة (القوميّة بحقّ وليس على طريقة الناصريّين المتحالفين مع حزب الكتائب لتنسيق شؤون «الثورة» المظفرة). لكنّ الفريق العلماني المقاوِم أو المانع لا يمكن له أن يوافق الفريق الديني على مفاهيم الفضيلة والتزمّت الاجتماعي وإن كان لا يقلّ تأييداً عنه في مقاومة العدو ـ وإن كان لا يملك القاعدة الشعبيّة للمساهمة على الأرض. والفريق الديني مصاب بثقة مطلقة بالنفس وبنزعة التفوّق الأخلاقي، تماماً كما كنّا نحن اليسار في فترة صعود اليسار. لكنّ الكلام عن الحجاب في إيران يحتاج إلى تكرار ما يمكن أن يكون لازمة: كما أنّه من حقنا أو واجبنا دعم المرأة المحجّبة في الغرب حيث تسود إيديولوجيا العداء الإسلاموفوبي في الدول والمجتمعات هناك، فمن حقنا أيضاً ومن واجبنا دعم المرأة في إيران أو في أي دولة مسلمة إذا هي تمرّدت على فرض الحجاب عليها. وموقف المرء أو الدولة من إسرائيل لا يعني أنّه على المرء مناصرة الدولة أو المرء في كل المواقف. تستطيع أن تؤيّد سياسات دعم المقاومة وأن تندّد بسياسات قمع البهائيّين أو فرض زيّ معين على أساس نظريّة أنّ شعر المرأة هو عورة (والنظريّة دينيّة عند البعض). يمكن للفريقَيْن في صفّ المقاومة الاتفاق على المقاومة والافتراق في القضايا الثقافية والأخلاقية والنسويّة. إنّ إصرار المتزمّتين الدينيّين في فريق المقاومة على معاداة كلّ من يختلف معها في مواضيع أخرى، يضمن القوقعة الطائفيّة لها ــ وهذا هو صلب المشروع الخليجي ـ الغربي ـ الإسرائيلي.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ666314 /01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com